

تعريفه

يقصد بعلم البيان في اصطلاح البلاغين هو العلم الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق متعددة وأساليب مختلفة في وضوح الدلالة عليه.

الأمثلة

(١) جيوشنا ليوث كاسرهُ .

استخدمنا للتعبير عن القوة والشجاعة فشبها الجنود بالليوث .

(٢) طار الجنود يدافعون عن الحصن .

أسمينا جنودنا نسوراً بدليل كلمة (طار)

(٣) إن في صدور جنودنا قلوب آساد .

فقد جاءت صفة الشجاعة لازم معنى لعبارة (في صدورهم قلوب آساد) لان من

يحمل قلب أسد لابد ان يكون قوياً شجاعاً .

(٤) بسيوف جنودنا أخذنا مكاناً بين الامم .

عبرنا عن القوة بلفظ (سيوف) لان السيف سبب القوة وآلتها.

يتضح من الأمثلة السابقة أننا يمكننا التعبير عن المعنى الواحد بعدة أساليب منها

(التشبيه - الاستعارة - الكناية - المجاز المرسل)

تعريفه

هو لون من ألوان التصوير الفني ، يراد به عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر أريد إشراكهما في صفة من الصفات لغرض يقصده المتكلم ، وتستعمل فيه أداة التشبيه ملفوظة أو ملحوظة .

أركانه

للتشبيه أركاناً أربعة هي :

- ١/ **المُشبه** : وهو الذي يراد تشبيهه بغيره .
- ٢/ **المُشبه به** : وهو الذي يراد تشبيهه غيره .
إذن المُشبه والمُشبه به يُسمان (طريف التشبيه) .
- ٣/ **أداة التشبيه** : وهي اللفظ الذي يربط بين الطرفين ، والأداة قد تكون اسماً مثل كلمة (مثل) ، وقد تكون حرفاً مثل: (الكاف - كأن) ، وقد تكون فعلاً مثل :

(يمائل - يُشابه - حاكي - يحاكي - خال - أخال) .

- ٤/ **وجه الشبه** : وهو المعنى الذي يشترك فيه الطرفين أي (المُشبه والمُشبه به) ، وهذا المعنى يكون أقوى في المُشبه به منه في المُشبه .

يمكن ذكر الأركان الأربعة في جملة التشبيه كما يمكن حذف الأداة يسمى التشبيه بـ(المؤكد)

أو ذكر الأداة ويسمى التشبيه بـ(المرسل) أو حذف وجه الشبه ويسمى التشبيه بـ(المُجمل) أو ذكر وجه الشبه ويسمى التشبيه بـ(المفصل) أو حذف الأداة ووجه الشبه والاكتفاء بالطرفين (المُشبه والمُشبه به) ويسمى التشبيه حينئذ (بليغاً) .

الأمثلة

❖ بين أركان التشبيه فيما يلي :

١/ قال الشاعر :

فألوجه مثل الصبح مبيض ❖❖❖ والشعر مثل الليل مسود
ضدان لما أستجمعا حسنا ❖❖❖ والضح يظهر حسنه الضد

وجه الشبه	المشبه به	الأداة	المشبه
البياض / السواد	الصبح / الليل	مثل	الوجه / الشعر

٢/ قال المعري :

❖❖❖ رب ليل كأنه الصبح في الحسن ❖❖❖ وإن كان أسود الطيلسان^(١)

وجه الشبه	المشبه به	الأداة	المشبه
الحسن والجمال	الصبح	كأن	الليل

٣/ قال الشاعر :

❖❖❖ وسهيل كوجه الحب في اللون ❖❖❖ وقلب المحب في الخفقان^(٢)

وجه الشبه	المشبه به	الأداة	المشبه
اللون / الخفقان	وجنة الحب / قلب المحب	الكاف	سهيل

(١) الطيلسان: كساء واسع الخواص من العلماء ، وهو لباس العجم ، وجمعه طيالس وطيالسه .

(٢) سهيل : كوكب ضوء يضرب إلى الحمرة في اهتزاز واضطراب ، الحب : الحبيب . الخفقان : الاضطراب .

كأنما الماء في صفاء ❖❖❖ وقد جرى ذائب اللجين (١)

وجه الشبه	المشبه به	الأداة	المشبه
اللمعان	الفضة الذائبة	كأن	الماء

٥/ الناس كأسنان المشط في الاستواء .

وجه الشبه	المشبه به	الأداة	المشبه
الإستواء	أسنان المشط	الكاف	الناس

٦/ ذهب الذين أحبهم ❖❖❖ وبقيت مثل السيف فردا

وجه الشبه	المشبه به	الأداة	المشبه
فردا	السيف	مثل	تاء المتكلم(بقيت)

٧/ قال الشاعر ابن الروس يصف مغنياً :

فكأن لذة صوته ودبيبها ❖❖❖ سنة تمشي في مفاصل نُعس

وجه الشبه	المشبه به	الأداة	المشبه
كلاهما يبعث الارتياح	السنة	كأن	لذة الصوت

❖ بين أركان التشبيه فيما يلي :

١ / قال المعري في المدح :

❖❖❖ أنت كالشمس في الضياء وإن جا وزت كيوان في علو المكان

٢ / كلام فلان كالشهد في الحلاوة .

٣ / قلبه كالحجارة قسوة وصلابة .

٤ / جبين فلان كصفحة المرأة صفاءً وتألؤاً .

٥ / قال الشاعر :

❖❖❖ العمر مثل الضيف أو كالطيف ليس له أقامه

٢ / كون تشبيهاً بحيث يكون مما يأتي مُشبهاً :

القطار - الكتاب - الصديق - المعلم .

٣ / أجعل كل واحد مما يأتي مُشبهاً به :

بحر - أسد - نسيم عليل - مرآة صافية .

هو ما حذف منه الاداة و وجه الشبه ، ويأتي في صور أربعة هي :

١ / صورة المبتدأ والخبر أو في حكمهما مثل :

الجملة	المشبه	المشبه به
الكريمُ غيثٌ	الكريم (مبتدأ)	غيثٌ (خبر المبتدأ)
إن الكريم غيث	الكريم (اسم إن)	غيثٌ (خبر إن)
كان الكريمُ غيثاً	الكريمُ (اسم كان)	غيثاً (خبر كان)

٢ / صورة الحال وصاحبها مثل :

الجملة	المشبه	المشبه به
جرت الدموع نهرًا	الدموع (صاحب الحال)	نهرًا (الحال)
اندفعت الجماهير سيلاً	الجماهير (صاحب الحال)	سيلاً (الحال)

٣ / صورة المفعول المطلق مثل :

الجملة	المشبه	المشبه به
ثبت المقاتلون ثبوت الجبال	ثبت المقاتلون	ثبوت الجبال
انطلقت الخيل انطلاق الرياح	أنطلق الخيل (صورة الفعل)	انطلاق الرياح

٤ / صورة المضاف والمضاف اليه مثل :

الجملة	المشبه	المشبه به
أدى الرجل دوره على مسرح الحياة	الحياة (مضاف اليه)	مسرح (مضافاً)
خرجت الأمة من ظلام الجهل إلى نور العلم	الجهل/العلم (مضافاً اليه)	ظلام - نور (مضافاً)

❖ بين طرفي التشبيه فيما يلي :

١ - قال الشاعر :

ثوب الرياء يشف عما تحته ❖❖❖ فإذا التحفت به فإنك عاري

المُشبه به	المشبه
الثوب ثوب(مضافاً)	الرياء(مضاف اليه)

٢ - قال الشاعر :

نزلنا دوحه فحنا علينا ❖❖❖ حنو المرضعات على الفطيم^(١)

المُشبه به	المشبه
حنو المرضعات (صورة المصدر)	حنا علينا (صورة الفعل)

٣ - قال المتبي وقد إعتزم سيف الدوله سفراً

أين أزمعت أيهذا الهمام ❖❖❖ نحن نبت الرِّيا وانت الغمام^(٢)

المُشبه به	المشبه
نبت الرِّيا ، الغمام (الخبر)	نحن ، أنت (المبتدأ)

٤ - قال المرقش :

النشرُ مسك والوجوه دنا ❖❖❖ نير وأطراف الاكف عنم^(٣)

المُشبه به	المشبه
مسك ، دنانير ، عنم	النشر ، الوجوه، أطراف الأكف

(١) الدوح: الشجر، حنا علينا : أشفق وعطف علينا .

(٢) أزمعت :وطدت عزمك ، الرِّيا : الأراضي العالية .

(٣) النشر: الرائحة الطيبة ، العنم : شجر له ثمر أحمر يشبه البنان المخضوب .

٥ - قال المتبني في مدح كافور

إذا نلتُ منك الوُدَّ فالمال هين ❖❖❖ وكل الذي فوق التراب تراب

المُشبه به	المشبه
تراب	كل الذي فوق التراب

٦ - قال حافظ على لسان اللغة العربية :

أنا البحر في أحشائه الدر كامن ❖❖❖ فهل سألو الغواص عن صدقاتي

المُشبه به	المشبه
البحر	أنا

٧ - قال الشاعر :

ومشيت مشية خاشع متواضع ❖❖❖ لله لا يزهي ولا يتكبر

المُشبه به	المشبه
مشية الخاشع	التاء في مشيت (الشاعر)

٨ - قال الشاعر في وصف فتاة :

بدت قمراً ، ومالت خوط بان ❖❖❖ وفاحت عنبراً ورنّت غزالاً^(١)

المُشبه به	المشبه
قمرًا ، خوط بان ، عنبرًا ، غزالاً	التاء (المحبوبة)

٩ - قال الشاعر :

وأنت ربيعٌ يُنعشُ الناس سيبه ❖❖❖ وسيف أعارته المنية قاطع

المُشبه به	المشبه
ربيع ، سيف	الضمير (أنت)

(١) الخوط : العصن ، البان ، العنبر : مادة عطرية ، رنت : نظرت

١٠ - قال الشاعر :

وخميّلة فوق الجزيرة مسّها ❖❖❖ ذهب الاصيل حواشيا ومتونا^(١)

المُشبه به	المشبه
ذهب	الأصيل

١١ - قال التهامي :

فالعيشُ نومٌ والمنيةُ يقظة ❖❖❖ والمرء بينهما خيالٌ سارٍ

المُشبه به	المشبه
نومٌ ، يقظةٌ	العيش ، المنية

١٢ - قال الشاعر :

إن الرسول لنور يستضاء به ❖❖❖ مهندٌ من سيوف الله مسلول

المُشبه به	المشبه
النور ، مهندٌ	الرسول

١٣ - قال الشاعر :

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها ❖❖❖ وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

المُشبه به	المشبه
وقوف الشحيح الذي فقد خاتما ثمينا	وقوف الشاعر بالأطلال

١٤ - قال الشاعر :

أنا نارٌ في مرتقى نظر الجا ❖❖❖ سد ماء جارٍ مع الأخوان^(٢)

المُشبه به	المشبه
نارٌ	الضمير (أنا)

(١) الحواشي والمتون : الجوانب المختلفة من الحديقة .

(٢) المرتقى : موضع الإرتقاء - وفي ذلك إشارة إلى رفعة المحسود وضعه الحاسد .

بين طرفي التشبيه فيما يأتي :

- (١) قال الشاعر في مدح مصعب بن الزبير:
 أنما مصعب شهاب من الله ❖❖❖ تجلت عن وجهه الظلماء
 (٢) قال المتبني في الفخر :
 ما أبعد العيب والنقصان عن شريفي ❖❖❖ انا الثريا وذان الشيب والهرم
 (٣) لبس فلان العافية
 (٤) قال الشاعر :
 أنت نجم في رفعة وضياء ❖❖❖ تجتليك العيون شرقاً وغرباً^(١)
 (٥) قال الشاعر في وصف الاسد :
 ما قوبلت عيناه إلاظنتا ❖❖❖ تحت الدجى نار الفريق حلولا
 (٦) قال الشاعر :
 واني لو تركت سراح قلبي ❖❖❖ لفر إليه من قفص الضلوع
 (٧) قال بن التعاويذي :
 ركبوا الدياجي والسُروج أهلةً ❖❖❖ وهمُ بدورٍ والأسنة أنجمُ^(٢)
 (٨) قال المتبني في وصف شعره :
 إن هذا الشعر في الشعر ملكٌ ❖❖❖ سار فهو الشمس والدنيا فلكٌ^(٣)
 (٩) قال السريُّ الرقَّاءُ :
 بركٌ تحلَّت بالكواكب أرضها ❖❖❖ فارتد وجهُ الأرض وهو سماءُ^(٤)

(١) تجلتك : تنظر إليك .

(٢) ركبوا الدجى : أى ركبوا الخيل السود ، والأسنة : أطراف الرماح .

(٣) الملك : واحد الملائكة ، الفلك : مدار الشمس .

(٤) أى أن خيال الكواكب ظهر فوق الماء الذي يغطى هذه البرك .

تشبيه التمثيل

ينقسم التشبيه من حيث وجه الشبه إلي قسمين :
(١) التشبيه المفرد :

وهو ما كان وجه الشبه فيه مفرداً جمع بين مفردين مثل قول الشاعر :

أنت كالبحر في الساحة والشمس ❖❖❖ علواً والبدر في الاشراق (١)

فوجه الشبه هنا صفة (الجود) وهي صفة مفردة جمعت بين مفردين هما : المشبه (الممدوح - الضمير (أنت) والمشبه به (البحر) ، ووجه الشبه إذا كان مفرداً جمع بين مفردين يُسمى التشبيه مفرداً أو (غير تمثيل) .

(٢) تشبيه التمثيل :

وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد اي مأخوذة من عدة أشياء .

الأمثلة

١- قال المتنبي في سيف الدولة :

يhez الجيش حولك جانبيه ❖❖❖ كما نقضت جناحيها العقاب (٢)

يشبه المتنبي صورة جانبي الجيش :ميمنته وميسرته وسيف الدولة بينهما وما فيهما من حركة واضطراب بصورة عقاب تنفض جناحيها وتحركهما ، ووجه الشبه هنا ليس مفرداً ولكنه صورة منتزعة من متعدد ، وهو وجود جانبيين لشيء في حال حركة وتموج .

٢- قال السري الرفاء :

وكان الهلال نون لجين ❖❖❖ غرقت في صحيفة زرقاء

يُشبه السري حال الهلال أبيضاً لماعاً مقوساً وهو في السماء الزرقاء بحال نون من فضة غارقة في صحيفة زرقاء فوجه الشبه هنا ليس مفرداً ولكنه صورة منتزعة من متعدد وهو وجود شيء أبيض مقوس في شيء أزرق .

(١) الساحة : الجود .

(٢) العقاب : طائر كاسر معروف بالعز والمتعة ، ويضرب به المثل فيقال : (أمنع من عقاب الجو) وهو خفيف الجناح سريع الطيران

٣- قال ابن المعتز :

قد إنقضت دولة الصيام وقد ❖❖❖ بشر سقمُ الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغرٍ شرُّ ❖❖❖ يفتح فاهُ لأكل عنقودٍ^(١)

يشبه ابن المعتز صورة الهلال والثريا أمامه بصورة شره فاه لأكل عنقود العنب ، فوجه الشبه هنا ليس مفرداً ولكنه صورة منتزعة من متعدد وهو صورة شئ مقوس يتبع شيئاً آخر مكوناً من أجزاء صغيرة بيضاء .

٤- قال الشاعر:

وتراه في ظلم الوعى فتخالهُ ❖❖❖ قمراً يُكرُّ علي الرجال بكوكبٍ

يشبه الشاعر صورة الممدوح وبيده سيف لامع يشق به ظلام الغبار في الحرب ، بصورة قمر يشق ظلمه الفضاء ويتصل به كوكب مضئ ، فوجه الشبه هنا ليس مفرداً ولكنه صورة منتزعة من متعدد وهو ظهور شئ مضئ يلوح بشئ متألئ في وسط الظلام .

٥- قال الشاعر:

وكان أجرام السماء لوامعاً ❖❖❖ دررٌ تُثرنَ علي بساط أزرق

بشبه الشاعر صورة نجوم لامعة تتناثر على صفحة السماء الزرقاء بصورة أشياء لامعة تتناثر على سطح أزرق ، ووجه الشبه هنا ليس مفرداً ، ولكنه صورة منتزعة من متعدد ، وهو صورة أشياء لامعة تتناثر على سطح أزرق .

٦- قال الشاعر البارودي يصف ابنته :

عقيلة أتراب توالين حولها ❖❖❖ كما دار بالبدرِ النجومُ الزواهر^(٢)

يشبه البارودي صورة ابنته الصغيرة تتوسط أترابها وهي تفوقهن جمالاً ، بصورة البدر يتوسط وهو يفوقها جمالاً ووجه الشبه هنا ليس مفرداً ، ولكنه صورة منتزعة من متعدد وهو صورة شئ في الوسط يفوق ما حوله جمالاً .

(١) الثريا : نجوم مجتمعة تشبه العنقود ، وفجر فاه : فتحة .

(٢) العقيلة : الكريمة ، الأتراب : المتماثلان في السن ومفردها ترب ، إجتمعن ، الزواهر : المضيئة البيضاء

٧- قال بشار بن برد :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ❖❖❖ وأسيافنا ليل تهاوي كواكبه

يشبه بشار غبار المعركة تلمع من خلاله السيوف ، بصورة ظلام الليل وقد تهاوت فيه الكواكب ، ووجه الشبه هنا ليس مفرداً ولكنه صورة منتزعة من متعدد وهو صورة أشياء بيضاء لامعة تلوح خلال سواد .

٨ قال الشاعر :

والشيب ينهض في الشباب كأنه ❖❖❖ ليلٌ يصيح بجانبه نهارٌ

يشبه الشاعر الشعر الأسود يحيط به الشيب زاحفاً عليه ، بالليل وقد أحاط به النهار من جانبه وجه الشبه هنا ليس مفرداً ولكنه صورة منتزعة من متعدد وهو جسم أبيض يحيط بأسود زاحفاً عليه .

❖ بين المشبه والمشبه به ووجه الشبه فيما يأتي :

(١) قال تعالى:

{مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا}

صدق الله العظيم

(٢) قال المتنبي في وصف الأسد :

يظأ الثرى مترفقاً في تيهه ❖❖❖ فكأنه أسٍ يجسٍ عليلاً

(٣) قال الشاعر :

والماء يفصل بين روض الزهر ❖❖❖ في الشطين فصلا

كبساط وشي جردت ❖❖❖ أيدي القيون عليه نصلا

(٤) قال الشاعر :

وأتى الأسير يجر ثقل حديده ❖❖❖ أسد يجر حية رقطاع

(٥) قال الشاعر :

وكان النجوم بين دجاها ❖❖❖ سنن لاح بينهن إبتداع

(٦) قال الشاعر :

واني وتهامي بعزء بعدها ❖❖❖ تخليت مما بيننا وتخلت

لكالمرتجى ظل السحاب كلما ❖❖❖ تبوأ منها للمقيل إضمحلت

(٧) قال الشاعر :

اسرى ويسرى الشوق بين جوانحي ❖❖❖ كالتنار في الزاوى من الأعشاب

(٨) قال الشاعر :

المرء مثل هلال حين تبصره ❖❖❖ يبدو ضئيلاً ضعيفاً ثم يتسق

يزداد حتى إذا ماتم أعقبه ❖❖❖ كر الجديدين نقصاً ثم ينمحق (١)

(٩) قال الشاعر :

إني وتزييني بمدحي معشراً ❖❖❖ كمعلق درأً على خنزير

(١) الجديدين : الليل والنهار ، يتسق : يكتمل بدرأ ، ينمحق : يدركه المحاق وهو نقص القمر .

مارس ٢٠١٣م

(١) وضّح المشبه والمشبه به في البيت التالي:

تفاريق شيب في السواد لوامع

فيا حسن ليل لاح فيه نجوم^(١)

(١) تفاريق شيب: شيب متفرق بين الشعر الأسود

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه (المُشبه والمُشبه به) إلى قسمين :
 (١) التشبيه الصريح :

وهو ما يوضع فيه المُشبه والمُشبه به في صورة واضحة وصريحة .
 قال الشاعر :

هو البحر من أى النواحي أتيته ❖❖❖ فلجته المعروف والجود ساحلة

المُشبه به	المُشبه
البحر	الضمير (هو)

(٢) الشبيه الضمني :

هو تشبيه لا يوضع فيه المُشبه والمُشبه به في صور من صورة التشبيه المعروفة بل يُلمحان تلميحاً في التركيب ، وهذا النوع يؤتي به ليفيد أن الحكم الذى أسند إلى المُشبه ممكناً .

الأمثلة

(١) قال المتنبى :

وأصبح شعري منهما في مكانه ❖❖❖ وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

يقول المتنبى أن حال الشعر عندما يثنى به على الكريم فيزداد الشعر جمالاً لحسن موضعه ، بحال العقد الثمين يزداد بهاءً في عنق الحسناء وذلك لزيادة جمال الشئ لجمال موضعه .

(٢) قال أبو تمام :

لا تنكري عطلَ الكريم من الغني ❖❖❖ فالسيلُ حربٌ للمكان العالي (١)

يقول أبو تمام لمن يخاطبها : لا تستكري خلو الرجل الكريم من الغني فإن ذلك ليس عجباً ، لأن قمم الجبال وهي أشرف الأماكن وأعلاها لا يستقر فيها ماء السيل .

(١) الجود : الكرم - أى أصبح شعري في مدح الأمير وأبيه في المكان اللائق لأنهما اهل للثناء فأستحسن وقعة فيهما كما يستحسن العقد في عنق الحسناء . العطل : الخلو من الحلي .

٣) قال أبو الطيب :

من يهنّ يسهل الهوان عليه ❖❖❖ ما لجرح بميت إيلام

ويقول أبو الطيب ان الذي اعتاد الهوان يسهلّ عليه تحمله ولا يتالم له ، وليس هذا الإدعاء باطلاً ، لأن الميت إذا جرح لا يتالم ، وفي ذلك تلميح بالتشبيه في غير صراحة .

٤) قال أبو العتاهية :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ❖❖❖ إن السفينه لا تجري على اليبس

يقول أبو العتاهية : أن الذي يرجو النجاة من عقاب الله ويريد عفوه ومغفرته لا بد أن يسلك للنجاة طرقها المعروفة فإن لم يفعل ذلك فهو كمن يجري سفينته على الارض اليابسة وهذا محال التحقيق .

٥) قال الشاعر أبو الطيب :

فإن تفضّ الأنامَ وأنت منهم ❖❖❖ فإن المسك بعضُ دم الغزال

يقول الشاعر : أنه لأ غرابه في ذلك بأن تتفوق على الناس وأنت واحد منهم ، لأن المسك بطيب رائحته يتفوق على دم الغزال الذي يستخلص منه .

٦) قال الشاعر :

إذا اراد الله نشر فضيله ❖❖❖ طويت أتاح لها لسان حسود

لولا إشتعال النار فيما جاوزت ❖❖❖ ما كان يعرف طيبُ عرف العود

يقول الشاعر : أن لسان الحسود قد يتسبب في نشر فضائل المحسود بكثرة الحديث عنه لينقيها ، كما أن النار تتسبب في نشر رائحة العود الطيبة بإحراقها له .

٧) قال ابن الرومي :

قد يشيب الفتى وليس عجيباً ❖❖❖ أن يُرى النورُ في القضيبي الرطيب

يقول ابن الرومي : إن الشاب قد يشيب ولم تتقدم به السن ، وإن ذلك ليس بعجيب فإن الغصن الغض الرطيب قد يظهر فيه الزهر الأبيض .

❖ بين المشبه والمشبه به ونوع التشبيه فيما يأتي :

١/ قال الشاعر :

ويَلَاهُ إن نُظِرَتْ وإن هي أَعْرَضَتْ ❖❖❖ وقع السهامُ وتَزَعَهُنَّ أَلِيمٌ

٢/ قال الشاعر :

تزدحم القصاد في بابه ❖❖❖ والمنهل العذب كثير الزحام

٣/ قال الشاعر :

نقل فؤادك ما أستطعت من الهوى ❖❖❖ ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الارض يألفة الفتى ❖❖❖ وحنينه أبداً لأول منزل

٤/ قال الشاعر :

تهون علينا في المعالي نفوسنا ❖❖❖ ومن يخطب الحسنة لم يغلبها المهر

٥/ قال الشاعر المديح :

علا فما يستقر المال في يده ❖❖❖ وكيف تمسك ماء قنة الجبل

٦/ قال ابن الرومي :

ولو كان الكثير يطيب كانت ❖❖❖ مصاحبة الكثير من الصواب

وما اللجج الملاح بمرويات ❖❖❖ وتلقى الرى في النطق العذاب^(١)

٧/ قال الشاعر :

سافر إذا ماشيت قدراً ❖❖❖ سار الهلال فصار بدرأ

(١) النطق العذاب : مراد بها الماء العذب

مارس ٢٠١٣م

- (١) أول بدء المشيب واحدة تشعل ما جاورت من الشعر
مثل الحريق العظيم تبدو أو صولٍ صغيره الشرر^(١)
وضح المشبه والمشبه به في البيتين أعلاه

تشأ بلاغة التشبيه من أنه ينتقل بك من الشئ نفسه إلي شئ طريف يشبهه ، أو صورة بأرعة تمثله وكلما كان هذا الانتقال بعيداً قليلاً الخطورة بالبالب ، أو كثير من الخيال ، كان التشبيه أروع إلي النفس وأدعى إلي إعجابها واهتزازها .

فإذا قلت : فلان يشبه فلان في الطول ، وأن الأرض تشبه الكرة في الشكل أو أن الجزر البريطانية تشبه بلاد اليابان ، لم يكن لهذه التشبيهات أثر للبلاغة ، لظهور المشابهة وعدم احتياج العثور عليها إلي براعة وجهد أدبي ، ولخلوها من الخيال ، وهذا الضرب من التشبيه يُقصد به البيان والإيضاح وتقريب الشئ إلي الإفهام وأكثر ما يستعمل في العلوم والفنون .

ولكن تأخذك روعة التشبيه حينما تسمع قول المعري يصف نجماً :

يُسرعُ الملحُ في إحمراز كما تسدُّ ❖❖❖ رِع في اللمع مقلّة الغصبان^(١)

فإن تشبيه لمحات النجم وتألّقه مع إحمراز ضوءه بسرعة لمحة الغصبان من التشبيهات النادرة التي لا تتقاد إلا لأديب ، ومن ذلك قول الشاعر :

وكان النجوم بين دجاها ❖❖❖ سنن لاح بينهن إبتداع

فإن جمال هذا التشبيه جاء من شعورك ببراعة الشاعر وحذقة في عقد المشابهة بين حالتين ما كان يخطر بالبالب تشابههما ، وهما حالة النجوم في رقعة الليل بحال السنن الدينية الصحيحة متفرقة بين البدع الباطلة ،

ولهذا التشبيه روعة أخرى جاءت من أن الشاعر تخيل أن السنن مضيئة لماعة ، وأن البدع مظلمة قائمة .

(١) ملح البرق والنجم : لعانها ، ولح البصر : اختلاس النظر .

ومن أبدع التشبيهات قول المتنبي :

بليتُ بلى الأطلال إن لم اقف بها ❖❖❖ وقوف شحيح ضاع في التراب خاتمه
فالشاعر هنا يدعو على نفسه بالبلى والفضاء إذا هو لم يقف بالأطلال ليذكر عهد
من كانوا بها ، ثم أراد أن يصور لك هيئة وقوفه فقال : كما يقف شحيح فقد
خاتمه في التراب ، من كان يوفق إلي تصوير حال الذاهل المتحير المحزون المطرق
الرأس المتقل من مكان إلي مكان في اضطراب ودهشة بحال شحيح فقد في
التراب خاتماً ثميناً .

ترتفع قيمة التشبيه الفنية وفقاً لمعايير من أهمها :

١. حظة من الأصال والتقليد فكلما كان التشبيه جديداً مبتكراً كان أشدّ تأثيراً
في النفس وإثارة للوجدان .
٢. الجمع بين طريفي التشبيه لا يتسنى إلا لمبدع ذي خيال قوي واسع ، وكلما كان
الطرفان بعيدي الخطور بالذهن كان ذلك كافياً أعجاب السامع .
٣. حسن موقع التشبيه في السياق وتماسك عباراته ، وخلوها من الألفاظ التي تؤثر سلباً
على ما يقصد إليه الأديب أو التي تثير نفور السامع أو القارئ .

نماذج من النقد البلاغي :

١. استجاد النقاد قول زهير بن أبي سلمى وهو يصف ممدوحه بالكرم :

تراه إذا ماجئته متهللاً ❖❖❖ كأنك تُعطيهِ الذي أنت سائله
الحديث عن العطاء مصحوباً بابتسامة الرضا ورد كثيراً في مدح الشعراء ولكن زهيراً
أتي بصورة مبتكرة لم يسبق إليها حيث ذكر أن فرحته وهو يعطي تشبه فرحة من
ينتظر العطاء .

٢. قال الكثير :

ألا إنما ليلى عصا خيزرانه ❖❖❖ إذا غمزوها بالاكف تلين
وجه بشار نقداً لهذا البيت فقال : لقد زعم أبو صخر (كثير) أن ليلى عصا ثم إعتذر
بأنها عصا خيزران ولو جعلها عصا زُبدٍ لكان قبيحاً ، ألا قال كما قلت :
إذا قامت لحاجتها تثنت ❖❖❖ كأن عظامها من خيزران

٣. استقبح النقاد التشبيه في قول علي بن الجهم في المدح :

أنت كالكلب في حفاظك للود ❖❖❖ وكالتيس في قراع الخطوب

وذلك لأن وصف المدوح بأنه كلب أو تيس أمر مستقبح أياً كان وجه الشبه .

(١) أقرأ ما يأتي ثم أجب عن الأسئلة بعده :

١/ قال أبو تمام في المديح :

قريب الندى نائي المحل كأنه ❖❖❖ هلال قريب النور ناء منازلهُ

٢/ قال البحري :

دان إلي أيدي العضاة وشاسع ❖❖❖ عن كل ندى للندى وضريب (١)

كالبدر أفرط في العلو وضوءه ❖❖❖ للعصبة السارين جد قريب

(١) وصف كل من الشاعرين بمدوحه بصفتين فما هما؟

(٢) عين المشبه والمشبه به ووجه الشبه في كل من البيتين؟

(٣) أي الشاعرين أجاد الوصف في نظرك؟ ولماذا؟

مارس (٢٠١٣م)

قال الشاعر يصف مغنية تجيد التحكم في صوتها :

وترفع الصوت أحياناً وتخفضه ❖❖❖ كما يطن ذباب الروضة الغرد

لماذا استقبح النقاد هذا التشبيه؟

المجاز في اللغة:

هو ضد الحقيقة ، وهو مأخوذ من جاز هذا الموضع إلى ذلك إذا تخطاه أو هو الانتقال من مكان إلى آخر لذا سمو به اللفظ الذي نقل من معناه الحقيقي واستعمل ليبدل على معنى غيره لعلاقة بينهما.

المجاز في الاصطلاح البلاغي:

هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

الأمثلة

(١) رأيت أسداً يحارب بسيفه

فالمجاز هنا في كلمة [أسد] فالأسد استعمل بمعنى [الفارس] وكلمة [يحارب بسيفه] مانعة من إرادة المعنى الحقيقي فهي [القرينة].

(٢) أمطرت السماء فضة

فالمجاز هنا في كلمة [فضة] فالفضة استعملت بمعنى جديد هو [الماء] والدليل على ذلك كلمة [أمطرت] مانعة من إدراة المعنى الحقيقي لكلمة الفضة فهي [القرينة].

(٣) أتني الشمس زائرة ❖❖❖ ولم تك تبرح الفلكا

فالمجاز هنا في كلمة [الشمس] فالشمس استعملت بمعنى جديد هي [الفتاة] وكلمة [زائراً] مانعة من إرادة المعنى الحقيقي فهي [القرينة].

القرينة :

يتضح من الأمثلة السابقة أن القرينة هو كل مامنع من إرادة المعنى الحقيقي ثم دل على المعنى الجديد المراد والقرينة قد تكون لفظية كما في الأمثلة السابقة [يحارب بسيفه - أمطرت - زائرة] وقد تكون حالية تفهم من سياق الكلام أو من الحال المصاحبة للعبارة مثلاً.

إذا رأينا فتاة مقبلة نقول إعتماًداً على الحال : [جاء القمر] فسمينا الفتاة قمراً
إعتماًداً على الحال المصاحبة للفتاة لأن القمر الحقيقي لا يأتي.
العلاقة :

(١) ما علاقته المشابهة : ويسمى إستعارة مثل :

بعثت إليه من لساني حديقة ❖❖❖ سقاها الحجي سقي الرياض السحائب

المجاز هنا في كلمة [حديقة] فالمراد بالحديقة هنا [القصيدا] والعلاقة بينهما
المشابهة لإشتراكهما في صفة الجمال.

(٢) ما علاقته غير المشابهة : ويسمى مجازاً مرسلأً مثل :

رعت الماشية الغيث

فالمجاز هنا في كلمة [الغيث] فالمراد بالغيث هنا [العشب] والعلاقة بينهما غير
المشابهة لعدم إشتراكهما في صفة لأن الماشية لا ترعى الغيث وإنما ترعى العشب ،
فالغيث هو سبب في إنبات العشب.

النوع	العلاقة	القرينة	المراد	المجاز	المثال
إستعاره	المشابهة	بين فكيه	لسان	حسام	بين فكيه حسام
مجاز مرسل	غير المشابهة	أمطرت	الماء	العشب	أمطرت السماء عشباً

الإستعارة

الإستعارة في اللغة :

هي مصدر من استعار الشئ أى طلب من صاحبه أن يعيره إياه .

الإستعارة في الإصطلاح البلاغي :

هي اللفظ المستخدم في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة ما منعة من أراده
المعنى الحقيقي .

والإستعارة ما هي إلا تشبيه مختصر حُذف أحد طرفيه ولكن الإستعارة أبلغ من
التشبيه .

الأمثلة

١. رأيت أسداً يحمل سيفاً .

فأصل هذه الاستعارة (رأيت فارساً كالأسد يحمل سيفاً) فحذف المشبه (فارساً) وحذفت الأداة (الكاف) وحذف وجه الشبه (الشجاعة) وجئ بالقرينة (يحمل سيفاً) لتدل على أننا نريد بالأسد (الفارس) .

أقسام الاستعارة

تنقسم الاستعارة إلى قسمين (تصريحية - ومكنية) .

أولاً : الاستعارة التصريحية :

وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به ، أي حذف المشبه وصرح بلفظ المشبه به بدلاً عنه ليؤدي معناه .

الأمثلة

(١) قال الشاعر سعيد بن خميد :

وعد البدر بالزيارةً لياً ❖❖❖ فإذا ما وفي قضيتُ نزوري

شبه (المحبوب) بالبدر بجامع ^(١) الجمال في كل ثم حذف المشبه (المحبوب) واستعار له لفظ المشبه به (البدر) على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة هي كلمة (وعد).

(٢) قال المتنبي :

حملتُ إليه لساني حديقةً ❖❖❖ شقَّاهَا الحَجَا سقىَ الرِياضَ السحابِ

شبه المتنبي الشعر بالحديقة بجامع الجمال في كل ثم حذف المشبه (الشعر) وأستعار له لفظ المشبه به (الحديقة) على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة لفظية هي كلمة (لساني) .

(٣) قال الشاعر :

لي في مديحك يارسولُ عرائسُ ❖❖❖ ثيْمَنَ فيكَ وشاقهنَّ جلاء

شبه الشاعر القصائد بالعرائس بجامع البهاء في كل ثم حذف المشبه (القصائد) وأستعار له لفظ المشبه به (العرائس) على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة لفظية هي (لي في مديحك).

(١)الجامع في الاستعارة هو مايعبر عنه في التشبيه بوجه الشبه .

٤) قال المتنبي يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة :

وأقبل يمشي في البساط فما درى ❖❖❖ إلي البحر يسعى أم إلي البدر يرتقى
شبه المتنبي سيف الدولة بالبحر بجامع العطاء في كل ثم حذف المشبه(سيف الدولة)
وأستعار له لفظ المشبه به (البحر) على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة لفظية
هي (فأقبل يمشي في البساط) .

٥) قال تعالى :

{ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ } صدق الله العظيم

الاستعارة هنا في موضعين هما : الظلمات . النور

أ/ شبه الضلال بالظلمات بجامع التخبط وعدم الاهتداء في كل ثم حذف المشبه
(الضلال) وأستعار له لفظ المشبه به (الظلمات) على سبيل الاستعارة التصريحية
والقرينة حالية .

ب/ شبه الهدى بالنور بجامع الأهداء في كل ثم حذف المشبه (الهدى) وأستعار له
لفظ المشبه به (النور) على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة حالية تفهم من
سياق الكلام .

٦) قال المتنبي وقد قابلة ممدوحة وعانقه :

فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ❖❖❖ ولا رجلاً قامت تعانقه الأسدُ

الاستعارة هنا في موضعين هما : البحر . الأسدُ

أ/ شبه المتنبي الممدوح بالبحر بجامع العطاء في كل ثم حذف المشبه (الممدوح)
وأستعار له لفظ المشبه به (البحر) على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة لفظية
هي (مشى) .

ب/ شبه المتنبي الرجل الشجاع بالأسد بجامع الشجاعة في كل ثم حذف المشبه
(الرجال الشجاع) وأستعار له المشبه به (الأسد) على سبيل الاستعارة التصريحية
والقرينة لفظية هي كلمة (تعانقه) .

أجر الاستعارة التصريحية التي تحتها خط فيما يأتي :
(١) قال المتنبي في الغزل :

عَمَرَكَ اللهُ رَأَيْتَ بَدُورًا ❖❖❖ طَلَعَتْ مِنْ بَرِاقِعٍ وَعَقُودِ

رَامِيَاتٍ بِأَسْهَمِ رَيْشِهَا الْهَدْبُ ❖❖❖ تَشَقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ

(٢) قال المتنبي في ذم كافور الإخشيدي :

نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرَ عَنْ ثَعَالِبِهَا ❖❖❖ وَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَغْنِي الْعِنَاقِيدُ (١)

قال الشاعر :

أَنِّي أَلْتَفَتُّ رَأَيْتَ بَدْرًا كَامِلًا ❖❖❖ يَرِنُو إِلَيْكَ بِنَاضِرِ نَعْسَانَ

ثانياً : الاستعارة الكيفية :

وتسمى الاستعارة بالكناية ، وهي ما حذف فيها لفظ المشبه به ورمز إليه بشئ من لوازمه.

الأمثلة :

(٤) قال الشاعر :

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ❖❖❖ أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةَ لَا تَنْفَعُ

شبه الشاعر المنية (بحيوان) لأن المنية لا أظفار لها بل الاظفار للحيوان ثم حذف المشبه به (الحيوان) ورمز إليه بشئ من لوازمه وهو (إنشاب الأظافر) على سبيل الاستعارة المكنية والقريينة إثبات الاظافر للمنية .

(٥) قال الشاعر :

عَضَّنَا الدَّهْرَ بِنَابِهِ ❖❖❖ لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَابِهِ

شبه الشاعر الدهر بحيوان مفترس لأن الدهر لا ناب له ، ثم حذف المشبه به (الحيوان المفترس) ورمز إليه بشئ من لوازمه وهو (عض) على سبيل الاستعارة المكنية والقريينة إثبات العض للدهر .

(١) النواطير : حراس الحديقة ، يشمن : شيعن ، أى أخذته التخمة وتقل من كثرة الأكل ، يقول : أن سادات مصر غفلو من العبيد فعبثوا بالأموال حتى أكلو فوق الشيع .

٦) قال الشاعر :

المجدُ عُوْفَى إِذَا عُوْفِيَتْ وَالكَرْمُ ❖❖❖ وَزَالَ عَنكَ إِليَ أَعْدَائِكَ الْأَلْمُ

شبه الشاعر المجد والكرم بإنسان ، لأن المجد لا يمرض ولا يعافى بل ذلك من لوازم الإنسان ، ثم حذف المشبه به (الإنسان) ورمز إليه بشئ من لوازمه وهو (المعافاة) على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات المعافاة للمجد والكرم .

٧) قال الحجاج في أحد خطبه :

إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها ^(١)

شبه الحجاج الرؤوس بالثمار ، ثم حذف المشبه به (الثمار) ورمز إليه من لوازمه وهو (المعافاة) على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الإيناع للرؤوس .

٨) قال تعالى على لسان زكريا :

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾

شبه الرأس بالوقود ، ثم حذف ثم حذف المشبه به (الوقود) ورمز إليه بشئ من لوازمه وهو (إشتعل) على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الاشتعال للرأس .

٩) قال البحري في رثاء الخليفة المتوكل :

صريع تقاضاه الليالي حشاشه ❖❖❖ يجود بها والموت حمراً أظافره ^(٢)

شبه البحري الموت بحيوان مفترس ، ثم حذف المشبه به (الحيوان) ورمز إليه من لوازمه وهو (إحمر الأظافر) على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات إحمرار الأظافر للموت .

(١) أينعت : من أينع الثمر إذ أدرك النضج ، وحان قطافها : آن وقت قطعها .

(٢) تقاضاه : أصلها بمعنى تطلب منه ، الحشاشة : بقيت الروح .

أجر الاستعارة الآتية :

- (١) أسمع المدفع يعوي وأري ❖❖❖ في دُجأ الهيجاء لمع الشَّهْبِ
- (٢) وما ينسب إلي يزيد بن معاوية :
- (٣) فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ❖❖❖ ورداً وعضت على العناب بالبُرد (١)
- (٤) قال الشاعر عن حضارة الغرب :
- هذه حضارتهم والشَّرُّ يملؤها ❖❖❖ ماتت على صرَّحها الأخلاق والشَّيْمُ
- (٥) قال الشاعر :
- وما قلت الإبل إمتطينا ❖❖❖ إلي ابن أبي سليمان الخطوبيا
- فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ❖❖❖ ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

امتحان الشهادة السرديّة ٢٠١٣م (الاستعارة)

- ١ / ما لساري اللهو في ليل الصبا ضل في (صبح) برأسي وضع
- ٢ / ولما كنت مشغولاً بجدتها فما عفا (الشيب) لي عنها ولاصفحا

استخرج ما بين القوسين ما يأتي:

- ١ / استعارة مكنية؟.....
- ٢ / استعارة تصريحية؟.....

(١) العناب : ثمر أحمر على شكل العنب حلو الطعم ، يشبه به أطراف البنان .

من أسرار بلاغة الاستعارة ما يلي :

(١) إنها تقوم على تناسي التشبيه وتحملك على تخيل صورة رائعة تنسيك روعتها ما يمكن وراءها من تشبيهه .
قال الشاعر :

هو البحرُ من أيِّ النّواحي أتيتُهُ ❖❖❖ فلجتهُ المعروفُ والجودُ ساحلهُ
وقال آخر :

وأقبلَ يَمْشِي في البساطِ فما درى ❖❖❖ إلي البحر يسعى أم إلي البدرِ يَرْتَقِي
بتأملك للبيتين السابقين يتضح لك أن كلا الشاعرين شبه ممدوحة بالبحر ،
ولكن الأول استخدم أسلوب التشبيه البليغ ، وجاء الثاني بأسلوب الاستعارة والفرق
بين الأسلوبين : أن الأول أوحى إلينا أن الممدوح شئٌ والبحر شئٌ آخر مع افتراض أن
المشبه هو عين المشبه به ، أما الثاني فقد نسي أو تناسى إن هناك رجلاً كريماً ،
وأبقى عنصراً واحداً هو البحرُ وترك قرينة تُشعر بأنه يعني رجلاً كريماً .
(٢) الإيجاز وأنها تعطيك الكثير من المعاني بقليل من اللفظ .
أ/ قال يزيد بن معاوية :

فأمطرت لؤلؤاً من نرجسٍ وسَقَتْ ❖❖❖ ورداً وَعَضَّتْ على العُنانِ بالبردِ
فالمراد أنها سكبت دموعاً صافيه كاللؤلؤة من عينين كالنرجس ، وسقت بذلك
خدوداً كالورد وانها عضت على أنامل مخصوبة كالعنان بأسنان كالبرد
فأستطاع الشاعر أن يوجز العبارات الكثيرة في ألفاظ قليلة تتابع في سهولة ويسر
لتمنحنا تلك الصور الجميلة .
ب/ قال الشريف الرضي :

نسرَقُ الدمعَ في الجيوبِ حياءً ❖❖❖ وبنّا ما بنا من الأشواقِ
أنظر كيف استطاع الشريف الرضي عن طريف الاستعارة (نسرَقُ الدمع) أن يوحي
إلينا بكثير من المعاني هي بكاؤه شوقاً . وهو يسرق الدمع حتى لا يُوصم بالضعف

والخور ساعة الوداع ، وقد كان يستطيع أن يقول : (تستر الدمع في الجيوب حياءً) ولكنه يريد أن يسمو إلي نهاية المرتقى في سحر البيان ، فإن الكلمة (نسر) ترسم في خيالك صورة لشدة خوفه أن يظهر فيه أثر للضعف ولمهارته وسرعته في إخفاء الدمع عن عيون الرقباء .
ج/ قال الشاعر :

جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ ❖❖❖ قَتَلَ الْبَخْلَ وَأَحْيَا السَّمَّاحَا

ففي الاستعارتين (قتل وأحيا) أكثر من معنى ، فهو يثبت لممدوحه الكرم وينفي عنه البخل ، وأن البخل لن يجد سبيله للمدوح فقد مات وأن السماح عنده حي .
٣) قال البارودي في الفخر :

إِذَا أَسْتَلُّ مِنْأَ سَيِّدِ غَرْبِ سَيْفِهِ ❖❖❖ تَفَرَّعَتِ الْأَفْلَاكُ وَأُتْتَفَتَ الدَّهْرُ (١)

فكل من الأفلاك والدهر قد تحول إلي كائن حي حساس واستطاع الشاعر عن طريق الاستعارة المكنية أن يُرينا صورة الأجرام السماوية حيّة ترتعد خوفاً وفزعاً وصورة الدهر إنساناً يلتفت عجباً كلما أستل سيد من قبيلة الشاعر سبقه فأبرز ذلك شجاعتهم وفروسيتهم بصورة قوية مؤثرة .

(١) غرب السيف : حده ، تفرعت : أي أصابها الذعر وهو الخوف .

ب/ قال أبو العتاهية يمني المهدي بالخلافه :

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةٌ ❖❖❖ إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا

هنا نجد أن الخلافة عادة هيفاء مدللة فتن الناس بها جميعاً وهي تأتي عليهم وتصد إعراضاً ، ولكنها تأتي للمهدي طائعة في دلال وجمال تجر أذيالها تيتها ، ولا شك أنها صورة رائعة أبدع أبو العتاهية في تصويرها ، وسر روعتها أن الشاعر أبرز الخلافة في صورة كائن حي .

ج/ قال البحتري في رثاء المتوكل وقد قتل غيلةً :

صَرِيحٌ تَقَاضَاهُ اللَّيَالِي حُشَّاشَةٌ ❖❖❖ يَجُودُ بِهَا وَالْمَوْتُ حُمْرٌ أَظَافِرُهُ (١)

صور البحتري الموت وهو أمر معنوي في صورة حيوان مفترس تضرجت اظافره بدماء قتلاه وهو صورة مخيفة تبعث في النفس الرعب .

د/ قال إبراهيم ناجي يصف داره التي عاد إليها بعد غياب فوجدها خالية موحشة :

مَوْطِنُ الْحَسَنِ ثَوَى فِيهِ السَّامُ ❖❖❖ وَسَرَّتْ أَنْفَاسُهُ فِي جَوْهٍ

وَأَنَاخَ اللَّيْلِ فِيهِ وَجَثْمٌ ❖❖❖ وَجَرَّتْ أَشْبَاحُهُ فِي بَهْوِهِ

صورة إبراهيم ناجي السام وهو أمر معنوي في صورة كائن حي يتنفس وجعل الليل كائناً حياً يجثم في هذه الدار . في صورة قوية مؤثرة .

❖ تلك هي أسرار بلاغة الاستعارة وتجميل الاستعارة إذا كانت الصورة فيها جديدة مبتكرة بعيدة التناول مع البعد عن الأغراب . ولا يتسنى ذلك إلا لأديب قوى الخيال ، وذلك هو معيار التفاضل بين الشعراء .

(١) الصريح : المطروح على الارض ، الحشاشة : بقيت الروح في المريض والجريح .

(١) استهجن النقاد الإستعارة المكنية في قول الشاعر :

وَجَزَّتْ رِقَابَ الوصلِ أسيافُ هجرها ❖❖❖ وَقَدَّتْ لِرَجْلِ البينِ نعلينِ من خُدِّي
فقد جعل بشار للوصل رقاباً تقطع ، وجعل للبين أرجلاً تتعل وهذا في نظر النقاد
أقبح أنواع التشخيص والتجسيم.

(٢) وعابوا على أبي تمام قوله في المدح بالكرم :

فَلَوَيْتَ بالمعروفِ أعناقَ الوَرَى ❖❖❖ وحطمت بالإنجاز ظهر الموعِدِ
فهم يرون أنه حطم ظهر الموعِد بالإنجاز إستعارة قبيحة ، ومعناها في غاية الرداءة ،
لأن الذي يحطم ظهر الموعِد الإخلاف لا الإنجاز ، وكان ينبغي أن يقول حطمت
بالإنجاز ظهر المال لا الموعِد وحينئذٍ فالموعِد كان يصحُّ ويسلمُ ويتلفُ المالُ.

تعريفه :

كلمة أستعملت في غيرها معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

وسمي مجازاً مرسلًا لعدم تقيده بعلاقة واحدة.

وللمجاز المرسل علاقات كثيرة منها :

١- السببية : إذا ذكر السبب وأرد به المسبب .

قال المتنبي :

لَهُ أَيَادٍ عَلَيَّ سَابِغَةٌ ❖❖❖ أُعِدُّ مِنْهَا وَلَا أُعَدِّدُهَا (١)

المجاز في كلمة [أياد] فالمراد بها [النعم] ، فاليد هي التي تمنح النعم فهي سبب فيها ، فالمجاز مرسلًا لعلاقته السببية.

٢- المسببية : إذا ذكر المسبب وأراد به السبب .

قال تعالى : (وَيُنزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا) صدق الله العظيم

المجاز في كلمة [رِزْقًا] فالمراد به [المطر] ، لأن الرزق لا ينزل من السماء ، ولكن الذي ينزل مطرٌ ينشأ عنه النبات هو طعامنا ورزقنا فأطلق المسبب [الرزق] وأراد السبب [المطر] فالمجاز مرسلًا لعلاقته المسببية.

٣- الجزئية : إذا أطلق الجزء وأراد به الكل .

قال الشاعر :

كَمْ بَعَثْنَا الْجَيْشَ جَرًّا ❖❖❖ رَأً وَأَرْسَلْنَا الْعُيُونََا (٢)

المجاز المرسل في كلمة [العيون] ، فالعيون الحقيقة لا تُرسل مع الجيش إنما تُرسل الجواسيس ، فالعيون جزء من الجواسيس فأطلق الجزء [العيون] وأراد به الكل [الجواسيس] فالمجاز مرسلًا لعلاقته الجزئية.

(١) يقول : إن للمدوح على نعماً شاملة فوجدي يعد من نعمة ولا أستطيع أن أحصر هذه النعم .

(٢) الجيش الجرار : التقليل السير لكثرتة .

٤- الكلية : إذا أطلق الكل وأراد به الجزء :

قال تعالى على لسان نوح عليه السلام : قال تعالى : ﴿وَأِنِّي كَلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لَتَعْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ صدق الله العظيم

فالمجاز في كلمة [الأصابع] فالمراد بها [طرف الأصابع] أي الأنامل فالإنسان لا يستطيع إدخال كل الأصابع في الأذن ، فأطلق الكل [الأصابع] وأراد بها الجزء [الأنامل] فالمجاز مرسلًا علاقته الكلية.

٥- إعتبار ما كان : إذا أطلق الأصل وأراد به الناتج .

قال تعالى : ﴿وَأَثُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾ صدق الله العظيم

المجاز في كلمة [اليتامى] فالمراد به [الراشدين] فاليتيم في اللغة هو الصغير الذي مات أبوه ، فالله تعالى لا يأمرنا بإعطاء اليتامى الصغار أموال آبائهم ، بل الواقع أن الله يأمرنا بإعطاء الأموال من وصلوا سن الرشد بعد أن كانوا يتامى ، فأطلق الأصل [اليتم] وأراد به الناتج [الراشد] فالمجاز مرسلًا علاقته إعتبار ما كان.

٦- إعتبار ما يكون : إذا أطلق الناتج وأراد به الأصل .

قال تعالى على لسان نوح عليه السلام : ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاَجِرًا كَفَّارًا﴾ صدق الله العظيم

فالمجاز في كلمة [الفاجر الكافر] فالمراد به [المولود الصغير] لأن المولود الصغير حين يولد لا يكون فاجرًا ولا كفارًا ولكنه يكون كذلك بعد الطفولة ، فأطلق الناتج [المولود الفاجر] وأريد به الأصل [الرجل الفاجر] فالمجاز مرسلًا علاقته إعتبار ما يكون.

٧- المحلية : إذا أطلق المحل وأريد به الحال .

قال تعالى : ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ صدق الله العظيم

المجاز في كلمة [نادي] فالمراد به [العشيرة والأهل] لأن النادي هو مكان إجتماع ولكن المقصود به في الآية الكريمة من في هذا المكان من عشيرته وأهله ، فأطلق المحل [النادي] وأريد به الحال [الأهل والعشيرة] فالمجاز مرسلًا علاقته المحلية.

٨- الحالية: إذا أطلق الحال وأريد به المحل .

قال تعالى : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) صدق الله العظيم

المجاز في كلمة [نعيم] فالمراد به [الجنة] والنعيم لا يحلّ فيه الإنسان لأنه معنى من المعاني ، وإنما يحلّ في مكانه ، فأطلق الحال [النعيم] وأريد به المحل [الجنة] فالمجاز مرسلًا علاقته الحالية.

التطبيقات

بين كل مجاز مرسل وعلاقته فيما يأتي :

١/ قال السموّل بن عاديا :

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ السَّيْفِ نُفُوسُنَا ❖❖❖ وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ

٢/ وقال المتنبي في ذم كافور :

إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَابِينَ ضَيْفُهُمْ ❖❖❖ عَنِ الْقَرْيَةِ وَعَنِ التَّرْحَالِ مُحْدُودٌ^(١)

٣/ شربت ماء النيل.

٤/ ألقى الخطيب كلمة كان لها كبير الأثر.

٥/ قال تعالى : ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ صدق الله العظيم

٦/ قال تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ صدق الله العظيم

٧/ يلبس المصريون القطن الذي تنتجه بلادهم.

٨/ قال تعالى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ صدق الله العظيم

٩/ قال تعالى : ﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ ﴾ صدق الله العظيم

١٠/ قال الشاعر :

لا أركب البحر إني ❖❖❖ أخاف منه المعاطب^(٢)

١١/ قال الشاعر :

إذا نزل السماء بأرض قوم ❖❖❖ رعيناه وإن كانوا غضابا

(١) محدود: أى ممنوع ، يعنى أن الذين بساحتهم كذابون في وعودهم ضيفهم ممنوع من الطعام ليلخلهم وهم يمتعونه الرحيل حتى يظن الناس فيهم الكرم .

(٢) المعاطب : المهالك .

١) قال الشاعر يصف معاناة أمّ الفراق عند الضحى وعند العشي:

وحملت زفرات الضحى فأظفتها ❖❖❖ ومالي بزفرات العشى يدان

❖ وضع علاقات المجاز المرسل فيما تحته خط

٢) ببس الخائن من يمجد وطنه بلسانه وقلبه مع الأعداء

وضع علاقات المجاز المرسل فيما تحته خط في الجملة السابقة

الكناية

الكناية في اللغة : معناها عدم التصريح .

أما في الإصطلاح البلاغي : لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز أردة ذلك المعنى.

١ / أعلن جيش العدو الإستسلام ٢ / رفع جيش العدو الراية البيضاء

إذا عقدنا مقارنة بين المثال الأول والثاني نجد أنهما متفقان في المعنى وإن اختلف أسلوب التعبير .

فالمعنى المشترك بين المثالين هو حصول الاستسلام من جيش العدو ، غير أن هذا

الإستسلام جاء صريحاً في المثال الأول ، ولم يصرح به في المثال الثاني ، وإنما

أستتجناه من العبارة ، لأن رفع الراية البيضاء يستلزم الاستسلام ويدل عليه ،

فالاستسلام غير صريح وإنما هو لازم معني .

أقسام الكناية

تنقسم الكناية باعتبار المكني عنه ثلاث أقسام فالمكني عنه قد يكون صفة ،

وقد يكون موصوفاً وقد يكون نسبة ^(١)

(١) إذ كثرت الوسائط في الكناية نحو كثير الرماد سميت تلويحاً ، وإن قلت وخفيت نحو فلان من المستريحين كناية عن الجهل والبلاهة سُميت رمزاً ، وأن قلت الوسائط ووضحت أم لم تكن سميت ايماء وإشارة نحو الفضل يسير حيث سار فلان كناية عن نسبة الفضل إليه ، ومن الكناية نوع يسمى التعويض ، وهو أن يطلق الكلام ويشار به إلي معنى آخر يفهم من السياق كان تقول لشخص يضرب الناس ، خير الناس أنفعهم للناس

١. تقول العرب : فلانه بعيده مهوى القرط

فمهوى القرط هي المسافة من شحمة الأذن إلى الكتف وإذا كانت هذه المسافة بعيدة لزم أن يكون العنق طويلاً ، فكان العربي بدل أن يقول :
(إن هذه المرأة طويلة الجيد) نفحنا بتعبير جديد يفيد أتصافها بهذه الصفة وهي كناية عن صفة طول الجيد .

٢. قالت الخنساء في أخيها صخر :

طويل النجاد رفيع العماد ❖❖❖ كثير الرماد إذا ما شتاً^(١)

تصف الخنساء أخاها بأنه طويل النجاد ، رفيع العماد كثير الرماد ، تريد أن تدل بهذه التراكيب علي أنه شجاع ، عظيم في قومه ، جواد . فعدلت عن التصريح بهذه الصفات إلى الإشارة إليها والكناية عنها ، لأن يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه ، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة ، ثم إنه يلزم من كثرة الرماد كثرة حرق الحطب ، ثم كثرة الطبخ ، ثم كثرة الضيوف ، ثم الكرم ، فطويل النجاة كناية عن صفة (الشجاعة) ، ورفيع العماد كناية عن صفة (الشرف) ، وكثير الرماد كناية عن صفة (الكرم) .

٣. قال تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ صدق الله العظيم .

فيلزم من ربط اليد إلى العنق عدم مدها إلى المال لبذله مما يدل على البخل فالتركيب كناية عن صفة البخل .

٤. قال النبي :

فقد كنى بكون بسطهم حريراً كناية عن صفة (العز والشرف) وبكون بسطهم تراباً كناية عن صفة (الحاجة و الذل) .

(١) شتا بالمكان : أقام به شتاءً .

١. قال الشاعر في فضل دارالعلوم في أحياء لغة العرب :

وَجَدتْ فِيكَ عَدنانَ داراً ❖❖❖ ذَكَرَتْها بَدَاوَةٌ الأعرابِ

أراد الشاعر أن يقول : أن اللغة العربية وجدت فيك أيتها المدرسة مكاناً يذكرها بعهد بداوتها ، فعدل عن التصريح باسم اللغة العربية إلي تركيب يشير إليها . فبنت عدنان كناية عن موصوف (اللغة العربية) .

٢. قال الشاعر :

الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أبيضِ مِخْذَمٍ ❖❖❖ والطاعنين مَجَامِعَ الأضغانِ (١)

وصف الشاعر ممدوحه بأنهم يطعنون القلوب وقت الحرب فأنصرف عن التعبير بالقلوب إلي ما هو أملح وأوقع في النفس وهو مجامع الأضغان لأن القلوب تفهم منه إذ هي مجتمع الحقد والبغض والحسد ، فمجامع الأضغان كناية عن موصوف (القلوب) .

٣. قال المتنبى في رقيقة سيف الدولة بنبي كلاب :

وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَاءٌ ❖❖❖ كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضابُ (٢)

فقد كنى المتنبى بمن يحمل قناة كناية عن موصوف (الرجل) وبمن في كفه خضاب كناية عن موصوف (المرأة) ، وقال أهما سواء في الضعف أمام سطوة سيف الدولة وبطشه .

٤. قال شوقي مخاطباً السفينة وهو منفي بالأندلس :

يأبنة اليم ما أبوك بخيل ❖❖❖ فماله مولعاً بمنع وحبس (٣)

فقد كنى شوقي بأبنة اليم وهو وصف يدل على السفينة وليس غيرها فأبنة اليم كناية عن موصوف (السفينة) .

(١) الأبيض : السيف والمخزم على وزن المبرد : السيف السريع القطع ، الأضغان : جمع ضغن وهو الحقد .

(٢) القناة : عود الرمح .

(٣) اليم : البحر .

بين المعنى المكنى عنه ونوع الكناية فيما يأتي :

١. قال الشاعر :

اليمن يتبع ظله ❖❖❖ والمجد يمشي في ركابه

٢. قال الشاعر :

يا ابنة اليم ما أبوك بخيل ❖❖❖ ماله مولع بمنع وحبس

٣. قال الشاعر المعري في السيف :

سَلِيلُ النَّارِ رَقٌّ وَدَقٌّ حَتَّى ❖❖❖ كَأَنَّ أَبَاهُ أَوْرَثَهُ السَّلَالَا

٤. قال الشاعر :

قوم ترى أرماحهم يوم الوغى ❖❖❖ مشغوفة بمواطن الكتمان

٥. قال الشاعر :

تجول خلاخيل النساء ولا أرى ❖❖❖ لرملة خلخالاً يجول ولا قلباً

١. نماذج لبعض الكنايات المشهورة :

نوع الكناية	المعنى المكنى	الجملة
كناية عن صفة	كناية عن العز والتنعم	(١) فلانه نؤوم الضحى
كناية عن صفة	كناية عن الإقامة	(٢) فلان وضع عصا الترحال
كناية عن صفة	كناية عن الندم	(٣) يقرع سنه
كناية عن نسبة	كناية عن نسبة الظهر	(٤) طاهر الإزار
كناية عن صفة	كناية عن التكبر	(٥) نفخ شرقية
كناية عن صفة	كناية عن التردد	(٦) يقدم رجل ويؤخر أخرى

بلاغة الكناية

الكناية مظهر من مظاهر البلاغة ، وغاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفت قريحته . ومن أسرار بلاغتها ما يلي :

١) إنها تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها والقضية وفي طيها برهاناً .
أ/ قال البحري في المدح :

يغضون فضل اللحظ من حيث ما بدأ ❖❖❖ لهم عن مهيب في الصدور محبب
فإنه كنى عن أكبار الناس للممدوح وهيبتهم إياه بغض الأبصار الذي هو في الحقيقة برهان على الهيبة والإجلال .

٢) إنها تضع لك المعاني في صورة المحسنات (أي أبراز المعنوي في صورة محسوس).
ولاشك أن هذه خاصة الفنون ، فإن المصور إذا رسم لك صور الأمل أو اليأس وجعلك ترى ما كنت تعجز التعبير عنه واضحاً ملموساً فمثل (كثير الرماد) في الكناية عن الكرم ، (ورسول الشر) كناية عن المزاح .
أ/ قال البحري :

أو ما رأيت المجد ألقى رحله ❖❖❖ في آل طلحة ثم لم يتحول
في الكناية عن نسبة المجد والشرف إلي آل طلحة ، فأبرز المجد وهو معنى في صورة شخص يُلقى رحله ويقيم .

٣) إنها تمكنك من التعبير عمالاً يُحسُنُ ذكره بعبارة تسيغها الأذان سماعة .
أ/ قال تعالى : ﴿ أُولَآئِئِمُّمُ النِّسَاءِ فَلَمُ تَجِدُوا مَاءً ﴾ صدق الله العظيم .
(٤٣) سورة النساء وهي كناية عن الجماع .

ب/ قال تعالى : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ صدق الله العظيم . (٧٥) سورة المائدة
وهي كناية عن الإخراج .

ج/ ومن بدائع الكناية قول بعض العرب :

الأيأ نخلة من من ذات عرق ❖❖❖ عليك ورحمة الله السلام^(١)

فإنه كنى بالنخلة عن المرأة التي يحبها .

(١) ذات عرق : موقع بالبادية وهو مكان أهل العراق .

٤) أنها تمكّنك من شفاء غليلك من خصمك دون أن تترك له سبيلاً ودون أن تخذش وجه الأدب وهذا النوع من الكناية يسمى التعريض ومثاله قول المتنبي في قصيدة يمدح فيها كافوراً ويعرض بسيف الدولة .

رَحَلَتْ فَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ شَادِنِ	❖❖❖	عَلِيٍّ وَكَمْ بَاكِ بِأَجْفَانِ ضَغِيمِ ^(١)
وَمَا رَبِئَةُ الْقَرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانِهِ	❖❖❖	بِاجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحَسَامِ الْمَصْمَمِ ^(٢)
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقْنَعٍ	❖❖❖	وَعَذْرَتٌ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مَعْمَمٍ
رَمَى وَأَثَقَى رَمِي وَمَنْ دُونَ مَا أَتَقَى	❖❖❖	هُوَ كَاسِرٌ كَفِّي وَقَوْسِي وَأَسْهَمِي
إِذَا سَاءَ فَعَلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ	❖❖❖	وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهَمِ

فإنه كنى عن سيف الدولة أولاً بالحبیب المعمم ، ثم وصفه بالغدر الذي يدعى أنه من شيمة النساء ، ثم لأمه على مبادهته بالعدوان ، ثم رماه بالجبن على الشر بمثله ، لأنه لا يزال يحمل له بين جوانحه هوى قديماً يكسر كفه وقوسه وأسهمه إذا حاول النضال ، ثم وصفه أنه بسئ الظن بأصدقائه لأنه سئ الفعل وكثير الأوهام والظنون حتى ليظن الناس جميعاً مثله في سوء الفعل وضعف الوفاء . فأنظر كيف نال المتنبي من سيف الدولة هذا النيل كله من غير أن يذكر من أسمه حرفاً .

امتحانات الشهادة السودانية ٢٠١٢م - ٢٠١٣م :

(١) يكنى عن صفة التردد فتقول : (فلان يقدم رجل ويؤخر أخرى)

❖ وضع سر جمال هذه الكناية :

(٢) سئل رجل عن الشيب فقال (هذا وقائع الدهر)

(٣) إذن واللّه نرّمهم بحرب (تشيب الطفل من قبل المشيب)

استخرج ما بين القوسين مما يأتي :

كناية عن صفة.....

كناية عن موصوف.....

(١) الشادن : ولد الغزال ، الضيغم : الأسد ، أراد بالباكي بإجفان الشادن : المرأة الحسنة وبالباكي بإجفان الضيغم الرجل الشجاع

(٢) القرط : ما يعلق في شحمة الأذن ، المصمم : الذي يصيب المفاصل ويقطعها

علم المعاني

تعريفه

وهو علم يعرف به وجوب مطابقتة الكلام لمقتضى حال السامع والمواطن التي يقال فيها .

ولعلم المعاني مباحث كثيرة يهمننا في مقرر الشهادة السُودانية الجملة ومكوناتها من حيث أداء المعنى ، الذكر والحذف وأغراضهما البلاغية ، التقديم والتأخير واغراضهما البلاغية ، القصر طرفاه وطرقه وأقسامه وأخيراً أثر علم المعاني في بلاغة الكلام .

أركان الجملة

الجملة لها ركنان أساسيان هما :

المسند : وهو الأمر (المحكوم به) ، ويمثل في الجملة الاسمية (خبر المبتدأ) أو ما هو في حكمه مثل (خبر إن) (خبر كان) ، وفي الجملة الفعلية هو (الفعل المبني للمجهول) .

المسند إليه : وهو الأمر (المحكوم عليه) ، ويمثل في الجملة الاسمية (المبتدأ) أو ما هو في حكمه (اسم أن) أو (اسم كان) وفي الجملة الفعلية (الفاعل) أو (نائب الفاعل) .

فإذا قلنا (قرأ خالد) حكمنا على خالد بالقراءة أي أسندنا القراءة إلى خالد وهو (الفاعل) وصفة القراءة هي (الفعل) فلذلك نسمي القراءة (مسند) وخالد (مسند إليه) .

وبما أن الجملة الاسمية والفعلية لا تقتصر على الركنين الأساسيين وهما (المسند والمسند إليه) بل وتزيد عليها ، أي كل ما زاد على المسند والمسند إليه يسميه البلاغين (قيداً) مثل (المفعولات - الحال - التمييز- النواسخ - التوابع) وسمى القيد قيдаً لأنه يقيد المعنى بإكسابه شيئاً من التحديد وذكر قيداً أو أكثر أمر تستلزمه مراعاة المتكلم .

المجاليات البلاغة

فإذا قلنا (تعلم حسن) بغض النظر عما تعمله يعتبر جملة كاملة لوجود ركنيها (الفعل والفاعل) فإذا ذكرنا المفعول وقلنا : (تعلم حسن فن الخطابة) أضفنا في الجملة معنى آخر يتمثل في تقييد التعلم بتحديد المتعلم الذي لم يكن محددًا قبل ذكر المفعول به ، فإذا أردنا معرفة المكان والزمان الذي تعلم فيه حسن قلنا : (تعلم حسن فن الخطابة في مركز التدريب المهني في العام ٢٠٠٩ م) .

الأمثلة : وضع المسند والمسند إليه فيما يأتي :

الجملة	المسند	المسند إليه
الْحَرْبُ صَبْرٌ	صَبْرٌ (خبر المبتدأ)	الْحَرْبُ (المبتدأ)
إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَرَأَةٌ أَخِيهِ	مَرَأَةٌ (خبر إن)	الْمُؤْمِنَ (إسم إن)
أَيْنَ الْمَضْرُوبِ	أَيْنَ (الخبر)	الْمَقْرَ (المبتدأ)
كَتَبَ خَالِدٌ	كَتَبَ (الفعل)	خَالِدٌ (الفاعل)
ضُرِبَ الْجَرَسُ	ضُرِبَ (الفعل المجهول)	الْجَرَسُ (نائب الفاعل)

نموذج لبيان المسند والمسند إليه والقييد :

الجملة	المسند	المسند إليه	القييد
مَتَى الْإِمْتِحَانُ	مَتَى (الخبر)	الْإِمْتِحَانُ (المبتدأ)	لا يوجد
تَخَفْتُ مَا فَعَلْتُ بِكَ الْأَشْوَاقَ	تَخَفْتُ (الفعل)	الْفَاعِلُ (ضمير المسند)	ما فعلت بك الاشواق
مِنَ الْكَاتِبِ	الْكَاتِبِ	مِنَ	لا يوجد
قَلْبٌ يَذُوبُ	يَذُوبُ (خبر أن)	قَلْبٌ	لا يوجد
سَرَقَ الْمَتَاعَ	سَرَقَ (مجهول)	الْمَتَاعُ (نائب الفاعل)	لا يوجد
لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سَكَارَى	تَقْرَبُ (فعل)	وَأَوِ الْجَمَاعَةَ (الفاعل)	الصلاة

مارس ٢٠٠٣م :

١. ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ وضع في الآية السابقة ما يأتي :

المسند : المسند إليه : القيد :

يونيو ٢٠٠٣م : ٢. بين المقصود بالآتي :

المسند : المسند إليه :

مارس ٢٠٠٤م :

٣. أعيد الحق إلي أصحابه : من العبارة استخرج

المسند : المسند إليه : القيد :

مارس ٢٠٠٥م :

٤. إنَّتِ بمثال لجملة موضحاً فيها المسند والمسند إليه .

المسند : المسند إليه : القيد :

مارس ٢٠٠٧م :

٥. علا فما يستقر المال في يده ❖❖❖ وكيف تمسك ماء قنة الجبل
وضح فيما تحته خط :

المسند : المسند إليه : القيد :

مارس ٢٠٠٨م :

٦. يُكرّم الشجاع لشجاعته . بين المسند والمسند إليه والقيد في الجملة السابقة :

المسند : المسند إليه : القيد :

مارس ٢٠٠٩م :

٧. هات جملة من إنشائك وضع خطأ تحت المسند والمسند إليه :

الجملة

مارس ٢٠١٠م :

٨. عين المسند والمسند إليه والقيد في الآية : ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾

المسند : المسند إليه : القيد :

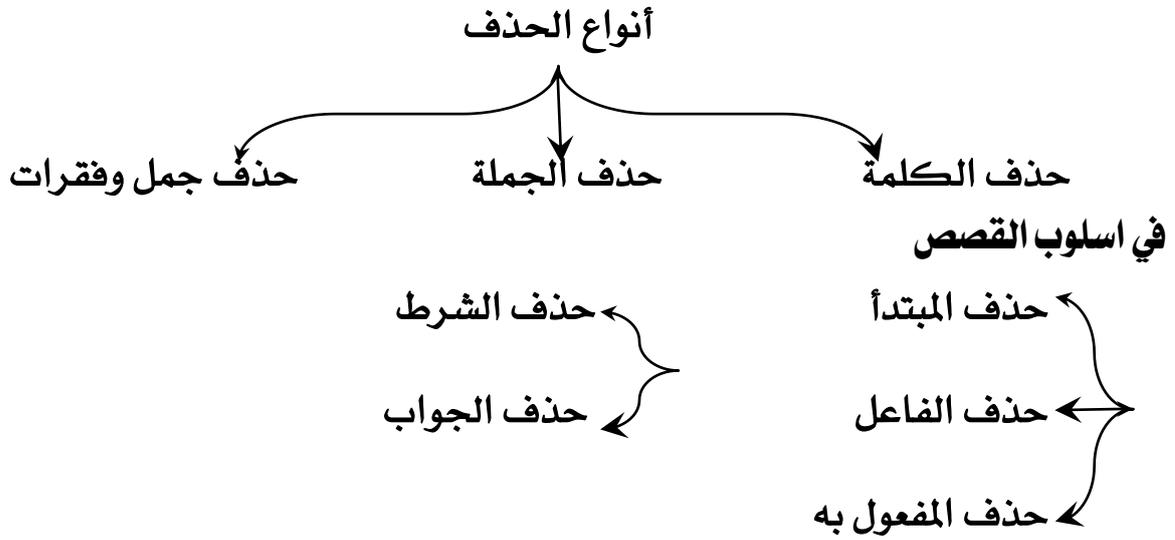
مارس ٢٠١١م : ٩. عين المسند إليه في الجملة الآتية : مَنْ الغائب ؟

المسند : المسند إليه : القيد :

الحذف وأغراضه البلاغية

الأصل في الكلام أن تذكر أجزائه تامه دون حذف ، ولكن لأغراض بلاغية مقصودة قد يحدث حذف ، والمحذوف قد يكون (كلمه) كما في حذف (المبتدأ) أو (الفاعل) أو (المفعول به) وقد يكون المحذوف (جملة) كما في حذف (جملة الشرط والجواب) وقد يكون المحذوف (جُمل وفقرات) كما في (أسلوب القصص).

أنواع الحذف



أغراض الحذف : من أغراض الحذف ما يلي :

أولاً : حذف المبتدأ : يُحذف المبتدأ لأغراض بلاغية كثيرة منها :

١ . الإيجاز وتقوية الوصف في الخبر :

قال ابن الرومي يصف المغنية وحيد :

يا خليلي تيممتني وحيد ❖❖❖ ففؤادي بها معنى عميد

ظبية تسكن القلوب وتر ❖❖❖ عاها وقمرية لها تغريد

يصف ابن الرومي وحيد بأنها ظبية في الحسن وقمرية في جمال الصوت فقوله (ظبية) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي) وقوله (قمرية) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي) فأصل الكلام (هي ظبية) و (هي قمرية) وقد أهتم الشاعر بإبراز الصفات الجمالية لمن يصفها ، ولما كانت هذه الصفات موجودة في الخبر وهو (ظبية) في الأولى و (قمرية) في الثانية ، فقد حذف المبتدأ بغرض التركيز على الخبر وتقوية الوصف فيه .

٢. الإيجاز وتقوية المدح :

قال الشاعر :

سأشكر عمراً أن تراخت منيتي ❖❖❖ أيادي لم تمنن وإن هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ❖❖❖ ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت
فكلمة (فتى) في البيت الثاني خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) وأصل الكلام قبل
الحذف .(هو فتى) والغرض البلاغي هو تقوية المدح وتعظيم الممدوح .

٣. الإيجاز وتقوية الذم .

سريعٌ إلي ابن العم يلطم وجهه ❖❖❖ وليس إلي داعي الندى لسريع
حريص على الدنيا مضيع لدينه ❖❖❖ وليس لما في بيته يمضيع
فكل من (سريع ، وحريص ، ومضيع) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) فأصل
الكلام قبل الحذف (هو سريع) (هو حريص) (هو مضيع) والغرض البلاغي من
حذف المبتدأ هو تقوية الذم .

ثانياً : حذف الفاعل : ومتى ما حذف الفاعل يبني الفعل للمجهول ومن

أغراض حذف الفاعل مايلي :

١. العلم بالفاعل :

٢. قال تعالى : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ صدق الله العظيم.
فقد حذف الفاعل وهو لفظ الجلالة (الله) لأنه معلوم للسامع ، فتقدير الكلام قبل
الحذف وخلق الله الإنسان ضعيفاً ، وقد بنى الفعل خُلِقَ للمجهول ، والغرض من
حذف الفاعل هو العلم بالفاعل .

وأيضاً قال الشاعر :

واني رأيت البخل يزري بأهله ❖❖❖ فأكرمت نفسي أن يُقالُ بخيلاً
فقد حذف الفاعل هنا لأنه معلوم للسامع وتقديره (الناس) وأصل الكلام قبل
الحذف. (فأكرمت نفسي أن يقول الناس بخيل) فقد حذف الفاعل وبنى الفعل
للمجهول والغرض من حذف الفاعل هو العلم بالفاعل .

٣. الجهل بالفاعل :

سُرِقَ المتاع ، كُسِرَ الباب ، قُبِضَ اللصُّ

فقد حذف الفاعل هنا بسبب جهل المتكلم على الفاعل وبني الفعل (قُبِضَ وسُرِقَ و كُسِرَ) للمجهول والغرض من الحذف هو الجهل بالفاعل .

٤. الخوف على الفاعل :

نُبِئْتُ أن أبا قابوسَ أوعدني ❖❖❖ ولا قرارَ علي زارٍ من الأسد (١)

فالشاعر هنا يستعطف أبا قابوس (النعمان بن المنذر) ويخبره بأنه قد سمع يتوعدده له وأن هذا التوعد أقلق مضاجعه مثلما يفعل الأسد بالنفوس ، ولكن الشاعر خاف على الذي أنباه بهذا التوعد من النعمان ، فحذف الفاعل وبني الفعل (نُبِئْتُ) للمجهول ، وعليه فإن الغرض من حذف الفاعل هنا هو الخوف على الفاعل .

٥. الخوف من الفاعل :

ظَلَمَ الناسُ ونُهَبَتِ الثَّرَوَاتُ

فاصل الكلام قبل الحذف (ظلم الوالي الناس ونهب الثروات) فقد حذف الفاعل (الوالي) وبني الفعل للمجهول والغرض من الحذف هنا هو الخوف من الفاعل .

٦. تحقير الفاعل :

قال النابغة مخاطباً النعمان في أمر الشخص الذي أبلغ عنه خيانة :

لئن كنت قد بُلِغْتَ عني خيانة ❖❖❖ لمبلغك الواشي أغش وأكذب

فقد حذف النابغة الفاعل وبني الفعل (بُلِغْتَ) للمجهول ، وواضح أن الغرض من حذف الفاعل هو تحقيره ، فالشخص الذي أبلغ النعمان بذلك هو في نظر النابغة أحقر وأحط من أن يذكر .

٧. التركيز على الفعل لعدم أهمية الفاعل :

وما بعضُ الإقامه ديارٍ ❖❖❖ يُهانُ بها الفتى الأبلأُ

فقد حذف الشاعر الفاعل وبني الفعل (يُهانُ) للمجهول والغرض من حذف الفاعل هنا التركيز على وقوع الفعل (الإهانة) كونها بلاء بغض النظر عن فاعلها . لأن ذكر الفاعل لا أهمية له ومعرفة الفاعل لا تعني السامع ، إنما الذي يعنيه الفعل نفسه .

(١) لا قرار : لا استقرار ولا راحة ، يشبه الشاعر وعيد أبي قابوس بزئير الأسد .

ثالثاً : حذف المفعول به :

يُحذف المفعول به لأغراض بلاغية أهمها :

١. إفادة التعميم :

أ/ قال تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ .

فالمحذوف في هذه الآية المفعول به ، فأصل الكلام قبل الحذف : (والله يدعو جميع الناس إلي دار السلام) فحذف المفعول به للفعل يدعو ، وقد أفاد حذف المفعول به هنا التعميم أي أن الدعوة إلي الجنة دعوة عامة للناس أجمعين .

ب/ قال تعالى : ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ .

ففي هذه الآية حذف المفعول به لكل من الفعلين (نسمع) ، و(نعقل)

وقد أفاد الحذف هنا التعميم والشمول لأن الكفار لم يسمعوا أي شئ فكأنما حرموا السمع والعقل حرماناً تاماً .

٢. التركيز على الفعل .

قال تعالى : في سورة القصص عن سيدنا موسى عليه السلام :

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ

تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدَرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣)

فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤)

فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا

سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ﴾ (٢٥) صدق الله العظيم . سورة القصص

في الآيات السابقة حذف مفردات جمل ، فحذف المفردات تتمثل في حذف المفعول به

الذي وقعت عليه (السقيا) و (الزود) في قوله تعالى : {.... وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ

يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ} وقد أفاد الحذف هنا التركيز على

(السقيا و الزواد) دون تحديد المفعول به المسقى و المزود ، لأنه إن حدد نوع معين من

الماشية ربما يقع في وهم السامع أن منعهن من السقيا ربما كان بسبب المسقى .

رابعاً : حذف الجملة :

وحذف الجملة يتمثل في الآتي :

أ/ حذف جملة الشرط : وتحذف جملة الشرط بغرض الإيجاز

١. تجنب المزاح وإلا تسقط هيبتك .

ف(الآ) في المثال أعلاه تتألف من كلمتين هما إن الشرطية المدعمة في (لا) النهاية ، وقد صاحبت أداة الشرط جوابها ، وقد حذف شرطها لدلالة ما قبل الأداة عليه ، وتقدير الكلام : (إلا تتجنب المزاح تسقط هيبتك) وقد آفاد الحذف هنا الإيجاز .

ب/ حذف جملة جواب الشرط : تُحذف جملة جواب الشرط بغرض الإيجاز والتركيز على جواب الشرط ، أى التهويل وأتاحة الفرصة لذهن السامع لكي يذهب مذهب في تصوير الجواب المحذوف .

قال تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا فُوتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ صدق الله العظيم. فالمحذوف في هذه الآية جواب لو الشرطية ، هنا (التهويل) أى تهويل مشهد ذلك الفرع الأكبر ، وقد أتاح حذف جواب لو الشرطية هنا لذهن السامع ان يذهب في تصور هول المشهد كل مذهب فكأنه شئ لا يحيط به وصف أو لفظ .

خامساً : حذف الجمل والعبارات : فالغرض من حذف الجمل والعبارات هو التركيز على الأحداث الأساسية في القصة وإثارة ذهن السامع .

قال تعالى : في سورة يوسف .

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ (٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَعْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(٩٨) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ أَوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنِ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (٩٩) صدق الله العظيم .

في الآيات السابقة من سورة يوسف عليه السلام قد عرضت لنا أبناء يعقوب وهم يحاورون أباهم ، ثم انتقلت بناء فجاءة لنجدهم يدخلون على يوسف ، وبين الحوار ومثلهم أمام يوسف عليه السلام فارق زماني يجري في هذه الفجوة الزمانية والمكانية من أحداث وبلاغة والحذف هنا تتمثل في الإيجاز والتركيز على النواحي الأساسية في القصة وإثارة خيال السامع أو القارئ للاستماع بملء هذه الفجوات .

أنه يكون بليغاً إذا ساعد الإيجاء بمعان ومشاعر تزيد الكلام قوةً ، وتجعله أكثر تأثيراً

نموذج لبيان الأغراض البلاغية للحذف :

١. قال الشاعر :

قال لي : كيف أنت ؟ قلت : عليك ❖❖❖ سهر دائم وحزن نبيل

أ / قلت : عليك ، تقدير الكلام أنا عليل - أنا : مبتدأ وعليل : خبر مبتدأ

المحذوف : المبتدأ الغرض : الإيجاز وتقوية الوصف .

ب / سهر دائم تقدير الكلام : سهري سهر دائم ، سهري : مبتدأ

وسهر : خبر مبتدأ

المحذوف : المبتدأ الغرض : الإيجاز وتقوية الوصف .

ج / حزن نبيل : تقدير الكلام ، حزني حزن نبيل

حزني : مبتدأ حزن : خبر مبتدأ

المحذوف : المبتدأ الغرض : الإيجاز وتقوية الوصف .

٢. يُعَابُ المرء على التتصير في الوجبات

المحذوف : الفاعل الغرض : التركيز على الفعل لعدم أهمية الفاعل

٣. قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لُذِّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ صدق الله العظيم

المحذوف : جملة الشرط الغرض : الإيجاز والتركيز على جواب لو الذي يحمل

دليلاً عقلياً على بطلان تعدد الآلهة .

٤. قال الشاعر :

يَهُونُ علينا أن تُصابَ جُسُومُنَا ❖❖❖ وتسلمَ أعراسُ لنا وعقولُ

المحذوف : الفاعل الغرض : التركيز على الفعل لعدم أهمية الفاعل .

٥. قال الشاعر :

لا يُلامُّ الذئبُ في عدوانِهِ ❖❖❖ إن يكُ الرَّاعيَ عدُوَّ الغنمِ

١ / أشرح البيت السابق :

يقول الشاعر :

أن الذئب غير ملام في الافتراس : لأن الراعي يكذب أهله وهو غير مأمون على الأغنام .

٢ / وضع الجانب البلاغي لحذف الفاعل للفعل (يُلامُّ) .

المحذوف : الفاعل الغرض : التركيز على الفعل لعدم أهمية الفاعل .

١. نمدح رجلاً فنقول :

أ/ هو يعطي ويجزل (بحذف المفعول به)

ب/ ونقول هو يعطي المال ويجزل (بذكر المفعول به)

فأي الجملتين أقوى في المدح ؟ ولماذا ؟

٢. وضح الفرق في المعنى بين الجمل فيما يأتي :

❖ أنقطع الاتصال بين كتائب الأعداء .

❖ قطع الاتصال بين كتائب الأعداء .

❖ قطع جنودنا الاتصال بين كتائب الأعداء .

٣. وضح المحذوف والغرض من الحذف فيما يأتي :

قوم ترى أرماعهم يوم الوعي ❖❖❖ مشغوفة بمواطن الكتمان (١)

٤. سئل أحد المنكوبين أين متاعك ؟ قال سُرِق ، وسئل آخر أين متاعك ؟

فقال : سُرِق متاعي

أ. ما الذي حذفه المكتوب الأول ؟ مع توضيح الغرض البلاغي من الحذف .

ب. ما الذي حذفه المكتوب الآخر ؟ مع توضيح الغرض البلاغي من الحذف .

مارس ٢٠٠٣م

أ/ (فلان لا يزور ولا يزار) (فلان لا يزور أصدقائه ولا يزورونه)

أى العبارتين أبلغ في الوصف ولماذا

ب/ ما الهدف من حذف الجمل والفقرات في القصص ؟

ج/ فتى كملت أخلاقه غير أنه ❖❖❖ جواد فما يبقى من المال باقيا

كلمة (فتى) في البيت خبر لمبتدأ محذوف ، فما غرض الحذف ؟

(١) مواطن الكتمان : كناية عن القلوب ، ويريد الشاعر أن رماحهم لا تنال من الأعداء إلا مقاتلهم .

يونيو ٢٠٠٣ م :

(أنت لا تخون) ، (أنت لا تخون أصدقائك) وضح الفرق في المعنى بين الجملتين :

.....
.....

مارس ٢٠٠٤ م :

(هذا الشاعر لا يمدح الولاة) أ حذف المفعول به في الجملة السابقة ، ثم بين الفرق

بين الجملتين :
.....
.....

مارس ٢٠٠٦ م :

هات اثنتين من أغراض الحذف مع التمثيل لكل غرض ؟

الغرض : المثال :

الغرض : المثال :

مارس ٢٠٠٧ م :

(نعوذ بالله من علم لا ينفع) ما الغرض من حذف المفعول به في الجملة السابقة ؟

.....

مارس ٢٠٠٨ م :

(فلان لا يبخل) ، (فلان لا يبخل بالمال) وضح الفرق بين الجملتين السابقتين في

المعنى ؟

.....
.....
.....
.....

مارس ٢٠٠٩ م :

علل لما يأتي : حذف الفاعل في عبارة (يُعاب على المرء التقصير في الواجبات)

.....

مارس ٢٠١٠م :

أحذف المفعول به من العبارات (الكريم يعطي المال بسخاء)

ثم بين الغرض البلاغي لحذفه ؟

مارس ٢٠١١م :

أ/ ما الغرض البلاغي من حذف الفاعل فيما يأتي :

لئن كنت قد بُلِّغْتَ عني خيانة ❖❖❖ لمبلغك الواشي أغشُّ وأكذب

.....

ب/ أحذف المفعول به من الجملة الآتية ثم بين ما أفاد الحذف ؟

الجملة : هو لا يفهم الشعر

.....

مارس ٢٠١٢م :

١) فلان لا يزور صديقاً ولا يزوره صديق - فلان لا يزور ولا يُزار

.....

أى الجملتين أقوى في مجال الذم ؟

مارس ٢٠١٣م :

ردينة لو رأيت غداً جئنا على أضماتنا وقد اجتوينا

.....

١) ما الغرض من حذف جواب (لو) ؟

الذكر وأغراضه البلاغية

مثلاً يحدث في الكلام حذف كلمة أو فقرة أو جملة ، قد يحدث ذكر ما يمكن

حذفه ، وذلك أيضاً لغرض بلاغي ، ومن أغراض الذكر ما يلي :

١. تقرير وتأكيد المعنى :

أ/ قال تعالى : ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ صدق الله العظيم .

ففي الآية الكريمة أعلاه ذكر لأسم الإشارة الثاني (أُولَئِكَ) ولو لم يذكر لجاز

الحذف ، ولكن ذكره إفاد تقرير وتأكيد المعنى .

ب/ قال الشاعر :

إنا يا أخي العربي سهران وتحت يدي سلاحي

إنا يا أخي العربي أعددت نفسي للكفاح

وقد كان بإمكان الشاعر أن يحذف عبارة (أنا يا أخي العربي) الثانية ويقول :
أعددت نفسي للكفاح بالعطف على الكلام ، المتقدم ولكن لم يفعل ، فذكر ما
يمكن حذفه بغرض تأكيد معنى الأخوة التي تربطه بأخيه العربي .

٢. تقوية المدح :

قال الشاعر :

هُوَ الشَّمْسُ فِي الضِّيَاءِ هُوَ البَدْرُ ❖❖❖ فِي العُلَا هُوَ البَحْرُ فِي النَّدَى

الشاعر هنا يثبت لمدوحه من الصفات ما يؤكد رفعته وكرمه ، وكان يمكنه
أن يذكر تلك الصفات دون ذكر وتكرار الضمير (هو) فيقول : (هُوَ الشَّمْسُ فِي
الضِّيَاءِ وَالبَدْرُ فِي العُلَا وَالبَحْرُ فِي النَّدَى) ولكن ذكر ما يمكن حذفه بغرض
بلاغي هو تقوية المدح .

٣. تقوية الفخر :

قال عمرو بن كلثوم في الفخر :

وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلَ مِنْ مَعَدٍ ❖❖❖ إِذَا قُبِبُ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا

بِأَنَا المُنْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا ❖❖❖ وَأَنَا المُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا

وَأَنَا العَاصِمُونَ إِذَا أَطَعْنَا ❖❖❖ وَأَنَا العَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

وَأَنَا الحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا ❖❖❖ وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شَتْنَا

في هذه الأبيات يفخر الشاعر عمرو بن كلثوم بقومه ، وكان يمكنه أن يقول
(وَأَنَا المُنْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَالمُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا وَالمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَالنَّازِلُونَ بِحَيْثُ شَتْنَا
.....الخ الابيات) ولكنه ذكر ما يمكن حذفه لأنه في مقام الفخر ، وهذا
الذكر يجعل الفخر قوياً .

٤. التلذذ بذكر ما هو حبيب إلي النفس :

قال الشاعر :

أَلَا لَيْتَ لُبْنَى لَمْ تَكُنْ لِي حَلِيلَةً ❖❖❖ وَلَمْ تَلْقَنِي لُبْنَى وَلَمْ أَدْرِ مَا هِيَ

في الشطر الثاني نجد الشاعر يقول : (تلقني لبني) وكان يمكن أن يستغني عن ذكر (لبني)

بالضمير فيقول (ولم تلقني زاك أدري ما هي) ولكن لما كان اسم لبني إلي نفس الشاعر فقد ذكره تلذذاً .

٥. أظهار الحزن والأسى :

قالت الخنساء ترثي أخاها صخرأ :

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُّ الْهُدَى بِهِ ❖❖❖ كَأَنَّهُ عَلِمُ فِي رَأْسِهِ نَارُ

وَإِنَّ صَخْرًا لِحَامِينَا وَسِيدُنَا ❖❖❖ وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُوا لَنَحَارُ

في البيت الثاني ذكرت الخنساء صخر مرتين ، وكان يمكن أن تستغني عن ذلك بالضمير فتقول : وإنه لحامينا ... وإنه إذا نشتو غير أنها ذكرت وكررت اسم صخر بغرض إظهار الحزن والأسى .

القاعدة العامة العامة في الذكر أنه يحسن إذا أوحى بمعان تزيد الكلام قوة وتأثيراً

وضح الغرض من الذكر في كل مثال مما يأتي :
١. قال الشاعر متغزلاً :

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ❖❖❖ ليلاي منكن أم ليلاي من البشر (١)
٢. قال لبيد بن ربيعة العامري في الفخر بقبيلته :

هم السعأة إذا العشيرو أفظعت ❖❖❖ وهم فوارسها وهم حكامها
٣. قالت بره بنت الحارث في رثاء أبنها :

يا عمرو ، مالي عنك من صبر ❖❖❖ يا عمرو ، وا أسفا على عمرو!
يا عمرو ، ما عمرو وأي فتى ❖❖❖ كضنت ثم دفنت في القبر
٤. قال الشاعر علي محمود طه المهندس في قصيدة يخاطب فيها ابن شمال وادي النيل - أخاه في جنوب الوادي :

أخي أن وردت النيل قبل ورودي ❖❖❖ فحي ذمامي عنده وعهودي
وقبل ثرى فيه أمتزجنا أخوه ❖❖❖ ونسلمه لأبن لنا وحفيد
أخي إن نزلت الشاطئين فسلهما ❖❖❖ متى فصلاً ما بيننا بحدود
٥. قال الشاعر محمود حسن إسماعيل :

أنت نبعي وأيكتي وظلالتي ❖❖❖ خميلي وجدولي المتسلسل (٢)

أنت لي واحة أفئ إليها ❖❖❖ وهجير الأسي بجنبي مشعل (٣)

أنت ترنيمة الهدوء لشعري ❖❖❖ وأنا الشاعر الحزين المبلبل (٤)

أنت لي زهرة على شاطئ الاح ❖❖❖ لأم تروي بمهجتي وتظلل

أنت شعر الأنسام وسوسن الفجر ❖❖❖ وذابت على حفيف السنبل

١. أترى ان في تكرار الشاعر لكلمة (أنت) جانباً جمالياً وضح :

٦. قال إيليا أبو ماضي :

البحر ساج صامت ❖❖❖ فيه خشوع الزاهدين

سلمى بماذا تحكمتن ❖❖❖ سلمى وفيم تفكرين

(١) القاع : بطن الوادي .

(٢) الأيكة : الشجرة الظليلة .

(٣) أقي : أحتمي بظلها .

(٤) المبلبل : المهموم .

مارس ٢٠٠٣ م :

وضح الغرض من الذكر فيما يأتي :

١. بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ❖❖❖ ليلاي منكن أم ليلاي من البشر

٢. قالت بره في رثاء أخيها :

يا عمرو ، مالي عنك من صبر ❖❖❖ يا عمرو ، وا أسفاه على عمرو !

يونيو ٢٠٠٣ م :

(التأكيد / إظهار الحسرة / تقوية المدح) ضع كل غرض من أغراض الذكر السابقة مع ما يناسبه من الأمثلة الآتية :

١. الهوى والشباب والأمل المنشود ❖❖❖ توحى فتبعث الشعر حياً

الهوى والشباب والأمل المنشود ❖❖❖ ضاعت جميعها من يدياً

٢. قال الشاعر مصري يخاطب إخوته في السودان :

أخي أن وردت النيل قبل ورودي ❖❖❖ فحي ذمامي عنده وعهودي

أخي إن نزلت الشاطئين فسلهما ❖❖❖ متى فصلاً ما بيننا بحدود

٣. هم السعاه إذا العشيرة أفضعت ❖❖❖ وهمو فوارسها وهم حكامها

مارس ٢٠٠٤ م :

ألا حبذا هند وأرض بها هند ❖❖❖ وهند أني من دونها النأي والبعد

ماسر تكرار كلمة (هند) في هذا البيت ؟

مارس ٢٠٠٥ م :

بين الغرض من الذكر في كل مثال مما يأتي :

١. ياهل ودي أنتم أملي ومن ❖❖❖ توحى ناداكم ياهل ودي قد كفى

الغرض :

٢. الهوى والشباب والأمل المنشود ❖❖❖ توحى فتبعث الشعر حياً

الهوى والشباب والأمل المنشود ❖❖❖ ضاعت جميعها من يديا

الغرض :

مارس ٢٠٠٧ م :

ما القاعدة العامة للذكر :

مارس ٢٠٠٨ م :

أذكر اثنين من أغراض الذكر: ١/ ٢/

مارس ٢٠٠٩ م :

علل لما يأتي الذكر في قول الشاعر :

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ❖❖❖ ليلاي منكن أم ليلاي من البشر

مارس ٢٠١٠ م :

ما الغرض البلاغي للذكر والتكرار فيما يأتي (لا تتراجع عن رأيك ، لا تتراجع

عن رأيك)

مارس ٢٠١١ م :

ما الغرض من الذكر فيما يأتي :

الهوى والشباب والأمل المنشود ❖❖❖ توحى فتبعث الشعر حبا

الهوى والشباب والأمل المنشود ❖❖❖ ضاعت جميعها من يدياً

ألا حبذا هند وأرض بها هند ❖❖❖ وهند أني من دونها النأي والبعد

مارس ٢٠١٢ م :

يا طفلي لا وقت للحب ❖❖❖ إما دعا الراعي الي الحرب

أ أحب والعدوان في بلدي ❖❖❖ متوغل كالثوك في جنبي ؟

الحب يوم أرى كرامتنا ❖❖❖ مرفوعة الهمامات للسحب

الحب يوم أرى عدوتنا ❖❖❖ اطوره صفراء في الكتب

❖ عين الإجابة الصحيحة بوضع علامه (√)

الغرض من الذكر في الابيات السابقة هو :

التحسر () التلذذ () التأكيد ()

مارس ٢٠١٣ :

نحييها وإن كرمت علينا

ألا حيت عنا يا ردينة

على أضماتنا وقد اجتوينا

ردينة لو رأيت غداً جئنا

(١) علام يدل تكرار الشاعر لاسم محبوبته؟

التقديم والتأخير وأغراضهما البلاغية

تعلم أن لكل جزء في الجملة موقع خاص ، من حيث التقديم والتأخير يُسمى (الرتبة) ، ففي الجملة الاسمية مثلاً : رتبة المبتدأ التقديم ورتبة الخبر التأخير ، أي أن الأصل في المبتدأ أن يتقدم والأصل في الخبر أن يتأخر . وفي الجملة الفعلية رتبة الفعل التقديم على الفاعل ورتبة الفاعل التقديم على المفعول به ، ورتبة المفعول به التأخير على الفعل والفاعل إلخ . والأصل أن يحتفظ كل جزء في الجملة برتبته دون تقديم أو تأخير ، ولكن قد يقدم ما يمكن تأخيره ، ويؤخر ما يمكن تقديمه وذلك لأغراض بلاغية مقصودة تدور حول أهمية المقدم منها .

الجملة الفعلية :

بِفَضْلِ تَكَثُّفِ أبنائها	حُرِّيَّتِهَا	الشعوبُ	نَالَتْ
↓	↓	↓	↓
المكملات الأخرى	المفعول به	الفاعل	الفعل

الجملة الاسمية :

بِالمنطقِ	مُوكَّلٌ	البلاءُ
↓	↓	↓
الجار والمجرور	الخبر	المبتدأ

من أغراض التقديم والتأخير ما يلي :

أولاً : التشويق :

أي تشويق السامع لما يلقي إليه مؤخراً مثل :

١. تقديم المسند لتشويق السامع إلي معرفة المسند إليه مثل :

ثَلَاثَةٌ يَجْهَلُ مِقْدَارُهَا ❖❖❖ الأَمْنُ وَالصَّحَةُ وَالقُوَّةُ

فقد قدم المسند الخبر وهو (ثلاثة) علي المبتدأ وهو (الأمن) وما عطف عليه بغرض تشويق السامع إلي معرفة (المسند إليه) المتأخر بغرض تشويقه إلي معرفة ما المقصود بالثلاثة .

٢. تقديم الشرط بغرض تشويق السامع إلي معرفة الجواب :
قال الشاعر محمد محمد علي في قصيدته (مولد شاعر) :

وإن دوي هزيم الطار ❖❖❖ بين أكف مداح
وسالت نعمة الشادي ❖❖❖ علي رسل وإسماح^(١)
وفاض الدمع من مقل ❖❖❖ تئام وشوقها صاحي
ترنج خطوه طرباً ❖❖❖ كمصبوح من الراح

يتحدث الشاعر محمد محمد علي عن علامات الشاعرية التي بدت علي الطفل منذ
حياه الباكر فهو يستبد به الطرب عند سماع صوت الطائر ونغمات الشادي
الخ وإذا تأملت المقطع وجدت أنه يتكون من شرط في البيت الأول (وإن دوي)
وأعقب هذا الشرط يعدد من المعطوفات ثم جئ بالجواب متأخراً وهو (ترنج) وسر
تقديم الشرط هنا هو تشويق السامع إلي معرفة جواب الشرط الذي يحمل علامات
هذه الشاعرية وهو غرض لا يتحقق إذا أخرج الشرط وقدم الجواب مثل : يترنج خطوة
طرباً وإن دوي هزيم الطار وسالت نعمة الشادي الخ .

ثانياً : التعجيل بالمسرة :

هنا يكون المقدم الكلام مما تحبه نفس المخاطب مثلاً تقول لابنك وهو ينتظر
نتيجة الامتحانات : نَجَاحُكَ أُعْلِنُ فِي الإِذَاعَةِ
فالقصد من تقديم المسند إليه وهو نائب الفاعل (نَجَاحُكَ) علي المسند وهو الفعل
المبني للمجهول (أُعْلِنُ) هو التعجيل بالمسرة (الفرح والسرور) في نفس سامعك ومثله :
براءة أخيك حكم بها القاضي
قدم المتكلم (براءة أخيك) للتعجيل بالمسرة ، فلو أخرجها وقال : حكم القاضي
ببراءة أخيك مثلاً ، لما حملت من البشارة ما حملته في حالة التقديم .

(١)رسل : مهل

ثالثاً : إفادة القصر :

إذا قلت (أثتى عليك) فهذا يعني أنك تثتى علىّ دون أن يكون هناك ما يمنع ثنائك على غيري أما إذا قلت (عليك أثتى) بتقديم الجار و المجرور تكون قد قصرت ثنائك على المخاطب وحده وامتنعت أن يكون هناك من تثتى عليه غيره .

وإذا قلت : (الكسلُ مصرُّ) ، تكون قد وضعت الكسل بأنه مضرٌ ومن الجائز أن تكون له صفات أخرى غير الأضرار مثل أن يكون مذموماً ، أما إذا قلت (مضرُّ الكسل) بتقديم ما حقه التأخير وهو خبر المبتدأ (مضرُّ) على المبتدأ (الكسل) تكون قد قصرت الكسل في صفة واحدة هي (الإضرار) فكأنما ليست له غيرها ، ومن هنا نفهم أن تقديم ما حقه التأخير يفيد القصر .

رابعاً : إفادة الكناية :

عرفنا الكناية في اللغة هي عدم التصريح .

إذا قلنا : (مِثْلُكَ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ) . فقدمنا (مثل) والتقديم هنا يجعل الجملة كناية عن نسبه (مِثْلُكَ... الخ .) كناية نسبة تثبت للمخاطب صفة الاعتماد عليه .

كذلك إذا قلنا : (غَيْرِي يَرْهَبُ الْفَقْرَ) فقدمنا (غيري) والتقديم هنا يجعل الجملة كناية عن نسبة (غيري الخ.) كناية نسبة تفيد نفي الفقر والخوف عن المتكلم.

خامساً : إفادة التخصيص :

١ . تقديم المسند إليه (الفاعل) بشرط أن يكون مسبقاً بنفي أو استفهام :

أ/ ما أنا قصرت في الحق .

فتقديم المسند إليه (أنا) الذي كان في الأصل فاعلاً ، ومجيئه بعد النفي مباشرة والأخبار عنه بالفعل (وقصرت) أفاد معنى أن التقصير قد حدث فعلاً ولكنه منفي عن المتكلم وثابت لغيره ، فالغرض من التقديم هنا تخصيص المتكلم بعدم حصول التقصير منه إثبات حصوله من غيره ، وهذا المعنى مستفاد من تسليط المتكلم النفي وحده مثبتاً لغيره ، ولهذا يُعد من الخطأ الذي لا يستقيم معه معنى أن تقول (ما أنا قصرت في الحق ولا غيري) ولأن معني (ما أنا قصرت) يفيد بنفسه نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره .

ما أنا أسقمت جسمي به ❖❖❖ ولا أنا أضرمت في القلب نارا

في البيت أعلاه جاء (المسند إليه) وهو الضمير (أنا) مقدماً علي الفعلين (أسقم) و (أضرم) وقد قصر الشاعر بهذا تخصيص نفسه بعدم حصول فعلي (الإسقام والإضرام) مع إثبات حصولهما من غيره ، بمعنى أن إسقام جسده وإضرام النار في قلبه حاصلان ، وثابتان ولكنهما ليسا من صنعه ، فالقصر نفي كونه فاعلاً لهما لا نفي حصولهما ، وهذا المعنى

مستفاد من تسليط النفي على المسند إليه الذي أخبر عنه بالفعل ، فيكون الفعل منفياً عن المسند إليه وحده ثابتاً لغيره .

٣. تقديم متعلقات الفعل مثل الجار والمجرور والظرف والحال :

يتحقق التخصيص أيضاً بتأخير الفعل وتقديم ما يتعلق به مثل :

- ما أوصيتك بالإسراف .

- ما بالإسراف أوصيتك .

فالجملتان أعلاه مصدرتان بنفي ، وقد قدم الفعل (أوصيت) في الجملة الأولى وآخر في الثانية حيث قدم عليه الجار والمجرور والفرق بين الجملتين أن المتكلم في الجملة الأولى ينفي عن نفسه وصيته لمخاطبة بالإسراف دون أن يثبت ما إذا مان هناك وصية منه أم لا ، أما في الجملة الثانية فإن يثبت حدوث وصية منه لمخاطبة ولكنه ينفي أن تكون الوصية هي الإسراف ، وهكذا أفاد الجار والمجرور علي الفعل في الجملة الثانية التخصيص .

سادساً: تقوية الحكم وتقريره عندما يكون المقدم محط الإنكار أو التعجب :

أ/ قال تعالى : على لسان والد سيدنا إبراهيم عليه السلام لأبنه :

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ صدق الله العظيم.

فقد قدم خبر المبتدأ في (أراغب أنت) ، ولم يقل أنت راغب وذلك لأهمية الخبر المتقدم (راغب أنت) فهو محط الاهتمام من إنكار أو تعجب - فمحط الإنكار أو التعجب في (أراغب أنت) ليس المبتدأ المؤخر الضمير (أنت) وإنما هو الخبر ولأهميته قدم في الكلام.

ب/ قال الشاعر :

أَمْثَلِي تُقْبَلُ الْأَقْوَالُ فِيهِ ❖❖❖ وَمِثْلَكَ يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ كَذِبُ

في البيت أعلاه يتعجب الشاعر عن طريق الاستفهام . من أن يكون مثله تقبل فيه الوشاية ، ولأن يكون مثل مخاطبة يصدق كل ما يقال ولذلك نجده قدم (مثلي) و (مثلك) لأنهما محط التعجب .

سابعا: التقديم والتأخير في عرض الموضوع أو القصة :

مثلما يحدث تقديم وتأخير في أجزاء الجملة قد يحدث في عرض الموضوع وذلك بغرض إثارة إنتباه المتلقي وتشويقه وإمتاعه .

قال الشاعر : علي محمود طه المهندس في قصيدته (فتح الأندلس) :

أَشْبَاحُ جُنِّ فَوْقَ صَدْرِ الْمَاءِ ❖❖❖ بِأَجْنَحَةٍ مِنَ الظُّلْمَاءِ

أَمْ تِلْكَ عِقَبَاتُ السَّمَاءِ وَثَبْنٌ مِنْ ❖❖❖ فَتَنِ الْجِبَالِ عَلَى الْخَصْمِ النَّائِي (١)

لا ، بَلْ سَفِينٌ لُحْنٌ تَحْتَ لُؤَاءِ ❖❖❖ لَمَنِ السَّفِينُ تَرَى ؟ وَأَيُّ لُؤَاءِ

وَمِنَ الْفَتَى الْجِبَارُ تَحْتَ شِرَاعِهَا ❖❖❖ مُتْرَبِّصًا بِالْمَوْجِ وَالْأَنْوَاءِ

بَابِنِ الْقِبَابِ الْحُمْرِ وَيَحْكُ مِنْ رَمَى ❖❖❖ بِكَ فَوْقَ هَذِي اللَّجَّةِ الزَّرْقَاءِ

حتى يقول :

وَتَلَفَّضُوا إِذَا الْخَضَمِ سَحَابَةٌ ❖❖❖ حَمْرَاءَ مُطَبَقَةً عَلَى الْأَرْجَاءِ

وَأَتَى النَّهَارُ وَسَارِقِيهِ طَارِقٌ ❖❖❖ يَبْنِي لِمَلِكِ الشَّرْقِ أَيُّ بِنَاءِ

فالشاعر علي محمود طه المهندس يتحدث عن فتح الأندلس . وهو لم يكشف لنا منذ الوهلة الأسئلة أولهما مثير بالغموض : أشباح جن؟ أم تلك عقبان السماء ؟ ثم أخذ يكشف لنا . رويداً رويداً عن الأمر . لا ، بل سفين ترى ؟ ومن الفتى الجبار تحت شراعها ؟ حتى كشف لنا في نهاية المطاف عن هوية ذلك القائد لنجده طارق بن زياد وهو يقود جيوش المسلمين : وأتى النهار فيه طارق يبني ملك الشرق أي بناء فالغرض من تقديم هذه الاسئلة في عرض الموضوع هو إثارة إنتباه المتلقي وتشويقه وإمتاعه .

(١)القتن : مفردتها قنة وهي قمة الجبل . الخصم : البحر .

ما الغرض من التقديم والتأخير فيما يأتي :

١. قال الشاعر :

إلي الله أشكو عشقَ ظبيِّ مهْهَفٍ ❖❖❖ رماني ومالي من يديه خلاصُ

٢. قال الشاعر :

أستُ وإياك من أسره ❖❖❖ وبيني وبينك قربُ النسبِ

٣. قال الشاعر :

إذا شئت أن تحيا سليماً من الأذى ❖❖❖ ومالك موفورٌ وعرضك صينُ

لسانك ، لا تذكر به عورهُ أمري ❖❖❖ فكلك عوراتٌ وللناسِ السنُ

٤. قال الشاعر في المدح :

ثلاثةٌ تُشرقُ الدنياً ببهجتها ❖❖❖ شمسُ الضحى وأبو إسحقَ والقمرُ

٥. قال الشاعر :

وغيري يأكُلُ المعروفَ سُحتاً ❖❖❖ وتشحبُ عنده بيضُ الأيدي (١)

٦. (يمضي البخيل دائباً في جمع المال) (دائباً يمضي البخيل في جمع المال) أي العبارتين أقوى

في وصف البخيل بالحرص ؟ ولماذا ؟

٧. وضح الفرق في المعنى بين الجملتين الآتيتين :

أ / امرتك بالاستقامة / ب / بالاستقامة امرتك

٨. قال الشاعر :

إلي كل طاغ يمس الحدود ❖❖❖ سنمضي ونحن الأسود الجياع

يتهدد الشاعر في الأبيات كل الطغاة ، أترى أن في تقديم الجار والمجرور (إلي كل

طاغ) علي الفعل (سنمضي) . ما يجعل هذا التهديد قوياً وضح .

(١) سحب : تغير لونه . وهنا مجاز بليغ .

مارس ٢٠٠٣ م : أ/ قال الشاعر :

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا ❖❖❖ شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَمَرُ

..... ما الغرض من تقديم المسند (ثلاثة) ؟

ب/ ما الهدف من التقديم والتأخير في عرض أحداث القصة ؟

.....

يونيو ٢٠٠٣ م : أ/ ما الهدف من التقديم والتأخير في عرض القصة ؟

.....

ب/ (ما بكيت علي الماضي - ما علي الماضي بكيت) وضع الفرق في المعنى بين

الجملتين السابقتين ؟

.....

مارس ٢٠٠٤ م :

أ/ من أغراض التقديم تعجيل المسرة فهات مثلاً لذلك ؟

.....

ب/ (ما سعيت للجاه - ما للجاه سعيت) وضع الفرق بين الجملتين السابقتين ؟

.....

.....

مارس ٢٠٠٥ م : ما الهدف من التقديم في عرض القصة ؟

.....

مارس ٢٠٠٦ م : أ/ وضع الغرض من التقدم فيما يأتي :

١/ ثلاثة تشقي بها الشعوب ❖❖❖ الفقر، والجهل، والمرض

.....

٢/ إياك عني :

ب/ (يمضي البخيل دائماً في جمع المال - دائماً يمضي البخيل في جمع المال) .

أي العبارتين أقوى في وصف البخيل بالحرص ولماذا ؟

.....

مارس ٢٠٠٧م : بين ما يفيد النفي في كل من الجملتين الآتيتين :
(أ/ ما حُزنت علي فقدان مالي - ب/ ما علي مالي حزنت) ؟

مارس ٢٠٠٨م :

أكمل كل جملة مما يأتي بكلمة مناسبة مما يأتي بين القوسين :

١. أشاعر محمد أم ؟ (خالد - ناثر) .
٢. أبالقطار سافر أحمد أم ؟ (عمر - الطائرة).

مارس ٢٠٠٩م :

علل للتقديم في جملة (إليك يساق الحديث)

مارس ٢٠١٠م : وضح الغرض البلاغي من التقديم والتأخير في الجملة :
(النصرُ كان حليفنا في لقاء الأعداء)

مارس ٢٠١١م :

قدم ما تحته خط ثم بين ما أفاده التقديم :

١. أعتد علي الله
٢. ما ألقى خطبة
٣. أعلن نجاحك في الإذاعة

مارس ٢٠١٢م :

(١) ليس كل شاعر مبدعاً - كل شاعر ليس مبدعاً

أي الجملتين السابقتين يفهم منها ان من بين الشعراء مبدعين ؟

مارس ٢٠١٣م :

انما يحسدُ الناسَ المتفوقُ / انما يحسدُ الناسُ المتفوقَ

(١) أي الجملتين أصح من حيث المعنى

القصر

تعريفه - طرفاه - طريقه - أقسامه

تعريفه

القصر لغة : هو الحبس ومنه قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ (أى محبوسات فيها)

القصر اصطلاحاً : هو تخصيص أمر آخر بطريق مخصوص ، يسمى الأمر الأول بـ(المقصور) والأمر الثاني بـ (المقصول عليه) وهذان هما (طرفا المقصور) والطريق المخصوص المذكور في التعريف أعلاه هو الأداة أو الوسيلة التي بها التخصيص أي القصر ، وهذه الأداة تُسمى بـ(طريق القصر) وعليه فلا بد من جملة القصر من وجود هذه الأركان الثلاثة (المقصور - المقصور عليه - طريق القصر)

طرق القصر

طُرق القصر المشهورة أربعة وهي (النفي - الاستثناء - إنما - العطف بـ "لا ، بل ، لكن " وتقديم ماحقة التأخير) .

أولاً : القصر بالنفي والاستثناء : وفيه يكون المقصور عليه هو المذكور بعد أداة الاستثناء مثل :

١. لا يَفُوزُ إِلَّا الْمُجِدُّ

فطريق القصر هنا (النفي والاستثناء) أي النفي بـ (لا) والاستثناء بـ (إلا) ، والمقصور هو المذكور قبل أداة الاستثناء (الفوز) والمقصور عليه هو المذكور بعد أداة الاستثناء (المُجِدُّ) .

٢. قال تعالى : ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ . (إن) في الآية أعلاه بمعنى (ما) والمعنى يكون : (ما أنتم إلا تكذبون) فطريق القصر هنا (النفي والاستثناء) والمقصور هو المذكور قبل أداة الاستثناء الضمير (أنتم) والمقصور عليه هو المذكور بعد أداة الاستثناء (تكذبون) .

٣. هل الدهر إلا ليلة ونهارها .

(هل) في الجملة أعلاه بمعنى (ما) والمعنى يكون (ما الدهر إلا ليلة ونهارها) فطريق القصر هنا (النفي ولاستثناء) والمقصور هو المذكور قبل أداة الاستثناء (الدهر) والمقصور عليه هو المذكور بعد أداة الاستثناء (ليلة) .

ثانياً : القصر بإنما : وفيه يكون المقصور عليه هو المؤخر وجوباً في الجملة .
١. إنما الحياة تعب

فطريق القصر هنا (إنما) والمقصور هو (الحياة) والمقصور عليه هو المؤخر في الجملة (تعب) .

٢. قال الشاعر :

إنما الدنيا هباتٌ ❖❖❖ وعوارٌ مُسْتَرْدَةٌ
شِدَّةٌ بَعْدَ رَخَاءٍ ❖❖❖ وَرَخَاءٌ بَعْدَ شِدَّةٍ

فطريق القصر هنا (إنما) والمقصور هو (الدنيا) والمقصور عليه هو المؤخر في الجملة (هبات) .

٣. قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ .

فطريق القصر هنا (إنما) والمقصور هو (يتذكر) والمقصور عليه هو المؤخر في الجملة (أُولُو الْأَلْبَابِ) .

ثالثاً : القصر بالعطف بـ (لا ، بل ، لكن) :

١) القصر بالعطف بـ (لا) : وفيه يكون المقصور عليه المذكور قبلها

(أي قبل لا العاطفة والمقابل لما بعدها) وهو (الحركة) .

٢. قال ابن الرومي في المدح :

أَمْوَالُهُ فِي رِقَابِ النَّاسِ مِنْ مَنَنِ ❖❖❖ لَا فِي الْخَزَائِنِ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ نَشَبٍ^(١)

فطريق القصر هنا بـ (بلال) والمقصور هو (أموال) والمقصور عليه المذكور قبل (لا) العاطفة والمقابل لما بعدها) وهو (كونها في رقاب الناس) .

(١) العين : الذهب والفضة ، النشَب : المال ، يقول : إنه ينفق أمواله في المنن التي يقلد بها أعناق الرجال ولا يخزنها في خزائنه .

٢) **القصر بالعطف بـ (بل) أو (لكن) :** وفيه يكون المقصور عليه هو المذكور بعدهما ، أي (بل ، لكن) :

١. لا أفخر بنسبي بل بعلمي

فطريق القصر هنا بـ (بل) والمقصور هو (أفخر) والمقصور عليه هو المذكور بعد (بل) وهو (العلم) . ٢. ليس الغني غني المال بل غني النفس فطريق القصر هنا بـ (بل) والمقصور هو (الغني) والمقصور عليه هو المذكور بعد (بل) وهو (غني النفس) .

٣. ما خالد شاعر لكن رسام .

فطريق القصر هنا بـ (لكن) وهو (رسام) .

٤. لا تحرر الشعوب بالخطب والبيانات لكن بالتضحية والدماء .

فطريق القصر هنا بـ (لكن) والمقصور هو (تحرر الشعوب) والمقصور عليه هو المذكور بعد (لكن) وهو (التضحية) .

رابعاً : تقديم ما حقه التأخير : وفيه يكون المقصور عليه هو المقدم .

١. **علي الرجال العاملين نشئي .**

في المثال أعلاه جاء الجار والمجرور (علي الرجال العاملين) متقدمان ، وجاء الفعل (نشئي) متأخر ، مع أن حق الجار والمجرور التأخير ، فالمقصور هنا هو المؤخر الفعل (نشئي) والمقصور عليه هو المقدم (علي الرجال العاملين) حيث قصر الشئاء علي الرجال العاملين .

٢. **قال الشاعر :**

إلي الله أشكو إن في النفس حاجة ❖❖❖ تمرُّ بها الأيام وهي كما هيآ

في المثال أعلاه جاء الجار والمجرور (إلي الله) متقدمان ، وجاء الفعل (أشكو) متأخر ، مع أن حق الجار والمجرور التأخير ، فالمقصور هنا هو المؤخر الفعل (أشكو) والمقصور عليه هو المقدم (إلي الله) حيث قصرت الشكوى علي الله سبحانه وتعالى .

في المثال أعلاه جاء الخبر متقدماً علي المبتدأ (أنت) ، مع أن حق المبتدأ (أنت) التقديم والخبر (مخلص) التأخير ، فالمقصود هنا هو المؤخر الضمير (أنت) المقصود عليه هو المقدم (مخلص) حيث قصر الإخلاص علي المخاطب وحده .

تقسيم القصر باعتبار طرفيه

ينقسم القصر باعتبار طرفيه وهما : (المقصود والمقصود عليه) إلي قسمين :

أ/ قصر الصفة علي الموصوف ب/ قصر الموصوف علي الصفة

ماهو المقصود بالصفة والموصوف ؟

عرفت قبلا ، أن الصفة يُقصد بها (النعته) و أن الموصوف يُقصد به (المنعوت) وفي هذا الدرس سنعرفك معنى آخر للصفة والموصوف عند البلاغين .

المقصود بالموصوف في الجملة الاسمية (المبتدأ) وبالصفة (خبر المبتدأ) ، فإذا قلت :الحق واضحٌ قد وصفت الحق بالوضوح فيكون الخبر (واضح) صفة ، والمبتدأ (الحق) موصوفاً . أما إذا كانت الجملة فعلية ، فيها الفعل وما عداه من أجزاء الجملة - موصوف ، فإذا قلنا :

يقرأ محمد القرآن كل مساء في المسجد ، في المسجد فإن الصفة هي (القراءة) و (محمد) موصوف بأنه قارئ و (القرآن) موصوف بأنه مقروء ، و (مساء) موصوف بأنه زمن القراءة و (المسجد) موصوف بأنه مكان القراءة .

أولاً : قصر الصفة علي الموصوف : وفيه يكون المقصود (صفة) والمقصود عليه (موصوفاً) ١ . ما الشاعر إلا البحتري .

فالمقصود هنا صفة وهو (الشاعرية) والمقصود عليه موصوف وهو (البحتري) حيث قصرت صفة (الشاعرية) علي موصوف هو (البحتري) .

٢ . قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .

فالمقصود هنا صفة وهو (الخشية) والمقصود عليه موصوف وهم (العلماء) حيث قصرت صفة (الخشية) علي موصوف وهو (العلماء) .

٣. منبع الحضارة الشرق لا الغرب .

فالمقصور هنا صفة وهو (منبع الحضارة) والمقصور عليه موصوف وهو (الشرق) حيث قصرت صفة (الحضارة) علي موصوف وهو (الشرق) .

ثانياً : قصر الموصوف علي الصفة : وفي يكون المقصور موصوفاً والمقصور عليه صفة .

١. قال تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ .

فالمقصور هنا موصوف وهو (محمد) والمقصور عليه صفة وهو (الرسل) حيث قصر (محمد) وهو موصوف علي صفة هي (الرسل) .

٢. قال الشاعر :

إِنَّمَا هَذِهِ الْمَدَارِسُ رَوْضٌ ❖❖❖ تُثْبِتُ الْمَجْدَ وَالْعُلَا وَالْفَخَارَا

فالمقصور هنا موصوف وهو (المدارس) والمقصور عليه صفة وهو كونها روض (الروض) حيث قصر (المدارس) وهو موصوف علي صفة هي (الروض) . كونها روض .

٣. إنما المتنبى شاعر .

فالمقصور هنا موصوف وهو (المتنبى) والمقصور عليه صفة وهو (الشاعرية) حيث قصر (المتنبى) وهو موصوف علي صفة هي (الشاعرية) .

تقسيم القصر الي حقيقي وإضافي

ينقسم القصر باعتبار الحقيقة والواقع إلي قسمين :

أ / القصر الحقيقي
ب / القصر الإضافي
أولاً : القصر الحقيقي :

وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بالابتداءه إلي غيره مطلقاً .
١. فالمقصور هو (أرواء مصر) والمقصور عليه هو (النيل) حيث قصر أرواء مصر علي النيل .

ونلاحظ : أن المقصور (أرواء مصر) يختص بالمقصور عليه (النيل) ولا يتعداه إلي غيره مطلقاً ، أذن أرواء مصر صفة تختص بالنيل وحده .

٢. إنما الرازق الله .

فالمقصور هو (الرازق) والمقصور عليه هو أسم الجلاله (الله) حيث قصر الرازق علي الله سبحانه وتعالى وحده .

نلاحظ: أن المقصور (الرازق) يختص بالمقصور عليه هو أسم الجلاله (الله) ولا يتعداه إلي غيره مطلقاً ، أذن أن الرازق صفة تختص بالله سبحانه وتعالى وحده .
٣. ما خاتم الأنبياء إلا محمد .

فالمقصور هو (خاتم الأنبياء) والمقصور عليه هو (محمد) حيث قصر خاتم الأنبياء علي محمد (ص) وحده .

ونلاحظ: أن المقصور (خاتم الأنبياء) يختص بالمقصور عليه هو (محمد) ولا يتعداه إلي غيره مطلقاً ، أذن أن صفة خاتم الأنبياء تختص بمحمد (ص) وحده .
ثانياً : القصر الإضافي : وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه لا علي الإطلاق ولكن بالنسبة إلي شئ معين .

قصر الموصوف على الصفة لا يكون إلا إضافياً

١. لا جواداً إلا علي .

فالمقصور هو (الجود) والمقصور عليه هو (علي) حيث قصر الجود علي (علي) والمراد قصر صفة الجود علي (علي) بالإضافة أو بالنسبة إلي شخص آخر معين كحاتم مثلاً ، لا بالنسبة إلي جميع أفراد الإنسان إذ أن الواقع يخالف ذلك .

٢. إنما حسن شجاع .

فالمقصور هو (حسن) والمقصور عليه هو (الشجاعة) حيث قصر حسن علي صفة (الشجاعة) والمراد هنا قصر كالجود مثلاً ، علي أنه من الجائز أن يشاركه في صفة الشجاعة هذه غيره من الناس .

تتلخص بلاغة القصر في الآتي :

١. الإيجاز : والإيجاز هو فن من فنون البلاغة .

فقولنا (لا إله إلا الله) يعادل قولنا (الله إله لا يشاركه في الألوهية أحد) فأنت ترى أننا استغينينا بجملة واحدة عن جملتين ، وهكذا في بقية الجمل ، فلو شئنا أن نعبر عن معنى كل جملة من الجمل السابقة لا حتجنا إلي أكثر من جملة .

٢. الدقة والتحديد التام للمعنى :

فقولنا (لا يعيش التمساح إلا في المياه العذبة) . أدق من قولنا : (يعيش التمساح في المياه العذبة) لان هذه الجملة . بدون القصر لا تمنع احتمال عيش التمساح في المياه الملحة .

٣. وسيلة من وسائل التعريض البلاغي :

وبجانب مما سبق ، فإن القصر يعتبر طريق من طرق التعريض ، فنحن نقول لمن يهرب من ميدان القتال (إنما يثبت في ميادين القتال الشجعان) فتصفه بالجبن عن طريق التعريض دون أن نترك له سبيلاً إلي محاسبتنا علي ذمة .

نموذج رقم (١)

عين المقصور عليه في الجملتين الآتيتين ، وبين الفرق بينهما في المعنى :

١ / إنما يدافع عن أحسابكم علي /٢ إنما علي يدافع عن أحسابكم

١ / المقصور عليه في الجملة الأولى (علي) فالمتكلم يقول لمخاطبيه :

عليّ وحده يستقل بالدفاع عن أحسابكم ولايشاركه معه في ذلك أحد ، ومن الجائز أن تكون له أعمال أخرى يخدمهم بها غير هذه المدافعة كعلاج مرضاهم ومواساة فقرائهم .

٢ / أما في الجملة الثانية فالمقصود عليه (المدافعة) فعلي لا يقوم بسواها من الأعمال ، علي أنه من الجائز أن يشاركه معه في الدفاع سواء ، فأنت ترى أن الجملة الأولى أبلغ في المدح علي من وجهين .

أولاً : أنها تفيد أنه مستقل بالدفاع لا مشارك له فيه .

ثانياً : أنها لا تنفي أن له أعمالاً أخرى غير المدافعة .

نموذج رقم (٢)

بين فيما يأتي نوع القصر ، وعين كلاً من المقصور والمقصور عليه :

١. قال لبيد :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالهَلَالِ وَضَوِيهِ ❖❖❖ يُوَايِي تَمَامَ الشَّهْرِ ثُمَّ يَغِيْبُ

٢. قال العطمش الضبي :

إِلِي اللّٰهَ أَشْكُو لَأِ إِلِي النَّاسِ إِنِّي ❖❖❖ أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءُ تَذْهَبُ

٣. قال تعالى :

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾

٤. قال الشاعر :

رَاحِلٌ أَنْتَ وَاللَّيَالِي نَزُولٌ ❖❖❖ وَمَضِرٌ بِكَ الْبَقَاءِ الطَّوِيلُ

٥. قال تعالى : ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ صدق الله العظيم .

٦. إِيَّاكَ أَعْنِي ، وَأَسْمَعِي يَا جَادَهُ

٧. قال تعالى : ﴿فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾ صدق الله العظيم .

نوع القصر باعتبار طرفيه	نوعه باعتبار الواقع	طريق القصر	المقصور	المقصور عليه
١. موصوف على صفة	إضافي	النفى والإستثناء	المرء	كونه كالهلال
٢. موصوف على صفة	حقيقي	تقديم ما حقه التأخير	أشكو	إلي الله
٣. موصوف على صفة	حقيقي	العطف بـ(لكن)	محمد	رسول
٤. موصوف على صفة	إضافي	تقديم ما حقه التأخير	أنت	راحل
٥. صفة على موصوف	حقيقي	النفى والإستثناء	التوفيق	كونه بالله
٦. صفة على موصوف	إضافي	تقديم ما حقه التأخير	أعني	إياك
٧. موصوف على صفة	إضافي	القصر إنما	أنت	مذكر

(١) وضح فيما يأتي المقصور والمقصور عليه وطريقة القصر :

١. قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾

٢. قال الشاعر :

زعمتني شيخاً ولست بشيخ ❖❖❖ إنما الشيخ من يدب ديبيا

٣. قال الشاعر :

وهل أنا لا من غزية إن غوت ❖❖❖ غويت وإن ترشد غزية أرشد

(٢) ميز فيما يأتي قصر الصفة على الموصوف وقصر الموصوف على الصفة :

(أ) قال تعالى : ﴿ إِن أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ صدق الله العظيم .

(ب) وفي الليلة الظلماء يفترق البدر (ج) ما الفخر إلا بالتقي والزهد .

(د) الشهداء أحياء لا أموات .

(٣) ميز القصر الحقيقي من الإضافي فيما يأتي :

(أ) قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ صدق الله العظيم .

(ب) لا يسود المرء قومه إلا بالإحسان .

(ج) من كلام سيدنا عثمان رضي الله عنه في بيعته (قد وكلت أمركم بعظيم لا

ارجو العون عليه إلا من الله ، ولا يُوفق للخير إلا هو)

(٤) أي العبارتين أبلغ في مدح جماع ؟ ولماذا ؟

أ/ إنما جماع شاعر مطبوع /ب/ إنما الشاعر المطبوع جماع

(٥) أي العبارتين الآتية أقوى في مقام الأعتزاز والفخر :

أ/ ما أنا إلا وفي للأصدقاء . /ب/ ما وفي للأصدقاء إلا أنا .

ج/ ما أنا وفي إلا للأصدقاء .

(٦) عين فيما يأتي أصح العبارات من حيث المعنى :

١. لا يعاقب المعلم عند الخطأ إلا التلاميذ .

٢. لا يعاقب التلاميذ عند الخطأ إلا المعلم .

٣. لا يعاقب المعلم التلاميذ إلا عند الخطأ .

(٧) أي الجملتين الآتيتين تقيد القصر ولماذا ؟

أ/ إياكم ومخاطبة اللئام . /ب/ إياكم أخاطب .

مارس ٢٠٠٣ م :

أ/ المتنبي حكيم إستخدم إنما لتكون الجملة السابقة مفيدة لما يأتي :

أ) قصر الصفة على الموصوف :

ب) قصر الموصوف على الصفة :

ب/ ضع علامة (✓) أمام العبارات الآتية (عبارة واحدة فقط) :

أ) لا يتناول الدواء عند المرض إلا سليمان ()

ب) لا يتناول سليمان الدواء إلا عند المرض ()

ج) لا يتناول سليمان عند المرض إلا الدواء ()

ج/ أكمل ما يأتي : القصر قسمان حقيقي وهو :

..... مثل

إضافي وهو :

..... مثل

د/ فيمّ تتمثل بلاغة القصر ؟

..... / ١ / ٢

يونيو ٢٠٠٣ م : بين المقصور والمقصور عليه في كل مثال مما يأتي :

أ) إنما يسعى إلي الخير الكريم

المقصور المقصور عليه

ب) وما الدنيا سوى حلم لذيذ ❖❖❖ تنبهه تباشير الصباح

المقصور المقصور عليه

ج) الله نسأل

المقصور المقصور عليه

د/ وما المرء إلا كالشهاب وضوئه ❖❖❖ يحور رماداً إذ هو ساطع

المقصور المقصور عليه

مارس ٢٠٠٤م : أذكر طرائق القصر :

..... /١ /٢

..... /٣ /٤

ب/ (ما خالد إلا مخلص للوطن - ما مخلص خالد إلا للوطن - ما مخلص للوطن إلا خالد)
أي الجملة السابقة أبلغ في وصف أخلاص خالد للوطن ؟

.....

ج/ (الأيمان ينبوع السعادة) أجعل الجملة السابقة قصر موصوف علي صفة مرة ،
وقصر صفة علي موصوف أخرى مستخدماً إنما :

..... /١ /٢

مارس ٢٠٠٥م :

أ/ (لا تتجمد الأنهار إلا في المناطق الباردة - تتجمد الأنهار في المناطق الباردة) .

أي العبارتين السابقتين أدق ولماذا ؟

ب/ هات ثلاثة أمثلة للقصر مستخدماً فيها الطرق الآتية :

..... إنما لا

..... تقديم ما حقه التأخير

مارس ٢٠٠٦م : أ/ ميز القصر الحقيقي من الإضافي فيما يأتي :

١. لا يستمد القمر ضوءه إلا من الشمس

٢. إنما ينكر ضوء الشمس الأرمم

٣. في بيته يؤتي الحكم

٤. لا يعلم الغيب إلا الله

ب/ هات مثالين للقصر مستخدماً (لا) مره ، و (لكن) مره أخرى :

..... (لا) (لكن)

ج/ وضع الغرض م القصر فيما يأتي :

١. إنما يضيئ النجم بذاته

٢. (إنما يدافع عن الوطن المخلصون) تقول ذلك لمن يتقاعس عن الدفاع.....

مارس ٢٠٠٧ م :

أ/ عرف القصر

ب/ اجب عن الاسئلة الآتية مستخدماً أسلوب القصر بـ(لا) النافية :

١. اشاعر البحري أم ممثل ؟
٢. أي منتصف النهار تشتد الحرارة أم الليل ؟
٣. أشوقي شاعر النيل أم حافظ ؟

مارس ٢٠٠٨ م :

أ/ (تعيش الأسماك في الماء - لا تعيش الأسماك إلا في الماء) - أي الجملتين أدق ولماذا؟

.....

ب/ عين فيما يأتي المقصور عليه وطريق القصر :

١. إن أنا إلا مخلص لوطني .
المقصور المقصور عليه
٢. إنما يدافع عن الوطن المخلصون .
المقصور المقصور عليه
٣. في بيته يؤتي الحكم .
المقصور المقصور عليه

مارس ٢٠٠٩ م :

أ) فيما تتمثل بلاغة القصر ؟

ب) وضح المعني لكل جملة مما يأتي :

- ❖ إنما يستقبل الضيف عند الجذب الكريم
- ❖ إنما يستقبل الكريم الضيف عند الجذب
- ❖ إنما يستقبل الكريم عند الجذب الضيف

مارس ٢٠١٠ م :

(بدافع عن أعراضنا) أجعل الجملة السابقة مشتملة علي القصر بالطرق الآتية :

- أ) النفي والاستثناء
- ب) تقديم ما حقه التأخير
- ج) أداة العطف (لا)

مارس ٢٠١١ م :

ب / ١ / إبراهيم يجيد تأليف الشعر

أستخدم (إنما) في الجملة السابقة لتكون قصر موصوف علي صفة مرة وقصر
صفة علي موصوف مرة أخرى

٢ / لا يؤدي أحمد صلاة العصر إلا في المسجد

لا يؤدي صلاة العصر في المسجد إلا أحمد

لا يؤدي أحمد في المسجد إلا صلاة العصر

❖ ما نوع القصر في الأمثلة الثلاثة من حيث طرفاه :

❖ أي الجمل تفيد ضعف صلة أحمد بالمسجد

مارس ٢٠١٢ م :

يزرع عمر الذرة في فصل الخريف

استخدم (انما) في الجملة السابقة ثلاث مرات لتفيد الاتي :

(١) انفراد عمر بالزراعة

(٢) زراعة الذرة دون غيرها

(٣) زراعة الذرة في فصل الخريف فقط

مارس ٢٠١٣ م

من أسرار بلاغة القصر الإيجاز ، فأوجز كل عبارة مما يأتي مستخدماً أسلوب القصر
بالطريقة المحددة لكل :

(١) يجيد خالد كرة القدم دون غيرها من ألوان الرياضة. (إنما)

.....

(٢) يقرض البحري الشعر ولا يتعاطى النثر. (لا) العاطفة

.....

(٣) عمر وحده هو الذي يتقن فن الرسم. (النفي والاستثناء)

.....

(٤) لا أعتد على أحد من الناس فاعتمادي على الله وحده. (تقديم ما حقه التأخير)

.....

الأمر الأول : أنه يبين لك وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها.

ويريك أن القول لا يكون بليغاً كيفما كانت صورته حتى يلائم المقام الذي قيل فيه ، ويناسب حال السامع الذي ألقى عليه ، وقديماً قال العرب (لكل مقام مقال) فقد يؤكد الخبر أحياناً ، وقد يلقي بغير توكيد ، على حسب حال السامع من جهل بمضمون الخبر أو تردداً أو إنكاراً .

وتأتي المطابقة من عدة جوانب :

أ/ مطابقة لحال السامع من حيث خلو ذهنه أو تردده أو أفكاره :
١. قال الشاعر :

تأملت في صرف الزمان فلم أجد ❖❖❖ سوى الصارم البتار للسلم سلماً

ولم أر أناي من سلام من الذي ❖❖❖ تأخر يعتد السلامة مغنماً

تجاهل أهل الغرب كل قضية ❖❖❖ إذا لم يجئ فيها الحسام مترجماً

يخبرنا الشاعر بأن القوة وحدها صانعة السلام ، وأن الذي يؤثر الإستكانة طمعاً في النجاة لا يزداد من السلام إلا ، وأن منطق أهل الغرب هو تجاهل كل حق لا تدعمه قوة السلاح والشاعر إذ يلقي إلينا أخباره هذه يأتي بها خالية من أي أداة توكيد ، لأن سامعة لم يكن متردداً ولا منكراً لما يلقيه عليه من أخبار .

١. قال تعالى : ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ صدق الله العظيم .

في هذه الآية يقص يوسف عليه السلام رؤياه علي والده ولغرابة ما رآه ولأن أباه قد يتردد في قبول الخبر ، أكد له بمؤكد واحد هو (إن) .

٢. قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢) قَالَ إِنِّي لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لُخَّسِرُونَ ﴾

في هذه الآية حوار بين أخوة يوسف وأبيهم ، فهم يحاولون تدبير خطة تبعد يوسف عنه أبيه والأب متوجس منهم خفية غير مطمئن إليهم ، فهذا كان لابد أن يوكدوا له أنهم سيرعوناه فجاءت عباراتهم (وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ) و (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) مؤكده ب(أن) و (لام الابتداء) فزادو كلامهم تأكيداً ، فساقوه مؤكداً ب(القسم ، وأن ، ولام الابتداء) (قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لُخَّسِرُونَ) .

وهكذا ترى أن البلاغة تقتضي إيراد الخبر دون تأكيد لخالي الذهن ، ومؤكداً استحساناً بمؤكد واحد للمتعدد والشاك ، ومؤكداً وجوباً بمؤكدين أو أكثر للمنكر .

فقد روى ان الكندي ركب إلي أبي العباس المبرد وقال له : (إني لأجد في كلام العرب حشواً) فقال أبو العباس : أين وجدت ذلك ؟ فقال : وجدتهم يقولون : (عبد الله قائم) ثم يقولون : (أن عبد الله قائم) ثم يقولون : (إن عبد الله لقائم) فالألفاظ مكررة والمعنى واحد.

فقال أبو العباس : بل المعاني مختلفة ، فالأول (الإخبار عن قيامه) ، والثاني (جواب عن سؤال) والثالث (رد عن منكر) .

ب/ مطابقة الكلام لحال السامع من حيث قدرته علي الفهم ونصيبه من اللغة :

إذ ليس من البلاغة مخاطبة العامي بما يخاطب به الأديب العارف بالغة .

وخير مثال لذلك ما دار بين الشاعر بشار بن برد وأحد الأدباء : إذ قال بشار : إنك لتجئ بالشئ الهجين المتفاوت ، قال بشار : وما ذاك قال : بينما تثير النقع وتخلع القلوب بقولك.

إذا ما غضبنا غضبه مضرية ❖❖❖ هتكنا حجاب الشمس أو تمطر الدما
 إذا ما أعرنا سيدياً من قبيلة ❖❖❖ ذار منبر صلي علينا وسلما
 ونراك تقول :

ربابة ربة البيت ❖❖❖ تصب الخل في الزيت
 لها عشر دجاجات ❖❖❖ وديك حسن الصوت

فقال بشار : لكل وجه وموضع فالقول الأول جدٌ ، و الثاني قلته في ربابة جاريتي ،
 ولها عشر دجاجات وديك ، فهي تجمع لي البيض الذي أحب أكله ، فهذا القول
 عندها أحسن من معلقة أمرو القيس :

قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل ❖❖❖ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فأنت ترى من هذا من هذا الحوار أن بشاراً خاطب جاريتته سهلة ومعاني غير عميقة
 تناسب قدرتها علي الفهم ونصيبها من اللغة ، بينما جاءت أبياته في الفخر قوية اللغة
 عميقة المعنى ، تناسب لمن يوجه إليهم هذا الفخر .

ج/ مطابقة الكلام لحال السامع من حيث حاجته إلي الإيجاز والإطناب :

لأن للإيجاز مواطنه وللإطناب مواطنه أيضاً كل ذلك علي حسب حال السامع وعلي
 مقتضي مواطن القول ، فالذكي الذي تكفيه اللمحة يحسن له الإيجاز ، ومن
 مواطن الإيجاز الشكر والاعتذار والتعزية والعتاب ، وقديماً قالوا : إن اللبيب
 بالإشارة يفهم والغبي المعاند المكابر يجمل عند خطابه والإطناب والتفصيل
 والإطالة ، ومن مواطن الإطناب التهئة والصلح بين المتخاصمين والقصاص والخطابة
 في أمر من الأمور العامة ، للذوق السليم القول الفصل في هذه الشؤون .

وإذا تأملنا القرآن الكريم وجدته إذا خاطب العرب والأعراب أوجز كل الإيجاز
 وأخرج الكلام مخرج الإشارة واللمحة ، وإذا خاطب بني إسرائيل أو حكي عنهم
 أسهب وأطنب ، ويتضح لك الإيجاز في مخاطبة أهل مكة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ
 فَاستَمْعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَكَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ
 يَسْتَنْبَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (٧٣) صدق الله العظيم

قلما نجد خطاباً لبني إسرائيل إلا وهو مسهب مطول ، لأن يهود المدينة كانوا معاندين مكابرين ، يرون أنفسهم أهل علم وأهل كتاب ولهذا تكرر الخطاب لليهود في القرآن الكريم كثيراً وبإسهاب .

الأمر الثاني : دراسة ما يستفاد من الكلام ضمناً بمعونة القرئ :

فإنه يريك أن الكلام يفيد بأصل وضعه معنى ولكنه قد يؤدي إليك معنى جديداً يفهم من السياق وترشد إليه الحال التي قيل فيها ففي أغراض الخبر . بجانب الغرض الحقيقي . أغراض أخرى تفهم من السياق .

مثل الفخر في قول النبي :

وإني من قوم كأن نفوسهم ❖❖❖ بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

أو التخدير مثل قول الشاعر :

نأى اليهود علي رؤى ومطامع ❖❖❖ فخذار امه يعرب فحذار

هيات للتاريخ ان يغضي الجفون ❖❖❖ علي قذي الآثام والاوزار

أو إظهار الفرح والبشارة في مثل قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ أو التوبيخ مثل علي بن طالب رضي الله عنه :

(ألا وإني قد دعوتكم إلي قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسراً وأعلاناً ، وقلت لكم أغزوها قبل أن يغزوكم ، فو الله ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا .)

وفي الإنشاء : نجد الأمر والنهي والاستفهام وغيرها تفيد معاني تفهم من السياق أيضاً ،

❖ فالأمر قد يقصد به التمني مثل قول المعري :

فياموت ذر إن الحياذ ذميمة ❖❖❖ ويا نفس جدي أن دهرك هازل

وقد يقصد به التخيير مثل قول الشاعر بشار :

فعش واحداً أو صل أخاك فإنه ❖❖❖ مقارف ذنب مره ومجانبه

وقد يقصد به التحقير مثل قول الشاعر :

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري ❖❖❖ أطنين أجنحة الذباب يضير

أو الدعاء مثل قوله تعالى : ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾ .

أو التعجيز مثل قول الشاعر :

أروني بخيلاً طال عمراً ببخله ❖❖❖ وهاتو كريماً مات من كثرة البذل

أو التهديد مثل قول الشاعر :

إذا لم تخش عاقبة الليالي ❖❖❖ ولم تستح فأصنع ما تشاء

أو النصح والإرشاد :

أقبل إلي النفس وأستكمل فضائلها ❖❖❖ فأنت بالروح لا بالجسم إنسان

أو الالتماس كقول الذهبي :

رفقاً بخل ناصح أبليته صداً وهجراً ❖❖❖ وافاك سائل دمه فرددته في الحال نهراً

أو يقصد به التبييس مثل قوله تعالى : ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾

أو الالتماس كقول الشاعر :

لا تطويا السر عني يوم نأثبه ❖❖❖ فإن ذلك ذنب غير مغتفر

أو النصح والإرشاد :

لا تحسبن العلم ينفع وحده ❖❖❖ ما لم يتوج ربه بخلاق

أو التمني :

لا تمر يانسمة الصبح ❖❖❖ ويا نسمة الأحبة مري

أو الدعاء كقوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نُسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ

عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ

عَنَّا وَاعْفُرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

❖ الاستفهام قد به التبيهه مثل قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾

صدق الله العظيم .

وقد يقصد به الحث على الإسراع مثل : (إلي متى تتخلف عن الجهاد والعدو بالمرصاد) .

وقد يقصد به الاستبطاء مثل قوله : ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ

اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ .

وقد يراد به الإنكار مثل قول الشاعر :

أَكْفُرُكَ النِّعْمَاءَ عِنْدِي وَقَدْ نَمْتُ ❖❖❖ عَلَيَّ نُمُّو الفَجْرِ والفَجْرُ ساطِعُ

وأنت الذي أعزرتني بعد ذلتي ❖❖❖ لا القول مخفوض ولا الطرف خاشعُ

وقد يقصد به التسوية كقوله تعالى : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ سَبَرْنَا﴾ صدق الله العظيم

وقد يقصد به التقرير :

أست أعمهم جوداً وأذكاهم ❖❖❖ عوداً وامضاهم حساماً

أو التعجب كقوله تعالى : ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَثْلُونِ الْكِتَابَ﴾ صدق الله العظيم .

وفي التقديم والتأخير والذكر والحذف أغراض بلاغية سبق أن درستها وفي القصر أغراض بلاغية منها المبالغة والتعريض والتحديد التام للمعنى .

التطبيقات

الأول : وضع ضرب الخبر فيما يأتي وبين أدوات التوكيد فيما أكد :

١. قال تعالى : ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ . صدق الله العظيم

ضرب الخبر أدوات التوكيد

٢. قال تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ صدق الله العظيم .

ضرب الخبر أدوات التوكيد

٣. قال تعالى : ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ صدق الله العظيم

ضرب الخبر أدوات التوكيد

٤. قال الشاعر :

إني لمن معشر أفني أوائلهم ❖❖❖ قيل الكماه ألا أين المحامونا

ضرب الخبر أدوات التوكيد

٥. قال السمؤل :

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ❖❖❖ فكل رداء يرتديه جميل

ضرب الخبر أدوات التوكيد

٦. قال الشاعر :

إن العلاء حدثني وهي صادقة ❖❖❖ فيما تحدث إن العز في النقل

ضرب الخبر أدوات التوكيد

الثاني : وضع الأغراض التي تفهم من سياق الخبر في كل مثال مما يأتي :
١. قال ابن سناء الملك :

ولي قلم في أنملي إن هزرته ❖❖❖ فما ضرني إلا أهر المهندا
٢. قال الشاعر :

أكاد أوقن من شك ومن عجب ❖❖❖ هذي الملايين ليست أمة العرب ؟!

٣. قال الشاعر :

إني سئمت إقامتي في موطنٍ ❖❖❖ ذلّ الأعز وعز الأوضع

٤. قال شوقي :

تغير المسجد المحزون واختافت ❖❖❖ علي المنابر أحرار وعبدان

٥. من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ❖❖❖ لا يذهب العرف بين الله والناس

٦. قال المتنبي يخاطب سيف الدولة في شأن بني كلاب :

وعين المخطئين هم ليسوا ❖❖❖ بأول معشر خطئوا فتابوا

الثالث :

١. قال معروف الرصافي مخاطباً الشعب :

يا قوم لا تتكلموا ❖❖❖ إن الكلام محرم

نامو ولا تستيقظوا ❖❖❖ ما فاز إلا النوم

أما السياسة فاتركوا ❖❖❖ أبداً وإلا تندموا

ترى الغرض البلاغي الذي قصد إليه الشاعر من الأمر وهو يوجه الخطاب إلى شعبه ؟

٢. قال البحري في رثاء المتوكل :

وأين عميد الناس في كل نوبة ❖❖❖ تنوب وناهي الدهر فيهم وأمره
قال الشاعر في رثاء ابنه :

خف النجائبك يا بني إلي الثرى ❖❖❖ ولي فأغرى الجفن بالأمطار
قال الشاعر في الرثاء :

وأذلي بازهره الروض ولا ❖❖❖ تبمسي للطل فالعيش تكد

وألزم النوح أيا طيرولا ❖❖❖ تغترب بالشدو فالشدو حدد

كل واحد من ثلاثة الشعراء السابقين يعبر عن حُزنه وحسرتة ، فما الأسلوب
البلاغي الذي سلكه كلٌ منهم للتعبير من ذلك ؟

.....
.....

مارس ٢٠٠٣م

بين الأغراض التي تفهم من السياق فيما يأتي :

١. الأمر في قوله تعالى : ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾ صدق الله العظيم .

٢. النهي في قوله تعالى : ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ صدق الله العظيم .

٣. الخبر في قول الشاعر :

ولي قلم في أنملي إن هزرته ❖❖❖ فما ضربي ألا أهر المهندا

يونيو ٢٠٠٣م :

من بلاغة علم المعاني مطابقة الكلام لحال السامع في ثلاثة جوانب فما هي :

١ - ٢ - ٣ -

مارس ٢٠٠٤م :

أ/ قال تعالى : علي لسان أخوة يوسف ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴾ .

وضح في الآية السابقة أدوات التوكيد ؟

الغرض من التوكيد

ب/ وضح الغرض من الأمر فيما يأتي :

١. فعش واحداً أو صل أخاك فإنه ❖❖❖ مقارف ذنب تاره ومجانبه

٢. فيا موت ذر أن الحياة ذميمة ❖❖❖ ويا نفس جدي أن دهرك هازل

مارس ٢٠٠٦م :

أكد الجملة الآتية بما يناسب ليكون ضربها إنكارياً (انتصر المجاهدون)

مارس ٢٠٠٧م : علا فما يَسْتَقِرُّ المألُ في يده ❖❖❖ وكيف ثَمَسَكُ ماءً قُنَّةُ الجبلِ

١. وضع الغرض من الخبر في صدر البيت ؟
 ٢. ما الغرض من الاستفهام في عجز البيت ؟
 ٣. ما ضرب الخبر في البيت ؟
- مارس ٢٠٠٨م :

أ/ أَلَسْتَ أبْنُ لآلِي سَعْدُوا وَسَادُوا ❖❖❖ وَلَمْ يَلِدُوا أُمَّراً إِلَّا نَجِيباً ؟

١. ما الغرض من الاستفهام في البيت ؟
 - ب/ وَتَكْرَمُ ضَيْفَنَا مَا دَامَ فِينَا ❖❖❖ وَتَتَّبِعُهُ الْكِرَامَةُ حَيْثُ مَا لَا
 ٢. ما الفرق من الخبر في البيت السابق ؟
- مارس ٢٠٠٩م :

لماذا نجد خطاب القرآن لليهود إطناباً ؟

مارس ٢٠١٠م : أ/ أَجْعَلُ الضَّرْبَ طَلَبِيّاً فِي صَدْرِ الْبَيْتِ أَدْنَاهُ :

وماقتل الأحرار كالعفو عنهم ❖❖❖ ومن لك بالحر الذي يحفظ الأيدا
ب/ ما غرض الأمر من الآتي :

١. قال تعالى : ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ صدق الله العظيم .

٢. يَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ مِنْ لَوْ ❖❖❖ عَلِيَا الْبَعْدَ حَيًّا كَانَ يَحِينَا

مارس ٢٠١١م : ١. وضع الغرض من الأمر فيما يأتي :

فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعَيْدُكَ ضَائِرِي ❖❖❖ أَطْنِينَ أَجْنَحَةَ الذُّبَابِ يَضِيرُ

فيا موت ذُرُّ أَنْ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ ❖❖❖ وَيَا نَفْسُ جِدِي أَنْ دَهْرَكَ هَازِلٌ

٢. كيف تجعل الخبر مطابقاً لحال السامع من حيث خلو ذهنه أو ترده إنكاره ؟

علم البديع

تعريفه :

هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه علي مقتضى الحال ، ووضوح الدلالة عليه .

قلنا علمٌ في التعريف أعلاه لأنه يشمل جميع العلوم ، ويعرف به دون يعلم ، فالمعرفة عندنا تتناول الجزئيات ، أما العلم فهو شامل .

أقسامه

ينقسم علم البديع إلي قسمين هما :

المحسنات اللفظية : سميت باللفظية لأن التحسين فيها يرجع إلي اللفظ وفيها (الجناس التام).

المحسنات المعنوية : سُميت بالمعنوية لأن التحسين فيها يرجع إلي المعنى وفيها (التورية وحسن التعليل ، وتأكيذ المدح بما يشبه الذم وعكسه والمبالغة) .

التورية

لغة : مصدر للفعل (ورّي) وتقول المعاجم : وريت الحديث إذا أخفيته وأظهرت غيره وقال : أبو عبيده : لا أراه إلا مأخوذاً من وراء الإنسان ، فإذا قال وريته فكأنه جعله وراءه بحيث لا يظهر .

اصطلاحاً : هو أن يذكر المتكلم لفظاً له معنيان :

أ / أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة .

ب / والآخر بعيد دلالة اللفظ عليه خفية .

فيقصد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب فيتوهم السامع أنه القريب ، لأن المعنى القريب تصحبه قرينة تصرف ذهن السامع إليه من أول وهلة .

١/ ما ورد في السيرة النبوية حيث روي أن رسول الله (ص) كان سائراً بأصحابه يريد بداراً وكان يحرص علي ألايشيع خبره سيره ولا مكانه ، خشية أن تعلم قريش بذلك ، فتستعد للحرب ، أو خشية أن يعلم أبو سفيان وهو قائد الحملة التجارية القادمة من الشام إلي مكة بالخبر فيهرب إلي غير طريق ، فلقبهم أعرابي فسأل : ممن القوم ؟ فأجاب (ص) مورياً وصادقاً : نحن من ماء فأخذ الرجل يفكر ويقول : من ماء ، من ماء ويردد الكلمة ليتذكر أي قبائل العرب يقال له ماء وكان (ص) أراد أن يقول : إنا مخلوقون من ماء أخذاً من الآية القرآنية ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ .

فالتورية هنا في كلمة (ماء) لها معنيان . أحدهما قريب والآخر بعيد ، فمعناها القريب الذي يتبادر إلي ذهن السائل هو (أحدى القبائل العربية) وقرينة المعني القريب ظاهرة وهي كلمة (ممن القوم) ومعناها البعيد (إنهم مخلوقون م ماء ككائن حي) .

٢/ وفي خبر ثان من السيرة العطرة : أن رجلاً لقي النبي (ص) وأبابكر الصديق رضي الله عنه وهما في طريقيهما مهاجرين من مكة إلي المدينة وعرف الرجل أبابكر ولم يعرف رسول الله (ص) فسأل أبابكر : من هذا ؟ فأجاب الصديق مورياً : (هاد يهديني السبيل) وفهم الرجل أن هذا دليل يدل أبابكر الصديق في الصحراء علي قصده المنشود كعادة المسافرين ، بينما قصد الصديق رضي الله عنه بكلمة (هاد) الذي يهديني إلي النور والأيمان ويدلني علي السبيل القويم في العقيدة والسلوك .

فالتورية هنا في كلمة (هاد) لها معنيان : أحدهما قريب والآخر بعيد ، فمعناها القريب الذي تبادر إلي ذهن السائل هو (الدليل) أي الشخص الذي يدل المسافرين علي الطريق ، فقرينة المعنى القريب ظاهر وهي كلمة (السبيل) بعده ، ومعناها البعيد (الرسول الهادي).

٣ / قال القاضي الفاضل :

بِاللَّهِ قَلٌّ لِلنَّيْلِ عَنِّي أَنْتِي ❖❖❖ لَمْ أَشْفِ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ غَلِيلاً
وَسَلِ الْفُؤَادَ فَإِنَّهُ لِي شَاهِدٌ ❖❖❖ إِنْ كَانَ طَرِيفٌ بِالْبُكَاءِ بِخَيْلًا
يَا قَلْبُ كَمْ خَلَفْتَ تَمَّ (بَثِينَهُ) ❖❖❖ وَأَظُنُّ صَبْرَكَ أَنْ يَكُونَ جَمِيلاً

التورية هنا في كلمة (جميلاً) لها معنيان : أحدهما قريب والآخر بعيد ، فمعناها
القريب الذي يتبادر إلي ذهن السامع وهو (جميل بن معمر العذري) الشاعر الأموي
الذي شُهر بحبه لبثينه ، وقد مهد له الشاعر باسم حكاة القرآن الكريم علي
لسان يعقوب عليه السلام حيث قال : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا
تَصِفُونَ ﴾ . ولكنه تلطف فوري عنه وستره بالمعنى القريب .

٤ / وصلت إلي الشاعر هدية من صديق له وكانت من التمر غير الجيد ، فكتب
الشاعر إلي صديقه مداعباً :

أرسلت تمراً ، بل نوى فقبلته ❖❖❖ بيد الوداد ، وما عليك عتابُ
وإذا تباعدت الجسوم فودنا ❖❖❖ باق ونحن علي النوى أحبابُ

التورية هنا في كلمة (النوى) في البيت الثاني لهما معنيان : أحدهما قريب ظاهر
متبادر إلي الذهن وهو (البعد) وذلك لوجود قرينة تدل عليه وهي قوله : (إذا تباعدت
الجسوم) والآخر بعيد وهو (بذرة التمر) ومفردتها (نواة) .

وواضح أن الشاعر لم يكن يقصد المعنى القريب ، وإنما أراد ان يخفي وراءه معنى
بعيداً أكثر طرافة ، وأشد تناسباً لما قصد إليه من دعابة مشوبة بشئ من التندر ،
فهو يقصد : أن هديتك رغم أنها (نوى) لا قيمة لها ، فإن أثرها في تقوية أو اصرار
الصداقة والإبقاء على الود . لا يقل عن أثر أعظم الهدايا .

٥ / قال سراج الدين الوراق :

أصون أديم وجهي عن أناسٍ ❖❖❖ لقاء الموت عندهم الأديب
ورب الشعر عندهم بغيض ❖❖❖ ولو وافي به لهم (حبيب)

التورية هنا في كلمة (حبيب) لها معنيان : أحدهما قريب والآخر بعيد فمعناها القريب المتبادر إلي الذهن هو (المحبوب) وسبب تبادره إلي الذهن التمهيد له بكلمة (بغيض) والثاني بعيد خفي وهو المراد وهو اسم الشاعر ابو تمام (حبيب بن أوس) وهذا المعنى البعيد وقد اراده الشاعر ولكنه تلطف فوري عنه وستره بالمعنى القريب.
٦ / قال الشاعر :

وقالت : رُح بربك من أمامي ❖❖❖ فقلت لها بربك أنت روعي

التورية هنا في كلمة (روحي) لها معنيان : أحدهما قريب والآخر بعيد فمعناها القريب المتبادر إلي الذهن هو (أذهبي) وسبب تبادره إلي الذهن التمهيد له بفعل الامر (رُح) والثاني بعيد خفي وهو المراد وهو (نسمة الحياة ، نفسي ، مهجتي) وهذا المعنى البعيد وقد اراده الشاعر ولكنه تلطف فوري وستره بالمعنى القريب .
٧ / قال برهان الدين القيراطي :

قامت تطارحني الغرام جهالة ❖❖❖ من دون صحبي بالحمى ورفاقي

أني تباريني جوي وصبابة ❖❖❖ وكأبة وافي وفيض مآقي

وأنا الذي أملي الجوى في خاطري ❖❖❖ وهي التي تملئ علي الأوراق

التورية هنا في كلمة (الأوراق) لها معنيان : أحدهما قريب والآخر بعيد فمعناها القريب المتبادر إلي الذهن هو (ذاك الذي نكتب عليه ونقرأ فيه) ومفردتها (الورقة) وسبب تبادره إلي الذهن التمهيد له بكلمة (أملئ أو تملئ) والثاني بعيد خفي وهو المراد وهو (أوراق الشجر) وهذا المعنى البعيد وقد اراده الشاعر ولكنه تلطف فوري عنه وستره بالمعنى القريب .

٨ / قال الشاعر :

يا خجلتي وصحائفي غدت سوداً ❖❖❖ وصحائف الأبرار في إشراق
ومؤنب لي في القيامة قال لي ❖❖❖ أكذا تكون صحائف الوراق

التورية هنا في كلمة (الوراق) لها معنيان : أحدهما قريب والآخر بعيد فمعناها
القريب المتبادر إلي الذهن هو (بائع الورق) وسبب تبادره إلي الذهن التمهيد له
بكلمة (صحائف) والثاني بعيد خفي وهو المراد وهو اسم الشاعر (سراج الدين
الوراق) وهذا المعنى البعيد وقد أراد الشاعر ولكنه تلطف فوري عن وستره بالمعنى
القريب .

٩ / قال الشاعر :

وقفت بأطلال الأحبة سائلاً ❖❖❖ ودمعي يسقي ثم عهداً ومعهداً
ومن عجب أني أروي ديارهم ❖❖❖ وحظي منها حين أسألها الصدى

التورية هنا في كلمة (الصدى) لها معنيان : أحدهما قريب والآخر بعيد فمعناها
القريب المتبادر إلي الذهن هو (العطش) وسبب تبادره إلي الذهن التمهيد له بكلمة
(أروي) والثاني بعيد وهو المراد (رجع الصوت) وهذا المعنى البعيد وقد أراد الشاعر
ولكنه تلطف فوري عنه وستره بالمعنى القريب.

١٠ / قال الشاعر :

شكراً لنسمة ارضكم ❖❖❖ كم بلغت عني تحية
لا غرو إن حفظت أحاديث ❖❖❖ الهوى فهي الذكوية

التورية هنا في كلمة (الذكوية) لها معنيان : أحدهما قريب والآخر بعيد فمعناها
القريب المتبادر إلي الذهن هو (الذكاء والدهاء) وسبب تبادره إلي الذهن التمهيد له
بكلمة (حفظت) والثاني بعيد خفي وهو المراد (الرائحة الطيبة) وهذا المعنى البعيد
وقد أراد الشاعر تلطف فوري عن وستره بالمعنى القريب .

❖ فيم تتجلى بلاغة التورية ؟

تتجلى بلاغة التورية في أعجاب السامع ببراعة المتكلم ، وإحساسه بلذة الاكتشاف حين يدرك أن وراء المعنى الظاهر الذي سبق إلى ذهنه معنى آخر خفياً لا يدرك إلا بعد تأمل وإعمال للذهن .

❖ فيم يتجلى جمال التورية ؟

يتجلى جمال التورية إذا جاءت التورية عفو الخاطر ، أو لموقف يستلزمها دون تكلف ، أو إستجابة لداع من دوعياها ، وكلما كان الداعي قوياً ارتفعت درجة التورية .

❖ نموذج :

وضح المعنى القريب وقرينته والمعنى البعيد لكل تورية تحتها خط فيما يأتي :
/١ قال الشاعر :

ورياض وقعت أشجارها ❖❖❖ وتمشت نسمة الصبح إليها

طالعت أوراقها شمس الضحى ❖❖❖ بعد أن وقعت الورق عليها

/٢ قال الشاعر حافظ مداعباً صديقة شوقي :

يقولون أن الشوق نارٌ ولوعة ❖❖❖ فما بال شوقي أصبح اليوم بارداً

/٣ قال بهاء الدين زهير يتشوق إلى مصر :

بلاد متى جئتها جئت جنة ❖❖❖ لعينيك منها كلما شئت رضوان

التورية	معناها القريب	قرينة المعنى القريب	المعنى البعيد
١ . الورق	الكتابة أسفل الورقة	وقعت	جمع ورقاء وهي الحمامة
٢ . شوقي	شوق الشاعر	يقولون أن الشوق	اسم الشاعر شوقي
٣ . رضوان	خازن الجنة	وصف مصر بأنها جنة	مصدر رضي (السرور)

التطبيقات

وضح المعنى القريب وقرينه والمعنى البعيد لكل تورية فيما يأتي :-
١/ قال الشاعر يصف ما فعله بأعدائه في الحرب :

حملناهم طراً علي الدُّهْمِ بعدما ❖❖❖ خلعنا عليهم بالطعان ملابسا
٢/ قال أبو الحسين الجزار :

كيف لا أشكر الجرارة ما عشت ❖❖❖ حفاظاً وأهجر الأدايا
وبها صارت الكلاب ترجيني ❖❖❖ وبالشعر كنت أرجو الكلاب
٣/ قال الشاعر :

أقول وقد شنوا إلي الحرب غارة ❖❖❖ دعوني فإني أكل الخبز بالجبين
٤/ قال الشاعر حنفي وقد نقل من القاهرة إلي صعيد مصر يداعب أصدقاءه بالقاهرة :
ها قد أمنت البرد والبرداء^(١) والقلب إطمأنا

اقرأ الآيات الآتية ثم أجب عن الآتي : قال الشاعر بها الدين زهير متغزلاً :

غيري علي السلوان قادر ❖❖❖	وسوي في العشاق غادر ❖❖❖
لي في الغرام سريره ❖❖❖	والله أعلم بالسرائر ❖❖❖
ومشبه بالغصن قلبي ❖❖❖	لا يزال عليه طائر ❖❖❖
اشكو و أشكر فعله ❖❖❖	فأعجب لشاك منه شاك ❖❖❖
يا تاركي في حبه ❖❖❖	مثلاً من الأمثال سائر ❖❖❖
أبدأ حديثي ليس بالمنسوخ ❖❖❖	إلا في الدفاتر ^(٢) ❖❖❖
ياليل مالك آخر يرجى ❖❖❖	ولا للشوق آخر ❖❖❖
ياليل ، طل يا شوق دم ❖❖❖	إني علي الحالين صابر ❖❖❖
لي فيك أجر مجاهد ❖❖❖	إن صح أن الليل كافر ^(٣) ❖❖❖
طريف وطرف النجم فيك ❖❖❖	كلاهما ساه و ساهر ❖❖❖
يهينك بدرك حاضراً ❖❖❖	ياليت بدري كان حاضر ❖❖❖
حتى يبين لناظري ❖❖❖	من منهما زاه وزاهر ❖❖❖
بدري أرق محاسناً ❖❖❖	والفرق مثل الصبح ظاهر ^(٤) ❖❖❖

(١) البرداء : الثقلاء من الناس ومفردها بارد ، والبرد ايضاً : الحمى المصحوبة بالبرد .

(٢) المنسوخ : المكتوب بخط جميل ، والمنسوخ المحمو من نسخ الشئ إذا محاه .

(٣) الكافر : خلاف المؤمن ، والكافر : السائر ، يقال كفر السحاب النجوم أي غطاها وسترها .

(٤) الفرق : مفرق الشعر . والفرق : الشئ الذي يميز بين اثنين .

أجب عما يأتي :

١. اقرأ القصيدة السابقة ثم بين المعنى القريب لكل تورية تحتها خط ؟
٢. أستخرج ماضي القصيدة من جناس ؟
٣. اختر ثلاثة أبيات أعجبتك ، ثم اشرحها شرحاً أدبياً .

التورية الضعيفة (المتكلفة)

١/ قال ابن نباته المصري :

والنَّهْرُ يُشْبِهُ مَبْرَدًا ❖❖❖ فِلا جُلُّ ذَا يَجْلُو الصَّدَى (١)

التورية هنا في كلمة (الصدى) لها معنيان : أحدهما قريب والآخر بعيد فمعناها القريب المتبادر إلي الذهن هو (وسخ الحديد) والقريفة له بكلمتي (المبرد - يجلو) ومعناها البعيد (العطش) وهو المعنى الذي أراد الشاعر ولكنه تطف عنه وسترة بالمعنى القريب ، ولكننا لا نجد مبرراً لتشبيه النهر بالمبرد لا فتقاد وجه الشبه بين النهر والمبرد ، فالمبرد يجلو الصدى بصلافة وخشونة سطحه ، وهذه الصفة ليست مشتركة بين النهر والمبرد مما يدل علي أن الشاعر شبه النهر بالمبرد لمجرد التمهيد للمعنى القريب الأمر الذي أضعف التورية وجعلها متكلفة .

٢/ قال نصر الدين الحمامي :

أبيات شعرك كالقصور ❖❖❖ ولا قصور بها يعوق

ومن العجائب لفظها ❖❖❖ حر ومعناها رقيق

التورية هنا في كلمة (رقيق) لها معنيان : أحدهما قريب والآخر بعيد فمعناها القريب المتبادر إلي الذهن هو (العبد المملوك) وقريفته هي كلمة (حر) ومعناها البعيد (اللطيف السهل) وهو المراد وهي تورية ضعيفة متكلفة لان وصف الشاعر للألفاظ بأنها حرة لا معنى له ، فقد أتى الشاعر هنا بكلمة حر لمجرد الإيحاء للسامع بالمعنى القريب .

(١) الصدا بتسهيل الهمزة : وسخ الحديد ، والصدى : العطش .

عرفنا أن التورية هي أن يذكر المتكلم لفظاً له معنيان أحدهما قريب متبادر إلي
الذهن غير المراد ، والآخر بعيد خفي وهو المراد . أما الجناس فهو أن يتشابه
اللفظان في النطق ويختلفان في المعني وهو نوعان :

(أ) جناس تام (ب) جناس غير تام " ناقص "

والجناس التام : هو الذي تتعدّد المقارنة بينه وبين التورية ، لأنه هو الذي يتفق فيه
اللفظان المتجانسان إتفاقاً كاملاً في اللفظ وذلك في نوع الحروف وعدد الحروف
وشكل الحروف وترتيب الحروف مع أختلا فهما في المعني . إذا قلنا :

أ / أنا حافظ لمعظم ديوان حافظ ب / لا يجيد موازين الشعر إلا حافظ

إذا قارنا بين المثال الأول في الجناس والمثال الثاني في التورية نجد اتفاق بينهما هو أن
كلاً منهما يتحقق بذكر كلمة واحدة لها معنيان ، فكلمة (حافظ) لها مدلولان :
أحدهما الذي يحفظ الكلام ويستوعبه ، والثاني الشاعر المصري المعروف حافظ
إبراهيم . بينما يختلفان في أمور أربعة :

١. في الجناس التام تتكرر الكلمة مرتين بحيث تذكر بمعني تم تعاد وتذكر
بمعنى آخر ، أما في التورية فلا تكرر الكلمة .
٢. في الجناس التام المعنيين يستويان من حيث القرب والبعد ، أما في التورية
فأحدهما قريب والآخر بعيد .
٣. في الجناس التام المعنيين مرادان ، أما في التورية فأحد المعنيين فقط هو المراد .
٤. الجناس محسن لفظي أما التورية محسن معنوي .

مارس ٢٠٠٣ م :

أ/ قال الشاعر :

نهر يهيم بحسنه من لم يهم ❖❖❖ ويقول فيه الشعر من لم يشعر

في البيت تورية فوضح المعنى القريب :

القرينة المعنى البعيد

ب/ قال الشاعر :

أبيات شعرك كالقصور ❖❖❖ ولا قصور بها يعوق

ومن العجائب لفظها ❖❖❖ حر ومعناها رقيق

لماذا كانت التورية في كلمة رقيق ضعيفة متكلفة ؟

.....

يونيو ٢٠٠٣ م :

أ/ قال الشاعر :

والنهر يشبه مبرداً ❖❖❖ فأجل يجلو الصدى

لماذا كانت التورية في كلمة الصدى ضعيفة ؟

.....

ب/ قال البهاء زهير في الغزل :

لا تنكروا خفقان قلبي ❖❖❖ والحبيب لدى حاضر

ما القلب إلا داره ❖❖❖ دقت له فيها البشائر

أبدأً حديثي ليس ❖❖❖ بالمنسوخ في الدفاتر

في البيت الثالث تورية فبين .

المعنى القريب القرينة

المعنى البعيد

مارس ٢٠٠٤ م :

سأل رجل رسول (صلى الله عليه وسلم) وهو في طريقه إلى بدر : ممن القوم ؟
فأجاب الرسول : من ماء .

ما المعنى القريب لكلمة ماء ؟

وما المعنى البعيد

وما سر جمال التورية ؟

مارس ٢٠٠٥ م :

قال الشاعر :

حملناهم طراً علي الدهم بعدما ❖❖❖ خلعنا عليهم بالطعان ملايسا

وضح فيما سبق ما يأتي :

١ / المعنى القريب لكلمة الدهم

والمعنى البعيد

٢ / القرص الذي خدمته التورية

مارس ٢٠٠٦ م :

١ / قال الشاعر :

بدري أرق محاسناً ❖❖❖ والفرق مثل الصبح ظاهر

وضح المحسن البديعي في البيت ؟

ب / أذكر اثنين من وجوه الاختلاف بين الجناس التام والتورية :

أ / ب /

مارس ٢٠٠٦ م :

أ / وضح المحسن البديعي ونوعه فيما يأتي :

الله جارك أن دمعي جاري ❖❖❖ يا موحش الأوطان والأوطار

المحسن البديعي ونوعه

ب / ما المراد بالتورية في اصطلاح البلاغين ؟

مارس ٢٠٠٨ م :

أ/ فيم تتجلى بلاغة التورية وجمالها ؟

ب/ فقالت رُح بربك من أمامي ❖❖❖ فقلت لها بربك أنت روحي

وضح ما يأتي لما تحته خط ، المعنى القريب

المعنى البعيد القرينة

مارس ٢٠٠٩ م :

قال ابن الرومي في الهجاء :

لو أن قصرك يأبن يوسف كله ❖❖❖ أبراً يضيق بها فناء المنزل

وأذاك يوسف يستعيرك أبره ❖❖❖ ليخيط قد قميصه لم تفعل

في البيت الثاني محسن بديعي فوضحه

مارس ٢٠١٠ م :

أ/ فيم تتفق التورية مع الجنس التام ؟

ب/ بين المحسن البديعي فيما يأتي :

وقائل قال : وماسنها فقلت : عفواً ، وهل لها سن

مارس ٢٠١١ م :

قال الشاعر :

بسهم أجزانه رماني ❖❖❖ فذبتُ من هجره وبينه

إن مت مالي سواه خصمٌ ❖❖❖ لأنه قاتلي بعينه

فيما تحته خط تورية فبين المعنى البعيد

والمعنى القريب

مارس ٢٠١٢ م :

قال الشاعر :

نهر يهيم جنه من لم يهم ❖❖❖ ويقول فيه الشعر من لم يشعر

وضح المعنى القريب والمعنى البعيد للتورية في البيت أعلاه

تعريفه

هو أن يتناسى الأديب العلة الحقيقية للشئ ويأتي بعلة طريفة مبتكرة تناسب المعنى الذي يقصده .

ولا يشترط أن يكون إنكار الأديب لليلة الحقيقية صريحاً ، فمجرد ذكره ليلة غير الحقيقة يعتبر إنكاراً لها .

الأمثلة

١/ قال ابن الرومي :

أما ذكاء فلم تصفرا ذجنحت ❖❖❖ إلا لفرقة ذاك المنظر الحسن

يرى ابن الرومي في البيت أعلاه الشمس لم تصفر عند الجنوح إلى المغيب للسبب الكوني المعروف عند العلماء ولكنها! صفرت مخافة أن تفارق وجه الممدوح .
٢/ قال أبو العلاء المعري في الرثاء .

وما كلفة البدر المنير قديمة ❖❖❖ ولكنها في وجهه أثر اللطم

يرى أبو العلاء في هذا البيت ويبالغ في أن الحزن المرئي شمل كثيراً من مظاهر الكون فهو كذلك يدعى أن كلفة البدر وهي ما يظهر علي وجهه من كدرة ليست ناشئة عن سبب طبيعي ، وإنما هي حادثة من اللطم علي فراق المرئي .
٣/ قال الشاعر في المدح :

أري بدر السماء يلوح حيناً ❖❖❖ ويبدو ثم يلتحف السحابا

وذاك لأنه لما تبدي ❖❖❖ وأبصر وجهك استحيا وغابا

يقول الشاعر لمدوحه وقد شاهد البدر يظهر حيناً ويختفي حيناً ، ليس السبب في ظهور البدر واختفائه ما هو معروف من مرور السحاب المتقطع بيننا وبينه ، وإنما السبب هو أن البدر يتبدي في السماء كعادته فراك أبهى طلعة وجها فتواري عن الأنظار خجلاً واستحياء فقد أنكر الشاعر هنا العلة الحقيقية لظهور البدر واختفائه وهي مرور السحاب من تحته وأبتكر عله أدبية طريقة وهي الخجل من وجه الممدوح .

٣/ قال المتنبي في الغزل :

لبسن الوشى لا متجمات ❖❖❖ ولكن كي يصن الجمالا
وضفرن الغدائر لا لحسن ❖❖❖ ولكن خفن في الشعر الضلالا

يقول المتنبي في الشطر الأول : أنهن يلبسن الثياب المنقوشة الفاخرة لا من أجل التزين ، فهن غنيات بجمالهن عن فاخر الثياب ، ولكن ليصن ويحفظن بها جمالهن من أعين الناظرين ، وبهذا يكون قد أنكر العلة الحقيقية للبس النساء للثياب الفاخرة وهي (التزين) وأبتكر علة أدبية تقوي صفة الجمال وهي (صون وحفظ الجمال) .
وفي الشطر الثاني يقول : إنهن يضفرن حُصل شعرهن لا طلباً للحسن ولكن خفن أن يضلن بشعرهن لو أرسلنه يفاشهن بسواده وكثافته كاليل ، وبهذا يكون قد أنكر العلة الحقيقية لتضفير النساء لخصل شعرهن وهي (طلب الحسن) وأبتكر علة أدبية طريفة هي (الخوف من الضلال) .

٤/ يقول ابن نباته :

لم يزل جوده يجور علي المال ❖❖❖ إلي أن كسا النضار إصفراراً

يدعى ابن نباته صفرة النضار وهو (الذهب) ليسن طبيعته فيه وإنما هي حادثة من الخوف الذي اعتراه حين وجد يد المدوح تتطلق عطاءً وبدلاً ، فهو قد أنكر العلة الطبيعية (لإصفرار الذهب) وأبتكر علة أدبية طريفة هي (الخوف من النفاد بسبب جود المدوح).

٦/ قال المتنبي في المديح :

أست ابن الآلي سعدوا وسادوا ❖❖❖ ولم أمراً الا نجيباً

وماريح الرياض لها ولكن ❖❖❖ كساها دفنهم في الترب طيبا

يقول المتنبي أن طيب رائحة الرياض ليست طبيعية فيه وإنما ناتجة من أن الرياض اكتسبت طيب الرائحة بفضل دفن أسلاف المدوح فيها فهو قد أنكر العلة الطبيعية لطيب رائحة الرياض وأبتكر علة أدبية طريفة هي (أن الرياض اكتسبت طيب الرائحة بفضل دفن أسلاف المدوح فيها).

❖ فيم يتمثل جمال حسن التعليل ؟

يتمثل جمال حسن التعليل في بعده عن التكلف وأن تكون علتة مناسبة للمعنى الذي يقصد إليه الأديب ، فتكسب ذلك المعنى قوة وروعة تنال استحسان السامع .

نموذج رقم (١)

بين فيما يأتي الشئ الذي أنكرت علتة والعلة المبتدعة والغرض الذي أدته :
١. قال ابن الرومي :

لما تؤذن الدنيا عن صروفها ❖❖❖ يكون بكاء الطفل ساعة يولد

٢. إنما جعل لكل إنسان لسان وأذنان ليكون ما يسمعه أكثر مما يقوله .

٣. لا يطلع البدر إلا من تشوقه إليك ❖❖❖ حتى يوافي وجهك النضرا

٤. واني لاستغفي ومابي نعسة ❖❖❖ لعل خيالاً منك يلقي خيالها

٥. بعث النسيم رسالة بقدمه ❖❖❖ للروض فهو بقربه فرحان

ولشد ما قرأ الهزار بشدوه ❖❖❖ مضمونها مالت به الاغصان

٦. أن تهتكى سر السراب وجدته ❖❖❖ حلم الرمال الهاجعات علي الظمأ

العلة التي تناسها الأديب	العلة التي أتبكرها	الغرض الذي يقصد إليه
بكاء الطفل ساعة الميلاد	الخوف من صروف الدنيا ومصائبها	الحياء يقلب شرها على خيرها
وجود أذنين ولسان واحد	يسمع أكثر مما يتكلم	البعد عن التثرثر
السبب الحقيقي لطلوع البدر	تشوقه لرؤية الممدوح	إظهار جمال الممدوح
السبب الحقيقي للنوم	لكي يلاقي خياله خيال محبوبته	إظهار شدة الشوق
السبب الحقيقي لميلان الأغصان	طرباً لشدو الهزاز لرسالة النسيم	إظهار جمال ورؤية المكان
السبب الحقيقي لوجود السراب	حلم الرمال علي الظمأ	كل مفضود يؤثر بالخيال

نموذج رقم (٢)

أ/ قال الشاعر معللاً ما وقع في مصر من زلزال :

مازلت مصر من كيد يراد بها ❖❖❖ وانما رققت من عدله طرباً

❖ ما رأيك في تعليل الزلزال بأنه كان تعبيراً عن فرحة الأرض وطربها لعدالة الممدوح؟

لم يكن الشاعر موفقاً في ذلك نظراً لما يسببه الزلزال من دمار وخراب .
ب/ قال الشاعر :

وقائلة : ماذا الهزال وذا الضنى ❖❖❖ فقلت لها قول المشوق المتيم

هواك أتاني وهو ضيف اعزه ❖❖❖ فاطعمته لحمي وأسقيته دمي

❖ الحب يلحد الجسم ويضعفه علي رأي المحبين . فيم علل الشاعر ما اصابه من هزال وضنى ؟

أن حب المحبوبة حل ضيفاً عليه ولفقره أطعمه وسقاه فصار هزياً نحيلاً .

❖ أكان الشاعر موفقاً في وصف الهوى بأنه ضيف ؟ ولماذا ؟

لم يكن الشاعر موفقاً ، لأن الشاعر شبه المحبوب بالضيف ، فالضيف مهما طالَّت إقامته فإنه سيرحل ، مما يدل علي أن درجة الحب ضعيفة عند الشاعر .

❖ أتري أن عبارة : فاطعمته لحمي وأسقيته دمي تقلل من جمال التعليل ؟ وضح ؟

نعم تقلل من جمال التعليل ، لأن دائرة الحب تجمع فيها الورود والزهور والمحبة ، لإعبارات اللحم والدم التي لا تتجانس مع لغة الحب .

٢/ قال الشاعر إدريس جماع معللاً ظهور الزيد على مياه النيل عند الشلال :

أ/ وإذا الجنادل قامت دون مسربة ❖❖❖ ارغى وأزبد فيها وهو غضبان

وحول الصخر ذراً في مساربه ❖❖❖ فبات وهو على الشطين كثنان

ب/ وقال حافظ إبراهيم معللاً تخلف فيضان النيل في العام الذي أنشئ فيه خزان أسوان :

أنكر النيل موقف الخزان ❖❖❖ فأنتني راجعاً إلي السودان

هاله ان يرى علي ضفتيه ❖❖❖ رسداً من مكاييد الإنسان

أقرأ ما سبق ثم أجب عما يأتي :

- ❖ ما العلة التي أتى بها جماع لظهور الزيد على مياه النيل ؟
- ❖ غضب النيل عند اصطدامه بالصخور الصلبة التي قامت لتحول دون مسيرته .
- ❖ بم علل حافظ إبراهيم تأخر فيضان النيل ؟
- ❖ أنتشاء النيل ورجوعه إلي السودان إنكاراً وتبرماً من قيام الخزان على أنه مكيداً.
- ❖ كلا الشاعران كان يقصد بحسن التعليل أن يصف النيل بأنه حرّ أبي لا يرضى القيد والذل ، فقارن بين تعليل جماع وتعليل حافظ وبين أي الوصفتين أقوى في نظرك ولماذا ؟
- ❖ الأقوى وصف الشاعر إدريس لأن النيل واصل مسيرته ، بينما الشاعر حافظ إبراهيم ان النيل أستنكر موقف الخزان فإنثنى وغضب ورجع إلي السودان .
- ❖ ٣/١ قال جماع في جبل الرجاف :
- ❖ ماذا دهى جبل الرجاف فأصطرعت ❖❖❖ في جوفه حرق وأرتج صوان
- ❖ هل ثار حين رأي قيلاً يكبله ❖❖❖ علي الثرى فتمشت فيه نيران
- ❖ ب/ وقال الشاعر محمد أحمد محبوب يرثي بها سياسياً كان معروفاً بالتقوى مات منفيًا في جبل الرجاف :
- ❖ ما زلزل الرجاف غيررفاته ❖❖❖ رتلن آياً اوشدون حنيناً
- ❖ قارن بين بيتي جماع وبيت المحجوب ثم أجب عما يأتي :
- ❖ ما الذي أنكر الشاعران علته ؟ انكرا إهتزاز جبل الرجاف بسبب الزلزال.
- ❖ ما العلة التي أبتدعها جماع وما العلة التي إبتكرها المحجوب ؟
- ❖ جماع : ثورة الجبل على القيد الذي يكبله على الأرض ، بينما العلة التي أبتدعها المحجوب : ترتيل الجبل أي من الذكر الحكيم على رفات المرثى .
- ❖ ما الغرض الذي كان يقصد إليه كل منهما بحسن تعليله ؟
- ❖ غرض جماع : الرمز لهزة الجبل إلي ثورة الشعب السوداني ضد المستعمر - أما غرض المحجوب : هو الرثاء وإظهار تقوى المرثي.

بين فيما يأتي الذي أنكرت علتة ، والعلة المبتدعة والغرض الذي ادته :
١. قال الشاعر وقد كان أسود اللون :

وما كان لوني قل ذلك أسوداً ❖❖❖ ولكن لهيب الشوق أحرق جسماني
٢. قال الشاعر في الرثاء :

بكت فقدك الدنيا قديماً بدمعها ❖❖❖ فكان لها في سائف الدهر طوفان
٣. قال الشاعر يصف نهراً :

نهر يهيم بحسنه من لم يهيم ❖❖❖ ويقول فيه الشعر من لم يشعر
ما أصفر وجه الشمس عند غروبها ❖❖❖ إلا لفرقة حسن ذاك المنظر
أستخدم الشاعر في وصفه النهر التورية في البيت الأول ، وحسن التعليل في البيت
الثاني فوضح كلا منهما :

.....

.....

.....

.....

.....

مارس ٢٠٠٣ م :

أ/ في البيت التالي حُسن التعليل :

ما أصفر قرص الشمس عند غروبها ❖❖❖ إلا لفرقة حُسن ذاك المنظر

فوضح :

❖ الشئ الذي أنكرت علتة ؟

❖ العلة التي أتى بها الشاعر ؟

❖ الغرض من حُسن التعليل ؟

ب/ أترى أن الشاعر كان موفقاً في تعليله الزلزال بأنه طرب لعدالة الممدوح وضح ؟

.....

يونيو ٢٠٠٣ م :

قال البهاء زهير في الغزل :

لا تنكروا خفقان قلبي ❖❖❖ والحبيب لدي حاضر

ما القلب إلا داره ❖❖❖ دقت له فيها البشائر

في البيتين حسن التعليل ، فعين الشئ الذي أنكرت علتة :

❖ العلة التي أتى بها الشاعر ؟

❖ الغرض من حُسن التعليل ؟

مارس ٢٠٠٤ م :

أ/ عرف حُسن التعليل :

ب/ لم يزل جودة يجور على المال ❖❖❖ إلي أن كسا النُصار إصفراراً

يصف الشاعر ممدوحة بالكرم واستخدم حسن التعليل . وضح ذلك ؟

.....

مارس ٢٠٠٥ م :

أ/ لم ترتعش زهر النجوم عشية ❖❖❖ إلا مخافة غزوه ومغارة

❖ وصف الشاعر ممدوحة بالقوة والشجاعة ، فما المحسن البديعي الذي استخدمه؟

.....

ب/ قال جماع عن النيل :

وإذا الجنادل قامت دون مسربة ❖❖❖ أرغى وأزبد فيها وهو غضبان
وقال ابن سناء الملك في الفخر :

وبذل نوال حتى لقد غدا ❖❖❖ من الغيظ منه هادي البحر مزبدا

أتفق الشاعران في العلة التي أنكراها كما اتفقا في العلة التي أتيا بها ، واختلفا
من حُسن التعليل .

❖ ما الشيء الذي أنكرا علة؟

❖ ما العلة التي أتيا بها؟

❖ ما الغرض الذي يرمي إليه كل منهما من حُسن التعليل؟

مارس ٢٠٠٦ م :

❖ أ/ وضح نوع المحسن البديعي في البيت :

لا يطلع البدر إلا من تشوقه إليك ❖❖❖ حتى يوافي وجهك النضرا

ب/ وما كلفه البدر المنير قديمه ❖❖❖ ولكنها في وجهه أثر اللطم
وقال آخر :

بكت فقدك الدنيا قديماً بدمعها ❖❖❖ فكان لها في سائف الدهر طوفان

❖ استخدم الشاعران حُسن التعليل فلي الرثاء فما العلة التي أنكراها كل منهما؟

❖ ما العلة المبتكرة التي أتيا بها ؟

مارس ٢٠٠٧ م :

أ/ وضح المحسن البديعي ونوعه فيما يأتي :

وماريح الرياض لها ولكن ❖❖❖ كساها دفنهم في التراب طيبا

المحسن البديعي نوعه

ب/ قال الشاعر في المدح :

أري بدر السماء يلوح حيناً ❖❖❖ ويبدو ثم يلتحق السحابا
وذاك لأنه لما تبدي ❖❖❖ وأبصر وجهك استحيا وغابا

وقال آخر في المدح :

لا يطلع البدر إلا من تشوقه إليك ❖❖❖ حتى يوا في وجهك النضرا

❖ استخدم كل من الشاعرين حسن التعليل :

❖ ما العلة التي أنكرها الشاعر الأول ؟

وبما علل ؟

❖ ما الذي أنكره الشاعر الثاني ؟

وما العلة التي ذكرها ؟

❖ أي الشاعرين أجاد في نظرك ؟

ولماذا ؟

مارس ٢٠٠٨ م :

أ/ وما ربح الرياض لها ولكن ❖❖❖ كساها دفنهم في التراب طيبا

ما المحسن البديعي في البيت ؟

ب/ قال الشاعر :

وما كلفة البدر المنير قديمة ❖❖❖ ولكنها في وجهه أثر اللطم

وقال آخر :

لا يطلع البدر إلا من تشوقه إليك ❖❖❖ حتى يوا في وجهك النضرا

١. اتفق الشاعران في الغرض من حسن التعليل ، فما الغرض ؟

.....

٢. ما العلة التي أتى بها كك منهما ؟

٣. أي الشاعرين أجاد في نظرك ؟ ولماذا ؟

.....



مارس ٢٠٠٩ م :

لم يزل جوادهُ يجور علي المال ❖❖❖ إلي أن كسا النُّضار إصفراراً
أما ذكاء فلم تصفر إذ جنحت ❖❖❖ إلا لفرقة ذاك المنظر الحسن
❖ أستخدم الشاعران حُسن التعليل فوضح ذلك ؟

❖ الشئ الذي أنكرا علتة ؟
❖ العلة التي ذكرها كل منهما ؟
❖ غرض كل منهما من حُسن التعليل ؟
❖ أترى هناك إتفاقاً بين الشعاعين في امر (ما) وضح ؟

مارس ٢٠١٠ م : أ/ قال الشاعر في وصف فرس أسود ذي غرة :

وأسود كالغراب سواد لون ❖❖❖ يطير مع الرياح ولا جناح
كساه الليل شملته وولي ❖❖❖ فقبل بين عينيه الصباح

ما العلة الأدبية التي علل بها الشاعر كل مما يأتي :

سواد الفرس
بياض جبهته

ما اسم هذا اللون من المحسنات البديعية ؟

مارس ٢٠١١ م : أ/ بين المحسن البديعي فيما يأتي :

❖❖❖ ما شَبْتُ من طول السنين وإنما ❖❖❖ طول الملامة فيك شَيَّبَ رأسي

نوع المحسن البديعي ؟
مارس ٢٠١٢ م :

❖❖❖ ما أصفر وجه الشمس عند غروبها ❖❖❖ إلا لفرقة حسن ذاك المنظر

(١) بم علل الشاعر إصفرار وجه الشمس عند الغروب ؟

(٢) ما نوع القصير في البيت الثاني بإعتبار طرفيه ؟

مارس ٢٠١٣ م : ما نوع المحسن البديعي فيما يأتي :

❖❖❖ ما شَبْتُ من طول السنين وإنما ❖❖❖ طول الملامة فيك شَيَّبَ رأسي

مانوع المحسن البديعي ؟

تأكيد المدح بما يشبه الذم

و

تأكيد الذم بما يشبه المدح

هو أسلوب من أساليب المبالغة في المدح ، أو في الذم لا يقدر عليه إلا من أوتي حظاً من القدر علي تصريف القول وتحسين الكلام وإنشاء الأدب الرفيع وقد أحسن ابن المعتز - رحمة الله - حين جعله لوناً من ألوان البديع في كتابه (تأكيد المدح بما يشبه الذم) وعلي خطاه مشى كل من جاء من العلماء والمؤلفين .

ولئن سمى بعض العلماء هذا الأسلوب بأسماء أخرى تخالف ماسماه ابن المعتز ، أن تلك التسميات لم تثبت ولم يأخذ بها أحدٌ سوى أصحابها ، وارتفعت راية تسمية ابن المعتز ولا تزال مرفوعة ، فمن تسمياتهم :

(الاستثناء) قالها العسكري في كتاب (الصناعتين) ، والمدح في معرض الذم والهجو في معرض المدح قالهما ابن حجة وابن معصوم وردّاهما إلي ابن أبي الأصبع .

أولاً : تأكيد المدح بما يشبه الذم :

وهو ضربان : أي نوعان :

الضرب الأول : أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح :

ذم منفية + أداة استثناء + مدح

تأكيد المدح بما يشبه الذم - الضرب الأول

١. قال الشاعر :

لا عيب فيه غير أني قصدته ❖❖❖ فانستني الأيام أهلاً وموطناً

صدر الشاعر كلامه بنفي العيب عامه من الممدوح وذلك يفيد المدح ، ثم أتى بأداة استثناء هي (غير) فأوهم السامع أنه سيأتي بعدها بصفة ذم .

ولكنه لم يفعل بل أتى بصفة مدح هي أن الممدوح وعظيم الجود كثير الرعاية للقصاد حتى أنهم ينسون معه الأهل والموطن مؤكداً بذلك صفة المدح الأولى التي تثبت للممدوح بنفي العيب عنه ، فالكلام تأكيد للمدح بما يشبه الذم - الضرب الأول .

٢. قال الشاعر :

ليس به عيب سوى أنه ❖❖❖ لا تقع العين علي شبهه

إن قول الشاعر (ليس به عيب) نفيًا لكل من يمكن أن يخطر في بال إنسان من أنواع العيوب فالممدوح مصفي من العيوب ، منفي من كل ما يشين ، كامل مكمل بدليل قول الشاعر (ليس به عيب) لكنه حين أورد كلمة (سوى) أوقف استرسال النفس والخيال بكمال الممدوح ونقائه وبهائه لتقبل صفة مستثناه من قوله السابق ويدور في خاطر أن هذا الاستثناء سيكون ذكر عيب من العيوب ولو كان عيباً صغيراً لكنه لم يفعل ذلك بل أتى بصفة مدح هي أن هذا الممدوح لا تقع العين علي شبهه مؤكداً ذلك بصفة المدح الأولى التي تثبت للممدوح بنفي العيب عنه ، فالكلام تأكيد للمدح بما يشبه الذم - الضرب الأول.

الضرب الثاني : أن يثبت للشئ صفة مدح ، ثم يؤتي بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى .

مدح مثبتة + أداة استثناء + مدح أخرى

تأكيد المدح بما يشبه الذم - الضرب الثاني

١. قال (صلى الله عليه وسلم) : (أنا أفصح العرب بيد أني من قريش).

في العبارة (أنا أفصح العرب) إشارة إلي صفة مدح مثبتة ، فالرسول (صلى الله عليه وسلم) يخبرنا وهو الصادق أنه أفصح العرب جميعاً . ثم جاء بأداة تفيد الاستثناء وهي (بيد) مما أوحى إلي السامع انه عليه السلام ، يريد أن يستثني من تلك الصفة التي سبق أن أخبر بها وهي (أفصح العرب) ولكنه أورد صفة مدح جديدة وهي إنه من قريش ، وقريش أفصح العرب غير متنازعين ، فكانت هذه الصفة الجديدة تأكيد للمدح الأول ، فالكلام تأكيد للمدح بما يشبه الذم - الضرب الثاني .

٢. قال الشاعر :

فتى كملت أخلاقه غير أنه ❖❖❖ جواد فما يبقى من المال باقيا

أثبت الشاعر لممدوحه صفة مدح هي (كمال الأخلاق) ثم أتى بعد ذلك بأداة استثناء هي (غير) فأوهم السامع أنه سيأتي بعدها بصفة ذم ولكنه لم يفعل بل أتى بصفة أخرى وهي (الجواد) مؤكداً بذلك صفة المدح الأولى ، فالكلام تأكيد للمدح بما يشبه الذم ، الضرب الثاني .

وهو ضرباً : أي نوعان :

الضرب الأول : هو أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم .

ذم منفية + أداة إستثناء + ذم أخرى

تأكيد الذم بما يشبه المدح - الضرب الأول

١. لا خير فيهم إلا أنهم بخلاء .

صدر المتكلم كلامه بنفي الخير عن القوم وذلك يفيد الذم ، لأن نفي الخير ذم ، ثم أتى بعد ذلك بأداة استثناء هي (إلا) فأوهم السامع أنه سيأتي بعدها بصفة مدح ولكنه لم يفعل بل يأتي بصفة ذم هي (البخل) مؤكداً بذلك صفة الذم الأولى التي تثبت للقوم بنفي الخير عنهم ، فالكلام تأكيد للذم بما يشبه المدح من الضرب الأول .

٢. قال الشاعر :

خلا من الفضل غير أنني ❖❖❖ أراه في الحمق لا يجاري

صدر المتكلم كلامه بنفي الفضل عن عناء بالذم وذلك يفيد الذم ثم أتى بعد ذلك بأداة استثناء (غير) فأوهم السامع أنه سيأتي بعدها بصفة مدح ولكن لم يفعل ، بل أتى بصفة ذم هي (الحمق) مؤكداً بذلك صفة الذم الأولى التي تثبت للشخص المعني بالذم بنفي الفضل عنه ، فالكلام تأكيد للذم بما يشبه المدح من الضرب الأول .

الضرب الثاني : أن يثبت للشيء صفة ذم ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى .

ذم مثبتة + أداة أستثناء + ذم أخرى

تأكيد الذم بما يشبه المدح - الضرب الثاني

١. القوم شحاح إلا أنهم جبناء

لقد أثبت المتكلم للقوم صفة ذم هي (الشح) ثم أتى بعد ذلك بأداة استثناء هي (إلا) فأوهم السامع أنه سيأتي بعدها بصفة مدح ولكنه لم يفعل بل أتى بصفة ذم أخرى هي (الجبن) مؤكداً بذلك صفة (الشح) الأولى ، فالكلام تأكيد للذم بما يشبه المدح من الضرب الثاني .

لئيم الطباع سوي أنه ❖❖❖ جبان يهول عليه الهوان

لقد أثبت الشاعر لممدوحه (لؤم الطباع) ثم أتى بعد ذلك بأداة استثناء هي (سوي) فأوهم السامع أنه سيأتي بعدها بصفة مدح ولكنه لم يفعل بل أتى بصفة ذم أخرى هي (الجبن) مؤكداً بذلك صفة الذم الأول (لؤم الطباع) فالكلام تأكيداً للذم بما يشبه المدح من الضرب الثاني .

ملحوظة

١. إذا أتفق ما بعد أداة الاستثناء مع قبلها في المدح كما في قولنا : (هو ذكي ولكنه واسع الإطلاع) (ولا عيب فيه سوى أنه كريم) كان ذلك تأكيداً للمدح بما يشبه الذم .

٢. إذا أتفق ما بعد الأداة مع ما قبلها في الذم كما في قولنا (لا خير فيه سوى أنه بخيل) (هو غبي لكنه نام) كان ذلك تأكيداً للذم بما يشبه المدح .

٣. أما إذا اختلفت ما بعد الأداة مع ما قبلها مدحاً و ذماً كما في قولنا : (لا عيب فيه سوى أنه بخيل) (هو ذكي غير أنه كسول) فذلك مجرد استثناء .
أ) وضع تأكيد المدح بما يشبه الذم فيما يأتي وعين الأدوات المستخدمة :

ولا عيب في معرفهم غير أنه	❖❖❖	يبين عجز الشاكرين عن الشكر
وجوه كأزهار الرياض نضارة	❖❖❖	ولكنها يوم الهياج صخور
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	❖❖❖	بهن فلول من قراع الكتائب
أتوني فعابوا من أحب جهالة	❖❖❖	وذاك على سمع المحب خفيف
فما فيه عيب غير أن جفونه	❖❖❖	مراض وأن الخصر منه ضعيف

ب) أجعل كل جملة مما يأتي مدح بما يشبه الذم مرة وتأكيد ذم بما يشبه المدح مرة أخرى:

١. هو موهوب غير أنه كسول .

٢. لا قيمة لهذا الكتاب سوى أنع جميل الإخراج .

٣. القصيدة سامية المعنى بيد أنها ضعيفة الموسيقى .

ج) (بيد - لكن - إلا)

أستخدم كل أداة مما سبق في جملتين من إنشائك ، بحيث تكون إحداهما

تأكيد مدح بما يشبه الذم ، وتكون الأخرى تأكيد ذم بما يشبه المدح .

مارس ٢٠٠٣ م :

أ / (هو ذكي ، غير أنه كسول) ، (هو فنان ، لكنه مُبدع)

أي العبارتين تحوي محسناً بديعياً؟

ب / فتى كملت أخلاقه غير أنه ❖❖❖ جواد فما يبقى من المال باقياً

في البيت للمدح بما يشبه الذم ؟

أ / ما الصفة التي مدح بها الفتى ؟

ب / ما الصفة التي أكدت ذلك المدح؟

يونيو ٢٠٠٣ م :

أكد الجملتين الأتيتين بحيث يكون الأولى تأكيد مدح بما يشبه الذم والثانية

تأكيد ذم بما يشبه المدح .

١. هذا الطالب مجتهد ولكنه

٢. القصيدة ركيكة الصياغة غير أن أوزانها

مارس ٢٠٠٤ م : أكد في جملة من إنشائك المدح بما يشبه الذم مستخدماً (إلاً)

.....

مارس ٢٠٠٥ م :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ❖❖❖ بهن فلول من قراع الكتاب

ما المحسن البديعي الذي استخدمه الشاعر لوصف ممدوحيه بالشجاعة والقوة

.....

مارس ٢٠٠٦ م :

هم سادذ القوم إلا أنهم ❖❖❖ لا يظلمون الناس حبة خردل

وضح نوع المحسن البديعي في البيت

مارس ٢٠٠٧ م :

هم أراذل القوم إلا أنهم ❖❖❖ لا يعرفو إلي الوفاء سبيلا

وضح المحسن البديعي في البيت

مارس ٢٠٠٨ م :

وجوه كأزهار الرياض نضارُهُ ❖❖❖ ولكنها يوم الهياج صخور

..... ما المحسن البديعي في البيت

مارس ٢٠٠٩ م :

ولا يرى في غير الصبر منقصة ❖❖❖ وماسواه فإن الله يكفيني

..... وضح المحسن البديعي في البيت

مارس ٢٠١٠ م :

بين المحسن البديعي فيما يأتي :

١. أخي متفقة في الدين لكنه يبذل علمه لكل طالب معرفة

.....

٢. الجاهل عدو نفسه غير أنه صديق السفهاء

مارس ٢٠١١ م :

بين المحسن البديعي فيما يأتي :

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة ❖❖❖ ولا ذنب لي إلا العلاء والفضائل

بين المحسن البديعي فيما يأتي :

..... نوع المحسن البديعي

مارس ٢٠١٢ م

مانوع المحسن البديعي فيما يأتي

تاج الوقار الشيب إلا أنه للمرء مورث حكمة ووقار

.....

تعريفها

هي أن يدعي الأديب أن موصوفة بلغ في الصفة حداً مستبعداً أو مستحيلاً .
جاء في لسان العرب : بلغ الشيء ويبلغ بلوغاً : وصل وأنتهي وبالغ يبالغ مبالغة : إذا
أجتهد في الأمر. والمبالغة : أن تبلغ في الأمر جهدك . وبالغ فلان في الأمر : إذا لم
يقصر فيه .

المبالغة عند علماء البلاغة :

فرع من فروع التحسين المعنوي في علم البديع ، وهي قرينة من تعريف اللغويين ،
وفيها شميم من الزيادة في الوصف علي الحد الطبيعي المألوف ، عرفها قدامة بن
جعفر فقال : هي أن يذكر المتكلم حالاً من الأحوال ، لو وقف عندها لأجرات ،
فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره ليكون أبلغ من معنى قصده ، وضرب علي
ذلك مثلاً بيت عمير بن كريم التغلبي :

وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَادَامَ فِينَا ❖❖❖ وَتُتْبِعُهُ الْكِرَامَةَ حَيْثُ مَا لَا

فقال قدامة : إن هذا البيت من أحسن المبالغة عند الحذاق ، فإن الشاعر بالغ فيه
أقصى ما يمكن من وصف الشيء ، وتوصل إلي أكثر ما يقدر عليه فتعاطاه .
وقال عالم آخر : المعنى إذا زاد علي التمام سُميَّ مبالغة .

وقال ابن رشيق : المبالغة بلوغ الشاعر أقصى ما يمكن في وصف الشيء وفرق العلماء
في التسمية بين المبالغة المقبولة وغير المقبولة فقالوا : المبالغة ثلاثة أقسام : مبالغة ،
وإغراق ، وغلو .

❖ **المبالغة** : هو الإفراط في وصف الشيء بما هو مقبول عقلاً وعادة .

❖ **الإغراق** : هو الإفراط في وصف الشيء بما هو مقبول عقلاً ومرفوض عادة .

❖ **الغلو** : هو الإفراط في وصف الشيء بما هو مرفوض عقلاً وعادة . فلو قال قائل : شربت اليوم عشرين ليتراً من الماء فهو مقبول عقلاً وعادة في حالة الحر الشديد والظماً القاتل . وهذه هي المبالغة .

ولو قال : شربت اليوم مائة لتر من الماء فهو إغراق ..يقبله العقل ، وترفضه العادة .

ولو قال : شربت اليوم برمىلاً من الماء فهو غلو ... يرفضه العقل والعادة .

١. قال المتنبي يصف نحول جسمه :

رَوْحٌ تَرَدَّدَ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا ❖❖❖ طَارَتْ الرِّيحَ عَنْهُ الثَّوْبُ لَمْ يُبْنَ

كَفَى بِجِسْمِي نَحْوَالاً إِنِّي رَجُلٌ ❖❖❖ لَوْلَا مَخَاطِبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرِنِي

يصف المتنبي نحول جسمه ويبالغ في ذلك . فيقول في الشطر الأول : أن روح تردد أي تذهب وتجيئ في جسم نحيل رقيق كخلال حتى ذلك الجسم لا يبين إن أطارت الريح عنه الثوب . ويقول في الشطر الثاني : كفاه من نحول جسمه أنه قد خفى عن الأعين حتى أنه لو لم يكلمك لم تره ، فالصفة المبالغ فيها هنا هي نحول الجسم .

٢. وقال ابو نواس في مدح هرون الرشيد واصفاً فتكه بالمشركين وخوفهم منه :

وَأَخَفَّتْ أَهْلَ الشَّرِكِ حَتَّى أَنَّهُ ❖❖❖ لَتَخَافَكَ النُّطْفَ الَّتِي لَمْ تَخْلَفُ

يصف الشاعر أبو نواس هنا خوف أهل الشرك من هرون الرشيد ويبالغ في ذلك فيقول : أن خوف المشركين من هرون الرشيد وقد شمل حتى من هم في طور النطفة (أي من لم يولدوا بعد) فالصفة المبالغ فيها هنا خوف أهل الشرك من المدوح .

٣. قال المتنبي يمدح كافوراً ويصف مهابته في مصر:

لَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا أَشْرَقَتْ ❖❖❖ إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيْبِ

فالمتنبي هنا يصف مهابة كافور في مصر ويبالغ في ذلك فيدعي أن تلك المهابة قد بلغت حداً حتى أن الشمس باتت لا تغرب إلا بعد أن يأذن لها كافور بذلك ، فالصفة المبالغ فيها هنا خوف الشمس من كافور .

٤. من أبداع صور المبالغة في الشعر قول ابن الرومي يصف بخل رجل :

لو أن قصرك يأبن يوسف ممتلئ ❖❖❖ إبراً يضيق به فناء المنزل
وأذاك يوسف يستعيرك إبراً ❖❖❖ ليخيط قد قميصه لم تفعل

فأبن الرومي هنا يصف بخل رجل يكنى بابن يوسف ويبالغ في ذلك فيدعى أن بخل أبن يوسف قد بلغ حداً ، أنه إذا كان له قصرًا مليئاً إبراً وجاءه سيدنا يوسف عليه السلام يطلب منه إبره ليخيط بها قد قميصه من فعل امرأة العزيز لما فعل ، فالصفة المبالغ فيها هنا هي البخل .

٥. وقال آخر يصف سرعة فرس :

يكاد يخرج سرعة من ظله ❖❖❖ لو كان يرغب في فراق رفيق

يصف الشاعر هنا سرعة فرس ويبالغ في ذلك فيقول : أن الفرس يكاد يخرج من ظله ويسبقه ولكن لا يفعل ذلك لأنه لا يرغب في فراق رفيق (يعني ظله) فالصفة المبالغ فيها هنا السرعة .

نموذج رقم (١)

بين الصفة المبالغ فيها في كل مثال مما يأتي ووضح ما فيها من مبالغة :
١. قال عمرو بن كلثوم في الفخر :

إذا بلغ الفطام لنا صبي ❖❖❖ تخرله الجبابر ساجدين

❖ العزة وعلو الشأن - لدرجة أن صغيرهم الذي لم يبلغ الفطام تسجد له الحبايرة .
٢. قال المعري في المدح :

تكاد قسيه من غير رام ❖❖❖ تمكن من قلوبهم النبلا

يذيب الرعب منه كل غضب ❖❖❖ فلولا الغمد يمسه لسالا

❖ الخوف - إن السيوف تكاد تسيل من الخوف لولا الغمد بمسكها .
٣. قال المتنبي يصف جيش الروم المنهزم :

وضاقت الأرض حتى صار هاربهم ❖❖❖ إذا رأي غير شئ ظنه رجلاً

❖ خوف الأعداء - لدرجة أن هاربهم إذا رأي غير شئ ظنه رجلاً يلاحقه .
٤. وقال المتنبي يصف زئير الأسد :

ورَّد إذا ورَّد البحيرة شارباً ❖❖❖ ورَّد الفرات زئيره والنيلا

❖ زئير الأسد - إذا زار الأسد في البحيرة سُمع زئيره في الفرات والنيل .

٥. قال زهير ابن أبي سلمى في المدح :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ❖❖❖ قوم بأحسابهم أو مجدهم قعدوا
❖ رفعة مكانة القوم - كادوا يجلسون ويقعدون فوق الشمس .

٦. قال أبو تمام :

لقد بث عبد الله خوف إنتقامه ❖❖❖ علي الليل حتى ماتدب عقاربه
❖ الخوف - حتى أن عقارب الليل لا تدب ولا تخرج .

٧. قال البحري يمدح المتوكل وقد خرج لصلاة العيد :

لو أن مشتاقاً تكلف فوق ما ❖❖❖ في وسعه لسعى إليك المنبر
❖ شوق المنبر للمتوكل - لدرجه أن المنبر يكاد يسعى الي المتوكل .

نموذج رقم (٢)

١. قال النابغة الذبياني :

كليني لهم . يا أميمة . ناصب ❖❖❖ وليل أقاسية بطئ الكواكب
٢. قال العباس بن الأحنف :

أيها الراقدون حولي أعينوني ❖❖❖ علي الليل حسبة وإتجارا
حدوثوني عن النهار حديثا ❖❖❖ أوصفوه فقد نسيت النهار
٣. وقال المعري :

كان دجاء الهجر والصبح موعدا ❖❖❖ بوصل وضوء الفجر حب مماطل
٤. قال أحمد شوقي :

قلب يذوب ومدمع يجري ❖❖❖ ياليل ، هل خبر عن الفجر

❖ يتفق الشعراء الأربعة في التعبير عن طول الليل ، مع اختلاف أساليبهم ، فوضح
الأسلوب البلاغي الذي استخدمه كل منهم ؟

النابغة : استخدم أسلوب الكناية . العباس : استخدم أسلوب المبالغة .

المعري : استخدم أسلوب التشبيه . شوقي : استخدم أسلوب الاستفهام والنداء .

❖ أي الأبيات السابقة أعجبك ؟ ولماذا ؟

أجاد العباسي بن الأحنف ، لأنه استخدم أسلوب المبالغة لدرجة حتى أنه نسي النهار .

(١) قال صفي الدين الحلي يصف فرساً :

- وعادية إلي الغارات صباحاً ❖❖❖ تريك بقدح حافرها التهابات (١)
 كان الصبح ألبسها حجولاً ❖❖❖ وجنح الليل قمصها إهاباً (٢)
 جواد في الجبال تخال جناً ❖❖❖ وفي الفلوات تحسبها عقاباً (٣)
 إذا ما سابقتها الريح فرت ❖❖❖ وألقت في يد الريح التراباً

١. بما وصف الشاعر الفرس في البيت الأول ؟

٢. وصف الشاعر في البيت الثاني بأنها دهماء محجلة ، وضح الأسلوب الذي

استخدمه في الوصف :

٣. بم شبه الفرس في البيت الثالث ؟

٤. وضح المبالغة في البيت الأخير ؟

(٢) قال أحد الشعراء :

قد خلف الريح حسري وهي تتبعه ❖❖❖ ومر يختطف الأَبصار والنظرا
 وقال شاعر آخر :

يكاد يخرج سرعة من ظله ❖❖❖ لو كان يرغب في فراق رفيق

١. كلا الشاعرين يصف سرعة فرسه ، وكلاهما استخدم في وصفه أسلوب

المبالغة ، فأَي البيتين أجمل في نظرك ؟ ولماذا ؟

.....

٢. فيم يتفق الشاعر الأول مع صفي الدين في قوله (إذا ما سابقتها..... الخ؟

.....

٣. وأي الشاعرين أجاد في نظرك ؟ ولماذا ؟

.....

(١) العادية : الخيل المغيرة ، قدح : قدح النار أوقدها

(٢) قمصها : ألبسها قميصاً ، الإهاب : ظاهر الجلد

(٣) العقاب : طائر كاسر قوي المغالب من فسيلة النسور

مارس ٢٠٠٣ م :

زارني عائدي فلم يرمني ❖❖❖ فوق فرش السقام شيئاً يراه
قال لي أين أنت ؟ قلت إلتمسي ❖❖❖ فبكى حين لم تجدني يداه
يصف الشاعر ما أصابه ، فوضح ما وصفه من مبالغة ؟

مارس ٢٠٠٤ م :

تعود بسط الكف حتى لو أنه ❖❖❖ ثناها لقبض لم تطعه أنامله
وصف الشاعر ممدوحه بالكرم وأستخدم أسلوب المبالغة ، فوضح ذلك ؟

مارس ٢٠٠٥ م :

يذيب الرعب منه كل غضب ❖❖❖ فلول الغمد يمسه لسالا
وصف الشاعر ممدوحه بالقوة والشجاعة ، فما المحسن البديعي الذي استخدمه ؟

مارس ٢٠٠٦ م :

لو كان للنيران ضوء جبينه ❖❖❖ عبدت فصار العالمون مجوسا
وضح نوع المحسن البديعي ؟

مارس ٢٠٠٧ م :

وأخضت أهل الشرك حتى أنه ❖❖❖ لتخافك النطق التي لم تخلق
وضح المحسن البديعي..... ونوعه

مارس ٢٠٠٨ م :

وكرم ضيفنا ما دام فينا ❖❖❖ وثبته الكرامة حيث مالا
وضح نوع المحسن البديعي الذي استخدمه الشاعر ؟

مارس ٢٠٠٩م:

قال ابن الرومي في الهجاء :

لو أن قصرك يابن يوسف كله ❖❖❖ أبراً يضيق فناء المنزل

وأذاك ويوسف يستعيرك أبه ❖❖❖ ليخيط قد قميصه لم تفعل

..... في البيتين محسن بديعي فوضحه ؟

.....

مارس ٢٠١٠م:

..... عرف المبالغة ؟

..... مثل لها بمثال واحد

مارس ٢٠١١م:

بين نوع المحسن البديعي فيما يأتي :

قال الشاعر في الذم بالبخل :

يُقْتَرَّ عَيْسِي عَلِي تَفْسِهِ ❖❖❖ وليس بباقٍ ولا خالد

ولو يستطيع لتقتيره ❖❖❖ تنفس من منخر واحد

..... نوع المحسن البديعي ؟